٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ صفر الخير ١٤٤٦ هـ
٤٩٢
٢١ آب ٢٠٢٤م

مجلة وثائقية - ثقافية -
تعنى بتوثيق منجزات
العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها
- نصف شهرية -
تصدر عن قسم الإعلام
- شعبة الإعلام المقروء

المحتويات

٩ العتبة العباسية تطلق جائزة "قمر بني هاشم" للصحافة الحسينية

١٤ من رياض شهداء العقيدة.. - الشهيد السيد علاء الدين بحر العلوم –

٢٦ **وكيل المرجعية العليا** يجدد مطالبة المجتمع الدولي بإنصاف ضحايا الإرهاب في العراق

٣٠ مراقي المجتبى.. منافسة أدبية عالمية تحتفي بالإمام الحسن عليه السلام

٣٨ شعائر أرعبت الطغاة.. ركضة رجال ومسيرة نساء وقناديل سماء

٥٣ انتفاضة صفر الخالدة عام ١٩٧٧م جددت العهد للإمام الحسين عليه السلام وأرعبت السلطات

٥٦ بعد ١٩ عاما على تفجير مرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام.. العراقيون فوتوا الفرصة على الأعداء بالالتزام بوصايا سيد النجف

٥٨ الكراسي المدولبة: لمسة رحمة في رحاب الأربعين

٨٤ مجلة صدى الروضتين في حوار مع: المؤلف المسرحي خيري مزبان شناوة: "رابطة الغدير الإسلامية رؤية جديدة في تجديد القضية الحسينية"

٩٠ في عين الزائر الكريم.. استطلاع رأي حول جودة الخدمات المقدمة من العتبة العباسية المقدسة في زيارة الأربعين

٩٤ الأسرة في الدين الإسلامي

لا رياء

في قضية الإمام الحسين عليه السلام، قالوا ليس هناك رياء، تلك حكمة الموجوعين، حكمة كل عصر صبور، لنفهم أولا.. ليس كل قتل هو موت، والشهادة خلقت لنا معنى الحياة، ومن يفهم لذة الدمع، يدرك أن كربلاء محراب البكاء، ويعرف معنى أن تمشي الملايين في الأربعين إليه؛ لتغرس في كل درب صلاة، وتنثر في كل طريق خطوات نور، وكل خطوة يسمو بها النداء لبيك يا حسين.. وإذا تعب الزوار من المشي، هي الأرض تحت أقدامهم تسير، اين هو الرياء؟ وعندنا نصرة الحسين عليه السلام مصير، بكل خطوة زائر نتحدى الطغاة، وليس معنى الدمع حين نبكيه رثاء، كل قلب يحب الحسين، حين يأتي ذكر المصاب يفور بالبسملات، يحتشد المسير.. فالحزن نبي تباركه السماء.

رئيس التحرير

الهجرة إلى الحسين عليه السلام

إن لكل هجرة ميدانا ومقاصد، والميدان هو مدار التحول فهو غاية الحركة والكدح، وليس عيباً أن نحدد المقاصد بالمدار النافع للإنسان، فمقاصد السعي إلى حفظ الإنسان وكرامته فطرية فيه، فالإنسان يهرب من قضاء الله إلى قدره كما في الرواية التي تذكر أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، تَفرُّ من قضاء الله؟ قال: أفرُّ من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل(١)، وكذلك الهجرة التي تغيّر حال الإنسان من حال إلى حال أفضل، فأرض الله واسعة والهجرة في غضونها مباحة، وأحيانا تكون واجبة يأمر الله بها حين يحل الفساد في المكان، ويبتعد الناس عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها كما هي الحال عند النبي لوط عليه السلام وأهل بيته، ما خلا امرأته التي كانت من الغابرين.

فالهجرة والارتحال فعل إنساني مواكب للإنسان منذ بدء كينونته في الأرض، وهي مدار لنجاته من أعراض الدنيا وبلاءاتها، ومفاسدها. أما الهجرة إلى سفينة النجاة أبي عبد الله الحسين عليه السلام من مهالك الدنيا فهي هجرة من نوع خاص، إنها هجرة دورية سنوية متنامية، هي تغذية للروح فهي سعي نحو استلهام الكمال الروحي والوصول إلى الغاية المطلقة، إنها هجرة القلوب إلى معشوقها الذي تحف بقبره ملائكة السماء.

فبعد أن بدأت بأفراد معدودين، صارت مقصد الأنام في أنحاء العالم من الأحرار ومريدي الكمال الروحي والإنساني. إنها الهجرة التي لا يشبهها أي فعل.

١- القصص التربوية عند الشيخ محمد تقي فلسفي، لطيف الراشدي، دار الكتاب الاسلامي، ط١، ٦٣، ٢٠٠٤م.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -

تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان محمد جواد
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة - عدي المختار
	محمد عرب - أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
	علي حسين عربيي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية	حيدر جاسم مايوس- يوسف جواد
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل
	علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	تراب علي حسين
د. تقى محمود	سوسن عبد الله/ النجف
د. سليم جوهر	د. هويدا شحادة البري/ سوريا
صالح حميد الحسناوي	تبارك صباح
محمد باقر جابر العاملي/ لبنان	شيماء جواد عطية/ كربلاء
عدي المختار	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
كفاح وتوت	محمد المحمدي/ بغداد
علي جودة الرفاعي/ ذي قار	سماهر الخزرجي/ ديالى
وفاء الطويل/ القطيف	حيدر فليح الشمري
انعام حميد الحجية/ البحرين	رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف
بارعة مهدي بديرة/ سوريا	منتهى محسن
رندة حلوم/ سوريا	أحمد صالح
خديجة عبد الواحد ناصر	محمد باقر فالح
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	محمد داوود
امونة جبار الحلفي	علي حمزة جبر
نرجس مهدي	محمد حميد الصواف
رؤى الجبوري/ النجف الأشرف	أوس ستار الغانمي
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء	

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

استفتاءات عاشورائية/ ج٤

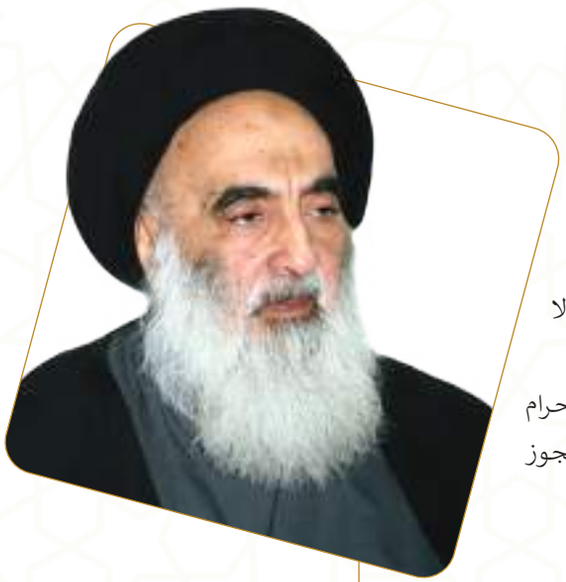

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم وضع الشال الأخضر على الكتف للنساء بطريق المشاية؟

الجواب: هذا مما يعد تزييناً عرفا؛ لأنه لا حاجة له ويجلب الانظار فلا يجوز.

السؤال: ما حكم لبس النظارات والقبعة للنساء في طريق المشاية؟

الجواب: لا يجوز إذا كانت تعد زينة وتجلب الفتنة، وهذا هو الغالب عرفا؛ لأنه لا توجد له حاجة وتوجد بدائل أكثر حشمة.

السؤال: ما حكم الاكل والشرب للنساء في الشارع، وامام انظار الرجال؟

الجواب: لا ينبغي للمرأة ان تفقد هيبتها وشخصيتها بهذا الامر، ويمكن لها الاكل والشرب بالأماكن المستورة.

السؤال: ما حكم زيارة الامام الحسين عليه السلام للنساء وسط التزاحم مع الرجال في زيارة الاربعين؟

الجواب: لا يجوز للمرأة التزاحم مع الرجال حتى لو كانت لزيارة سيد الشهداء عليه السلام.

السؤال: ما حكم تزاحم النساء مع الرجال في المشي بطريق الحسين عليه السلام؟

الجواب: لا يجوز ذلك، وعلى المرأة الانتباه الى مسيرها بعيدا عن الرجال والسير ولو على جانب الطريق.

السؤال: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين عليه السلام أو في مجالس ذكريات باقي المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز عقد القران في المحكمة خلال شهر محرم او صفر؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيهما بما لا يتلاءم ومناسبتهما الحزينة.

السؤال: في يوم العاشر من محرّم الحرام بعض النسوة يقمن بجرّ شعورهنّ فهل يجوز ذلك، وهل تجب عليهنّ الكفّارة؟

الجواب: يجوز ولا كفّارة عليهنّ.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوّجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يكن الأب أو الزوج راضياً بذلك؟ أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها؟

الجواب: أمّا المتزوّجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلّا بإذن زوجها، وأمّا غير المتزوّجة فإن كان خروجُها موجباً لتأذّي أبيها شفقةً عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يُحتمل احتمالاً قويّاً مرورُ أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجاً عادةً للسامع فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبيّ لصوتها وإلّا فلا بأس به (وقد مرّ حسن الاحتياط والاجتناب).

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(حول ارتكاب جيش الاحتلال مجزرة جديدة في قطاع غزة)

طارق الغانمي

يأتي موقف سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ليُشكل صرخة مدوية في وجه الظلم والعدوان الصهيوني المتواصل بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، فالبيان الصادر في أعقاب مجزرة (مدرسة التابعين)، يحمل في طياته كثيراً من المعاني والدلالات، التي نحتاج الوقوف عندها، والتأمل في مضمونها العميق، إذ يعكس البيان عمق الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، ومدى استهتار الاحتلال بحياة المدنيين الأبرياء.

تحليل البيان

١- يعد البيان بمثابة منارة أمل للشعب الفلسطيني، ورسالة واضحة للعالم أجمع، إننا كمسلمين، وكبشر أحرار، مطالبون بدعم القضية الفلسطينية بكل السبل المتاحة، والعمل الجاد من أجل تحقيق الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني.

لم يتردد البيان في إدانة المجزرة وهو صريح بوصفها جريمة مروعة، وهذا تأكيد على طابعها الإجرامي وانتهاكها للقيم الإنسانية والمبادئ السامية، لتضاف إلى سلسلة طويلة من الجرائم الصهيونية المتواصلة منذ أكثر من عشرة أشهر، مما يؤكد استمرار حالة الصراع وعدم وجود آفاق للحل السلمي.

هذه الإدانة الحاسمة تضع العالم أجمع أمام مسؤولياته تجاه الجرائم الوحشية المرتكبة بحق أهلنا في غزة.

٢- تركيز المرجعية الدينية على الأبعاد الإنسانية للمأساة، مشيراً إلى "سقوط عدد كبير من المدنيين الأبرياء"، وهذا يعكس اهتمام سماحة السيد السيستاني دام ظله بالمعاناة الإنسانية، ويعزز من أهمية البعد الإنساني للقضية الفلسطينية.

٣- يدين البيان الدعم الدولي الذي يتلقاه الاحتلال الصهيوني، وهو انتقاد واضح للدول الكبرى التي تدعم الكيان الإسرائيلي وتمنع تطبيق القوانين الدولية عليه، مما يشجعها على ارتكاب المزيد من الجرائم، بل هي شريكة فيها، مؤكداً أنه "يمنع تطبيق القوانين الدولية على مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية"، وهذا التنديد يوجه رسالة واضحة المعالم إلى المجتمع الدولي بضرورة تحمل مسؤولياته تجاه ما يحدث في غزة الصامدة، ليمثل البيان ضغطاً اضافياً على أصحاب القرار والنفوذ في المجتمع الدولي للقيام بواجبهم في حماية المدنيين وتطبيق القانون الدولي.

٤- كما دعا البيان الشعوب الإسلامية ولم يدعو حكوماتها، وفي هذا إشارة لكل ذي لب، ان سماحته يخاطب الشعوب كونها تعي وتتأثر وتتفاعل، إذ دعاها للتكاتف والتلاحم للضغط من أجل وقف الحرب الصهيونية على غزة وتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني الصامد، مما يسهم في تعزيز التضامن بين المسلمين كافة، وهذه الدعوة تعكس أهمية الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات المشتركة التي تعصف بالأمة من مشرقها إلى مغربها.

٥- الملاحظ في بيان المرجع الأعلى، وجود بعد نظري يربط بين جرائم الاحتلال في اغتيال الشخصيات بخرق سيادات الدول، وبين مخاطر وقوع صدامات كبرى في المنطقة، مما يؤكد على الأبعاد الإقليمية والدولية للقضية الفلسطينية، ويذكر العالم بأسره بواجبهم الإنساني والأخلاقي في الوقوف إلى جانب هذا الشعب المظلوم.

٦- هناك فلسفة أخرى يعززها البيان، برفع معنويات المقاومة الفلسطينية في نضالها المشروع ضد الظلم والعدوان الهمجي والدموي الذي تتعرض له، وذلك عبر الإشارة إلى استهداف قيادات بارزة في المقاومة، وكما وجه السيد السيستاني رسالة واضحة إلى صناع القرار في العالم بضرورة الضغط على الكيان الصهيوني لوقف عدوانها الآثم.

٧- يعد بيان سماحة السيد السيستاني دام ظله حول مجزرة غزة وثيقة تاريخية مهمة، تعبر عن موقف المرجعية الدينية العليا في العراق والعالم الشيعي، من القضية الفلسطينية، بإسهامها في إبراز حجم المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، داعية بالتحرك العاجل لوقف العدوان الصهيوني، وتأكيده على أهمية الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات المشتركة وأهمية التضامن مع الشعب الفلسطيني في محنته، مما يعكس موقفاً إنسانياً أخلاقياً واضحاً يضاف إلى المواقف الكثيرة التي تتبناه مرجعية النجف الأشرف المباركة، وهي دعوة علنية إلى العمل والإصلاح، بأن القضية الفلسطينية هي قضية إنسانية خالصة تتحتم على الجميع الوقوف إلى جانب الحق.

ختاماً.. نقترح الآتي:

- يجب نشر البيان على نطاق واسع عبر وسائل الإعلام المختلفة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس لتسليط الضوء على أهمية البيان وتأثيره.
- التحرك على الدعم الشعبي للقضية، لذا يمكن تنظيم فعاليات شعبية للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني والضغط على الحكومات لاتخاذ إجراءات حاسمة.
- يجب تقديم الدعم المادي والإغاثي للشعب الفلسطيني للتخفيف من معاناته.
- مخاطبة المنظمات الدولية لحثها على التدخل لوقف العدوان الصهيوني.

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ١٩ صفر الخير ١٤٤١هـ الموافق ١٨ تشرين الأول ٢٠١٩م

علي السعدي

الدعاء عند الإمام السجاد عليه السلام يحمل أبعادا معرفية ورؤية كونية وعالماً جمالياً يتسع لرؤية تعبدية، وعاطفة الجياشة، والانزياح الكوني جسر اتصال روحي يتواصل مع الله ﷻ، والدعاء وسيلة من الوسائل التي تضيف القدرة لبث الطمأنينة في النفس. ارتكز النص على خمسة مرتكزات:

المرتكز الأول/ السجود:

الدعاء ساجد، والسجود أقصى غاية الطاعة، خضوع وتذلل إلى الله ﷻ، وبهذه الطاعة اختبر الله ﷻ الملائكة حين أمرهم بالسجود، وسجدوا إلا إبليس الذي استعمل طريقة التفضيل والقياس وامتنع عن تنفيذ الأمر الإلهي فنال جزاءه، حين ورد في الرواية الشريفة: «أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد».

الدعاء نشاط دماغي في الإنسان، ونوع من أنواع الانشراح والسرور والثقة بالنفس والاستعداد وتفعيل طاقة الصبر.

المرتكز الثاني/ البيان:

مجسات نفسية تنطلق بقوة إلى استثمار الطاقة العقلية والأخلاقية، ويعزز لنا روح الرضا والتسليم:

«اللهم لك الحمد.. حمد الشاكرين لك على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيتي اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام»، يظهر الإنسان الصبر والرضا بقضاء الله وقدره حتى عند المصائب العظيمة ويحمد الله عند المصيبة، يظهر التماثل الروحي مع مصابهم باعتبارها مصيبة كل واحد منا، والبلاء الكربلائي مصيبة الشيعة يحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم لينالوا الثواب العظيم على الصبر يقول الإمام الصادق عليه السلام إن عند الله ﷻ منزلة لا تنال الا بمسألة ارتباط النفس بقوة لا متناهية يربط جميع الكائنات مع بعضها، والدعاء يزيل عوامل القلق والاضطراب والخوف والهيجان والأمور البائسة لأكثر أمراضنا.

المرتكز الثالث/ الشكر والثناء:

الربوبية والطاعة والخضوع إلى الله ﷻ ثقافة خاصة لا ينالها كل أحد، شكر الله ﷻ في مورد المصيبة، يبين لنا إن المصيبة في عين الله ﷻ «اللهم لك الحمد حمد الشاكرين»، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «الدعاء مخ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد».

الحمد على نعمة عامة، والشكر نعمة خاصة، وقد يكون العكس.

انتباهة لطيفة أشار اليها سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، لم يقل حمد الحامدين وانما قال حمد الشاكرين، والشاكر يحمد الله ﷻ ويشكره بين منطلق الحمد على مصابهم، مصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ويقول الإمام الكاظم عليه السلام: «لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة»؛ لأن بلاء الدنيا نعمة في الآخرة، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «ما أثنى الله ﷻ على عبد من عباده من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله إلا بعد ابتلائه»، وجاء حق العبودية فيه نعمة المصاب فهو ما دام بعين الله وبمشيئة الله ﷻ يستوجب الحمد لله (الحمد لله على عظيم رزيتي)، وهذا درس من دروس الدعاء العظيمة تعلمنا كيف نكون في المصائب أقوياء متمكنين من العبودية والله ﷻ يستوجب ويستاهل الحمد.

المرتكز الرابع/ الدعاء العاشورائي:

الدعاء العاشورائي من الآثار الدعائية المهمة وموسوعة علمية على الصعيد الروحي وبراعة المضمون ويهذب الأخلاق ويوجه الناس إلى طلب التواصل بواسطة الدعاء: «اللهم ارزقني شفاعة الحسين عليه السلام يوم الورود»، يوم القيامة يوم نرد على الله ﷻ، نعم الورد المورود هو الكوثر والجنة، الحسين عليه السلام له شأن عظيم يوم القيامة هناك خصيصة بارزة في حياته وهي ربانيته وتجرده عن ذات الله ﷻ في ذات الله ﷻ وذوبانه في بوتقة التوحيد وابتعاده عن أي عمل أو شائبة مادية.

فمن أراد الله ﷻ، عليه أن يبدأ من أبوابه، والحسين عليه السلام اوسع هذه الأبواب، نحن في الدنيا ندرك بعض ما أعطاه الله في الدنيا، ولا نستطيع أن نعرف كنه سيد الشهداء إماما وقدوة والسمو المعنوي شعلة وقادة في نفوس الملايين، يصدر المشهد العالمي في كل مناسبة لا شك إن هذا لم يأتِ جزافا، الحسين هو نعمة من نعم الله علينا، لذلك يكون الدعاء اللهم ارزقني شفاعة الحسين عليه السلام يوم الورود، طلب عظيم لابد أن نتمسك به، فالحسين عليه السلام حمل التقوى وصحبة الانتماء.

دعاء الإمام السجاد عليه السلام يبث فينا الروح الحسينية، وهو يدعو الله ﷻ: «وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين»، عبر عنها الإمام السجاد عليه السلام بأنها قدم راسخة كناية عن رسوخ العقيدة وعن قوة المبدأ، طلب مهم جدا أن ندعو الله ﷻ أن يثبت لنا قدم الصدق.

المرتكز الخامس/ التعريف بأصحاب الحسين عليه السلام:

يرى بعض المنصفين إن الحسين عليه السلام كان في الطف أحد المؤسسين الفاعلين لمنظمة الأسوة الحسنة وقوله لأصحابه، قول حقيقي لا مجاز فيه ويعد أمراً إدارياً إلهياً اتجاه من صدر الأمر بحقه وساري المفعول بكافة الخصائص والامتيازات، إن منزلة خير الأصحاب ناتجة من عظمة الموقف، ولأنه صادر باتجاه الإمام الحسين عليه السلام فهي خاصة به وكرامة له، «الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام»، والمهجة كناية عن النفس وكناية عن الروح وكناية عن حياتهم، فالحسين آخر من استشهد بعد أن قدم أصحابه قرابين في سبيل الله، اللهم اجعلنا من أنصاره يا الله.

العتبتان المقدستان تتعاونان لحماية التراث العراقي

منتظر قحطان

في خطوة مهمة لتشجيع العمل المشترك وحماية التراث العراقي وتعزيز التعاون المؤسساتي، أبرمت العتبتان المقدستان الكاظمية والعباسية اتفاقية لإنشاء متحف خاص بالإمامين الكاظمين عليهما السلام؛ وذلك بهدف الحفاظ على القطع التراثية النادرة التي تمتلكها.

فريق متخصص من متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات، توجه إلى العتبة الكاظمية المقدسة للكشف عن حالة المقتنيات التراثية الموجودة لديها وتقديم الدعم اللازم لصيانتها وحفظها، وقد أكد مسؤول شعبة المختبر في متحف الكفيل السيد سجاد حسن علي على أن "هذا التعاون يأتي في إطار حرص العتبتين المقدستين على حماية التراث العراقي وصيانته للأجيال القادمة"، مضيفاً أن "متحف الكفيل يقدم كافة خبراته عبر ملاكاته المتخصصة في مجال ترميم وصيانة المقتنيات الأثرية؛ من خلال إقامة عدة دورات تدريبية لتطوير المهارات والخبرات".

وأشار إلى: أن "العتبة الكاظمية قد أرسلت عدداً من القطع

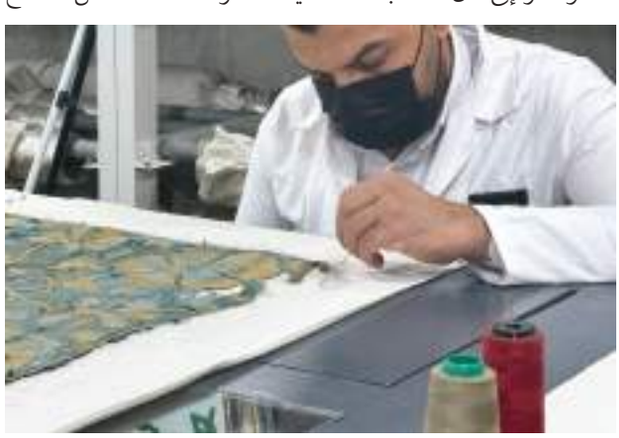

التراثية، تتضمن ثلاث قطع من المنسوجات المطرزة، تعاني من تلف شديد".

وأوضح علي: أن "الملاكات المتخصصة في متحف الكفيل تعمل حالياً على ترميم هذه القطع باستخدام أحدث التقنيات والأساليب اليدوية، مع التركيز على الحفاظ على المادة الأصلية للقطعة".

منوهاً على: أن "المتحف الكفيل يوفر بيئة مناسبة لحفظ القطع الأثرية والمقتنيات والمنسوجات، مما يضمن بقاءها لفترات طويلة".

من جانبه، أكد أحد ملاكات وحدة المخزن للترميم في متحف الكفيل، السيد أحمد عبد السلام: إن "عملية الترميم تتم بجهود يدوية خالصة باستخدام مواد طبيعية مثل الخيوط القطنية والكتان، وذلك للحفاظ على القطع التراثية وحمايتها من التلف".

يمكن القول إن هذا المشروع المشترك يمثل أنموذجاً يحتذى به في مجال الحفاظ على التراث، ويؤكد على أهمية التعاون بين المؤسسات المختلفة في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل.

العتبة العباسية تطلق جائزة "قمر بني هاشم" للصحافة الحسينية

منتظر العامري

أعلنت العتبة العباسية المقدسة، ممثلة بقسم الإعلام، عن إطلاق جائزة "قمر بني هاشم" لأفضل قصة صحفية تتناول إحياء الشعائر الحسينية في العراق وخارجه.

وتأتي هذه المبادرة في إطار سعي العتبة المقدسة إلى تشجيع الصحفيين على تغطية المناسبات الدينية الهامة، وتعزيز الوعي بأهميتها ودورها في المجتمع.

تفاصيل الجائزة وشروط المشاركة

تبلغ قيمة الجائزة الأولى ثلاثة ملايين دينار عراقي، فيما تبلغ قيمة الجائزة الثانية مليوني دينار، والجائزة الثالثة مليون دينار، ويمكن للمشاركين من مختلف الجنسيات المشاركة في المسابقة، شريطة أن تكون قصصهم مكتوبة بلغة عربية فصحى سليمة، وأن تتناول أهمية شعائر عاشوراء أو زيارة الأربعين، أو كليهما.

معايير التقييم

سيتم تقييم القصص المشاركة بناءً على مجموعة من المعايير، منها الالتزام بالمعايير الصحفية، وقوة الأسلوب ووضوح الفكرة، وجودة التحقيق والوثائق، والالتزام بالمعايير الأخلاقية والإنسانية.

أهداف الجائزة

وأوضح عضو اللجنة التأسيسية في جائزة قمر بني هاشم عليه السلام، السيد محمد حميد الصواف: أن "الهدف الرئيسي من هذه الجائزة هو إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام وتعزيز الوعي بأهمية الشعائر الحسينية، كما يسعى القائمون على الجائزة إلى تحفيز الصحفيين المحترفين وحثهم على إنتاج محتوى إعلامي رفيع المستوى يتناول هذه المواضيع".

أهمية مناسبتي عاشوراء والأربعين

وأكد الصواف على: "أهمية مناسبتي عاشوراء وزيارة الأربعين، مشيرًا إلى أنهما تشهدان مشاركة ملايين الأشخاص من مختلف أنحاء العالم، وبالتالي فإن توثيق هذه الأحداث وتسليط الضوء عليها أمر بالغ الأهمية".

موعد استلام المشاركات

يمكن للمشاركين إرسال قصصهم بملف وورد إلى البريد الإلكتروني المخصص للجائزة:

(tory_prize@alkafeel.net)

ويبدأ استقبال المشاركات في الخامس عشر من شهر محرم الحرام ١٤٤٦هـ، ويستمر حتى الساعة الثامنة من ليلة ٢١ أيلول ٢٠٢٤م.

وتعد جائزة "قمر بني هاشم" خطوة مهمة في سبيل تعزيز الوعي بالقضية الحسينية ودورها في المجتمع، كما أنها تشجع على إنتاج محتوى إعلامي رفيع المستوى يسهم في نشر هذه القضية.

بأكثر من ٦٥٠ عنوانًا..

العتبة العباسية تشارك في معرض تراتيل سجادية

عبد الله اليساري

دأبت العتبة العباسية المقدسة على نشر الفعاليات والنشاطات المعرفية والدينية والإنسانية، عبر المحافل والمعارض المحلية والدولية، إسهاما في تنشيط الحركة الثقافية والمعرفية، وإيصال إصداراتها إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور.

وضمن فعاليات مهرجان تراتيل سجادية الدولي العاشر، الذي تنظمه العتبة الحسينية المقدسة، شاركت العتبة العباسية في معرض الكتاب الدولي، والذي ضم دور نشر عراقية وعربية.

وقال رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة السيد عقيل الياسري: إن "العتبة العباسية المقدسة شاركت عبر جناحٍ خاص في المعرض تضمن إصدارات كل من (قسم الشؤون الفكرية والثقافية، والهيأة العليا لإحياء التراث، والمجمع العلمي للقرآن الكريم، وقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية)".

وبين: "أكثر من ٦٥٠ عنوانًا ضم الجناح، شملت مجموعة من الموسوعات والكتب والمجلات التخصصية، والإصدارات الدورية والفصلية المتنوعة"، وأشار الى ان "المشاركة في هذا المعرض تعكس دور العتبة العباسية المقدسة في دعم الأنشطة الثقافية، وتعزيز التواصل الثقافي والمعرفي مع مختلف المؤسسات والزائرين، وتسعى في تسليط الضوء على التراث الثقافي والإسلامي الزاخر،

وكذلك التشجيع على البحث والدراسة في مختلف المجالات الفكرية والدينية".

وقال مدير مركز الفكر والابداع التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد محمد الاعرجي: ان "مشاركة القسم جاء بمجموعة من اصدارات بعض أقسام العتبة المقدسة، وعرض حوالي ٤٣٠ اصداراً ما بين موسوعات ومجلات محكمة وكتب دينية وعقائدية، ومجلات خاصة بالطفولة ومجلات شهرية ونصف شهرية مثل مجلة صدى الروضتين وعطاء الشباب وعطاء الكفيل".

وبدوره اوضح مسؤول وحدة المتابعة والتنسيق في قسم المعارف الأستاذ علاء حمد مطر: "شارك قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية بأكثر من (١٥٠) عنوانا، كالإصدارات الخاصة بالتراث والاصدارات الثقافية والتاريخية، فضلا عن مؤلفات تحقيقية حول تاريخ كربلاء ومدن عراقية أُخر".

وبين: "هذه المشاركة تأتي مكملةً لمشاركات القسم السابقة في معارض الكتاب المحلية والدولية؛ وتحرص رئاسة القسم على الحضور في مختلف الفعاليات والنشاطات المعرفية والدينية والإنسانية؛ لأجل إيصال نتاجنا المعرفي إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين".

إن هذه النسخة من المعرض شهدت مشاركة العشرات من دور النشر والمؤسسات الثقافية من مختلف دول العالم.

عطاء ساقي عطاشى كربلاء يتدفق إلى قارة افريقيا..

تشييد عدد من الآبار الجديدة

علي البداحي

ضمن سلسلة المبادرات الإنسانية التي تتبناها العتبة العباسية المقدسة في القارة الافريقية، يواصل مركز الدراسات الإفريقية التابع لها، تشييد الآبار الارتوازية وتوفير المياه الصالحة للشرب في المناطق الأكثر احتياجاً لها، وفي أكثر من ١٣ دولة أفريقية، والعمل على تحسين الظروف المعيشية للفئات المحتاجة، مما يعزز استقرار المجتمعات هناك.

اذ افتتح المركز بئر (العباس بن علي عليه السلام) بمدينة زاريا في دولة نيجيريا، ضمن مشروع ساقي عطاشى كربلاء.

وقال مسؤول التبليغ الديني في المركز السيد مسلم الجابري: "في إطار إحياء الأيام الحسينية وذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، شيد مركز الدراسات الإفريقية بئر (العباس بن علي عليه السلام)، وبإشراف وفد المركز الذي ترأسه شيخ إبراهيم موسى وشيخ شمس الدين عبد الله، حيث تؤمن هذه البئر الحياة لمئات العوائل في المدينة".

وأضاف: "كما افتتح المركز بئرًا جديدة في مدينة كدونا بنيجيريا، يحمل اسم حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه، وبئراً جديدة في محافظة كانو شمال نيجيريا، بالإضافة الى بئر جديدة باسم (بطل العلقمي) في منطقة كنكيا بمحافظة كاتسينا".

وتابع: "المشروع مستمر في حفر الآبار في عدد من الدول الأفريقية لتوفير الحياة الكريمة لمئات من العوائل الفقيرة والمتعففة التي تقطن المدن البعيدة في أفريقيا، والتي تعتمد بشكل كبير على الزراعة والرعي، فحفر الآبار يسهم بشكل كبير في توفير المياه الصالحة للشرب والري، مما يعزز قدرتهم على الزراعة وتربية الحيوانات، ويحسن من مستوى معيشتهم بشكل عام".

وأضاف الجابري: "المركز مستمر في تنفيذ برنامجه التوسعي، مع التركيز على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من القرى والمدن الأفريقية المحتاجة، لتحقيق أكبر أثر إيجابي في حياة الأفراد والمجتمعات".

وواصل المركز في فتح آبار جديدة لتوفير المياه الصالحة للشرب للقرى البعيدة، إذ افتتح بئراً جديدة في محافظة كانو شمال نيجيريا.

وأوضح الشيخ إبراهيم موسى: إن "مشروع (ساقي عطاشى كربلاء) قد وفر فرص الحياة الكريمة لآلاف العوائل في نيجيريا عبر سلسلة آبار تم افتتاحها في الفترات السابقة، واليوم تم افتتاح بئر جديدة، مع استمرار العمل في هذا البرنامج لخدمة المجتمع النيجيري".

وبدورهم عبر سكان المناطق عن شكرهم الجزيل وثنائهم للعتبة العباسية المقدسة على رعايتهم ودعمهم للمشروع، وعلى الجهود القيمة المبذولة في خدمة المجتمع الأفريقي، مؤكدين على أهمية هذه المشاريع في تحسين الظروف المعيشية.

ويمثل هذا المشروع خطوة إضافية في سلسلة المبادرات الإنسانية التي تتبناها العتبة العباسية المقدسة، والتي تسعى عبرها إلى تحسين الظروف المعيشية للفئات المحتاجة في مختلف دول القارة السمراء.

حصيلة بلغت أربعة عشر ألف أطروحة..

مركز المعلومات الرقمية يوثق الإرث العلمي العراقي

خاص: صدى الروضتين

ضمن مشروع حفظ النتاج العلمي العراقي، وثق مركز المعلومات الرقمية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة أكثر من (١٤) ألف رسالة وأطروحة جامعية من الإرث العلمي العراقي.

وقال مدير المركز الأستاذ عمار الجواد: "عمل المركز على تصوير (١٤,١٤٢) أطروحة منذ انطلاق مشروع حفظ النتاج العلمي العراقي، والذي يهدف إلى الحفاظ على الإرث العلمي العراقي عبر رقمنة الرسائل والأطاريـح الجامعية".

وأضاف: "يعد مشروع حفظ النتاج العلمي العراقي بوصلة للباحثين، حيث يقوم بتحويل المصادر الورقية إلى نسخ إلكترونية تحفظ بوسائل تخزين طويلة الأمد تصل إلى أكثر من مائة عام".

من جانبه أوضح مسؤول الأرشفة الرقمية في المعمل الرقمي التابع للمركز الأستاذ كرار الكناني: "يعد هذا المشروع من المشاريع الوطنية المهمّة التي تستهدف الأكاديميين وأصحاب الدراسات العليا

والباحثين، حيث يسهل وصولهم إلى الفائدة عبر رقمنة المصادر الورقيّة التي لا تتوفر بنسخ إلكترونيّة".

وأضاف: "يتضمّن المشروع (٢٤) خطوة موزعة على (١٠) مراحل، تبدأ بنقل الأطروحات من المؤسسات المشاركة في المشروع إلى موقع المعمل الرقمي، إذ تنظف من الأتربة والشوائب وتُعقم من الفطريات وتُعطى أرقاماً خاصة لتسهيل العثور عليها عند الطلب".

وتابع: "عمليّة تصوير الرسائل والأطروحات تتم باستخدام أجهزة خاصة، وتُعاد معالجتها صورياً باستخدام برنامج الفوتوشوب وفق مواصفات فنية عالمية، وتُحفظ مع قواعد بياناتها على أقراص خاصة ليتم تسليمها مع النسخ الورقيّة إلى الجامعة التي أُخذت منها".

لعلاج مرضى الاسكليوزس والقلب المفتوح

وزارة الصحة تعتمد الكفيل لإجرائها

خاص: صدى الروضتين

أصبح مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة، مرفقا أساسيا في دعم وزارة الصحة العراقية، خصوصا بعد ان بات يستقبل بشكل شبه دائم ومستمر ما ترسله الوزارة من مرضى لتلقي العلاج.

اذ حقق المستشفى نسب نجاح عالية بعمليات القلب المفتوح وعمليات (الاسكليوزس) أو الـ(scoliosis) ، وهي عمليات جراحية معقدة خاصة بتقويم العمود الفقري تميز المستشفى بإجرائها بنجاح.

ويقول اختصاص جراحة العمود الفقري الدكتور وائل قاسم: ان "مرضى الاستقدام الطبي المحالين من وزارة الصحة الى مستشفى الكفيل التخصصي من الحالات المعقدة والتي تحتاج الى تداخل جراحي في اعوجاج العمود الفقري والجملة العصبية والحبل الشوكي".

ويضيف: "كثير من الحالات المعقدة التي استقبلناها سابقاً وأجريت لها عمليات ناجحة وبنسب نجاح عالية، تتطلب مهارات وخبرات الفريق الطبي بشكل أساسي في المستشفى، وكذلك العناية المركزة".

هذا التعاون يعكس الثقة الكبيرة في قدرات ملاكات مستشفى الكفيل وإمكاناته الطبية المتقدمة التي تساعد في تشخيص وعلاج الأمراض بدقة عالية، مما يجعله من أبرز المستشفيات في العراق.

فمن جهته يوضح اختصاص طب الألم والتخدير المناطيقي الدكتور محمد سامي: ان "مرضى العمود الفقري عادةً يحملون خصوصية بعضهم يحملون تشوهات ولادية، وان مستشفى الكفيل التخصصي لديه الإمكانات الجيدة في إجراء مثل هذا النوع من العمليات المعقدة؛ لتوفر الإمكانيات الطبية المتطورة في صالات العمليات، وخدمة العناية المركزة بعد إجرائها".

ويتابع: "من خصوصيات مرضى عمليات العمود الفقري ان فترة إجرائها طويلة وتحتاج الى إمكانات متقدمة، وفي نفس الوقت تحتاج الى دم وسوائل بكمية كبيرة، وقد تصل مدة إجراء هذه العمليات الى ١٦ ساعة تقريبا".

(الاسكليوزس) حالة مرضية تصيب العمود الفقري، وتسبب له انحرافاً (ميلاناً) من جهة إلى جهة، واستدارة الفقرات أيضا بهذا الاتجاه بحيث لا يكون فيها العمود الفقري عمودياً، مما يؤدي إلى تشكل عدة انحناءات أيضا تحت تأثير ثقل الجسم وتكون في بعض الأحيان على شكل حرف (S).

ومستشفى الكفيل التخصصي بات البديل الناجح عن السفر خارج العراق؛ نظراً لما يمتلكه من خدمات منظمة وبجودة عالية.

ويبين أحد المراجعين للمستشفى الحاج أبو محمد العبادي: انه "راجع أكثر من طبيب مختص في جراحة العمود الفقري، ولم يجروا له العملية كون أغلب المستشفيات الحكومية لا تجري مثل هكذا عمليات معقدة".

وأشار إلى: "عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي توصلت الى معرفة ان في مستشفى الكفيل قسم الاستقدام والإخلاء الطبي لوزارة الصحة لإجراء مثل هذه العملية".

من رياض شهداء العقيدة..

- الشهيد السيد علاء الدين بحر العلوم -

تبارك صباح

الكلام يصير اخرس في حومة الشهادة ونحن من حقنا ان نفخر بمرجعيتنا الدينية المباركة التي قدمت الدماء الزاكية لأجل ان لا تخضع لطاغية اهوج.

المرجعية المباركة صوت حر لا يباع، ضمائر شد ظهرها العلم فاستقامت، وقالت لا وهي تعتلي صدر الموت، هذا هو منهج أهل البيت عليهم السلام، ليعرف العالم كله ان المرجعية المباركة لا تشتغل في بيت حكومة ما، او تحت ظل عرش بليد مهان، يسأل المحقق: من هذا الذي يتحدى الحكومة؟

قلت: هو السيد علاء الدين بن السيد علي بحر العلوم، ويمتد نسبه الى ابراهيم الملقب بـ(طبطبا) بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبى عليه السلام، وليس مهما أن تعرفه ما دمت عرفت قوة تحديه، وسط الجراح صاح لا، وما ابلغ الجرح إذا قال، قال المحقق حينها: من اين له كل هذا الوعي والصلابة واليقين؟

أجبته درسَ العلوم الدينية في حوزة النجف الاشرف من المقدمات والسطوح والخارج، كما درسَ العلوم الدينية في حوزتها حتى أصبح أستاذا فيها.

قال المحقق حينها: أيعقل ان يتحدى رجل اعزل دولة وجيشاً ومديريات أمن؟!.

قلت لم يكن سجنك أكثر وعورة من طامورة السندي، فسكت برهة، قلت لأستثمر صمته: درس في مدرسة آية الله السيد محسن الحكيم، وآية الله الشيخ حسين الحلي، وآية الله السيد ابو القاسم الخوئي، والسيد يوسف الطبطبائي، والسيد محمد علي الطبطبائي الحكيم، فقال المحقق: لم تفهمني.. كلنا اولاد درس وثقافة وعلم حصيف، لكن من علمه ان لا ينحني؟ ان يرفع رأسه امام السياط ويتحدى السجن والتعذيب ولا يضعف القلب امام الموت، قلت سأحدثك عن تلاميذه اولا كي تعرف حجم المسرة في سبيل الايمان، عنفوان الخطوة درس وصلابة الروح، تحمل قلب امام هذا هو الانتماء، من تلامذته الشيخ بشير النجفي، والشيخ عبد الحسين آل صادق، السيد محمد هادي الصدر، السيد حسين الشامي، الشهيد الشيخ عباس المطراوي، والسيد محمد القبانجي.

قال غاضبا انا سأحدثك عن المصير، نحن نكره اهل الجلد والصلابة، لا نريد ان يقف امامنا صاحب قامة مرفوعة لا تنحني، وعندما رأينا ان التعذيب عجز عن اذلاله، ألقينا القبض على اولاده الثلاثة واقتدناهم اليه، لنرى كيف سيواجه الموت؟ رأيت في عينيه مصيرنا نحن..

نحن الى هلاك، السندي كان يملك طامورة وسماً ولا يملك احواضاً واسعة من التيزاب.. حينها بكيت بحرقة وقلت رحم الله شهداءنا الأعلام الأبرار.

حياة نابضة لا تموت بموت عالمها

د. تقى محمود

كلما أدرس في سيرة عالم من علماء الحوزة العلمية أشعر بأن هناك حياة نابضة لا تموت بموت عالمها، وهذا اللون من الدراسة يسلط الضوء على تجربة فكرية بدءا من السيرة الحياتية والتجربة العلمية.

واليوم نقرأ حياة عالم جليل هو سماحة الشيخ محمد هادي معرفة.

ولد في كربلاء عام ١٩٣٠م وتوفي عام ٢٠٠٦م، وهو من أحفاد الشيخ عبد العالي الميس العاملي، ابن الشيخ نور الدين علي العاملي الكركي، والد الشيخ علي بن عبد الله العاملي.

مثل هذه الدراسات تعرف العالم بهوية العالم الحوزوي تدرك القارئ عمق هذه المدرسة وشموخها، ولو ركز عليها الإعلام التربوي لكنا نتعرف على النهضة العلمية الحقيقية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

درس الشيخ محمد هادي معرفة في الحوزة العلمية، ومن أجل الاستفادة من دروس الخوئي توجه إلى الحوزة العلمية في النجف وبعد ذلك التحق بالحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، وبعد فترة زمنية شارك في دروس ميرزا هاشم العاملي، وبعدها بدأ تدريسه كأستاذ رسمي في الحوزة العلمية في قم المقدسة، نتابع التنقلات التي حدثت في حياته العلمية والتنوع الفكري من أستاذ لأستاذ، ومن مادة لمادة، ومن حوزة علمية لحوزة علمية، الحدود مفتوحة بين حوزة النجف – كربلاء – حلة - قم- وغيرها من الجامعات الحوزوية.

نجد العلامة المعرفي تعلم جامع المقدمات في مكتب التعليم لدى الشيخ علي أكبر نائيني، وقسم من الدروس التمهيدية عند والده، ودرس السيوطي عند السعيد التنكباني ودرس الكفاية عند محمد حسن المازندراني، ولأجل أن يتعلم كتاب المطول التحق بدروس أديب النيشابوري، ودرس قسماً من القوانين والأصول العالية عند حسن آقا مير، وقسماً من دورة الاجتهاد لدى يوسف البيار جمندي الخرساني، وبعد دخوله الحوزة العلمية في النجف التحق بدروس أبي القاسم الخوئي كما أنه التحق بدروس علماء كبار مثل حسن آقا مير، وباقر ميرزا آغا مير، وباقر الزنجاني، وحسين الحلي والسيد فاني والسيد الخميني، وبعد هجرته إلى مدينة قم التحق بدروس ميرزا هاشم الآملي لمدة سنتين، وبعد ذلك استمر في التدريس بينما كان منشغلا بالتأليف.

نستطيع عبر هذه السيرة العطرة أن نكتشف شكل البيئة العلمية في الحوزة ومساحتها وأساتذتها وحرية الدرس والتدريس والتركيز على أسس الارتقاء المنهجي من مدرسة لأخرى، ومن مدرس لأخر وقيمة التجربة وركائز التربية الأسرية، فهو ابن الشيخ علي بن محمد من الخطباء المعروفين في مدينة كربلاء، وعائلة الشيخ معرفة من العوائل العلمية العربية، هاجر جدهم من قرية ميس في جبل عامل إلى مدينه أصفهان، وبعد ذلك هاجر إلى كربلاء المقدسة واستقر فيها.

من أسس السيرة هو التعرف على التجارب الحية وطريقة التعبير عنها وكل ما سيحدث، إن المفهومات الجماعية ستنعكس على تلك التجارب وتمنحها الهوية والانتماء.

اشترك الشيخ معرفة مع مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية لتأسيس مجلة شهرية بعنوان أجوبة المسائل الدينية، هدف إلى إجابة أسئلة الناس الدينية، وقد انتشرت هذه المجلة انتشارا واسعا وخصوصا في الجامعات العراقية، ولاقت رواجا، كذلك في بعض الجامعات الكبرى خارج العراق.

أنا اعتقد أننا اليوم بأشد الحاجة لمعرفة سر القوة التي تمتلكها الحوزة علمياً ومعنوياً، بالإضافة إلى اشتغاله بالتدريس الفقهي والأصول، انشغل بالبحوث القرآنية أيضا، وقد أثمرت جهوده عن كتابة مجموعة من الآثار في القرآن وعلومه، كتاب التمهيد في علوم القرآن ستة أجزاء، كتاب التفسير والمفسرون في جزأين.

هجرته حكومة البعث قسرا عن العراق عام ١٩٧٣م، وانتقل إلى حوزة قم المقدسة، وألف فيها كتاب صيانة القرآن من التحريف، وتخرج على يديه مجموعة من العلماء مثل محمد علي رضا الأصفهاني، عبد الكريم بهجت بور محمد خطاط النائيني، عباس البحراني، علي النصيري، إبراهيم الثقفي فاكر، ولديه كثير من المؤلفات يصل العدد إلى ١٨ مؤلفا.

توفي في يوم ٢٩ من ذي الحجة سنه ١٤٢٧هـ عن عمر ناهز ٧٦ في مدينة قم المقدسة، ودفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وأقيم له مهرجان كبير تقديرا لجهوده في خدمة القرآن لنصف قرن في كلية علوم القرآن.

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي/ ح٣

(أكرمنا الله واختارنا)

كما أسلفنا سابقاً فإن الإمام الحسن عليه السلام عرض مختصات أهل بيت النبوة بشكل إجمالي، حيث قال عليه السلام: «نحن أهل بيت أكرمنا الله واختارنا، واصطفانا، وأذهب عنا الرجس، وطهرنا تطهيرا، ولم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدي محمد صلى الله عليه وآله..».

إن التكريم والاختيار، والاصطفاء ما هو إلا تصريح من الإمام أن الله ﷻ هو الأساس والأصل من وراء هذا التكريم والاختيار والاصطفاء، وهو في عطاء مستمر لهؤلاء الصفوة، وهم دائماً في حال استجلاب الرضا الإلهي، والقرينة على أن العطاءات الإلهية مستمرة لهم وفيهم حين أضاف الضمير «نا» الذي يدل على جماعة من المتكلمين، ولإظهار الكرامة والعزة والعظمة المختصة بها هذه الجماعة من البشر، إذ أن الله ﷻ قد أنعم عليهم بكل تلك الكرامات؛ لأنهم أهل لكي يحملوها ويتشرفوا بها، ولأن هذه النعم والكرامات والمختصات هي من أعظم النعم وأغلى الكرامات، التي لا يستحقها سوى نوع خاص من العباد.

وحال أهل بيت النبوة هو حال خاص، فإنهم قضوا حياتهم وأعمارهم في سبيل الله واعلاء كلمته، وفي طاعته، وسخروا كل ما حباهم الله به من حول وقوة في رضا الله، ولذلك استحقوا كل هذه العطايا.

إضافة إلى ذلك فإن هؤلاء الجماعة المطهرة استحقت تلك الكرامات قبل هذه الحياة حيث شهد الله ﷻ لنفسه بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة والرسالة ولعلي وأهل بيته عليهم السلام بالإمامة.

وقد شُهد لهم بذلك، وأخذ الله الميثاق من جميع الخلق وأشهد الملائكة عليهم بالقبول بهذا الميثاق، وصرحت الآية التالية بأن البعض سيعتذرون يوم القيامة بأنهم نسوا في الدنيا هذا الميثاق وعملوا بخلافه.

حيث قال ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾(الأعراف/١٧٢).

وقد تحدثت العديد من الروايات عن تفصيل هذا الميثاق:

أ- عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ، خَلَقَ مَاءً عَذْباً، ومَاءً مَالِحاً أُجَاجاً، فَامْتَزَجَ الْمَاءَانِ، فَأَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ، فَعَرَكَه عَرْكاً شَدِيداً.

فَقَالَ: لأَصْحَابِ الْيَمِينِ وهُمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ: «إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ».

وقَالَ لأَصْحَابِ الشِّمَالِ: «إِلَى النَّارِ ولَا أُبَالِي».

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾(الأعراف/١٧٢).

ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ «وأَنَّ هَذَا

مُحَمَّدٌ رَسُولِي وأَنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ».

قالوا: ﴿بَلَى﴾ فَثَبَتَتْ لَهُمُ النُّبُوَّةُ وأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ أَنَّنِي رَبُّكُمْ ومُحَمَّدٌ رَسُولِي وعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وأَوْصِيَاؤُه مِنْ بَعْدِه وُلَاةُ أَمْرِي وخُزَّانُ عِلْمِي وأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِه لِدِينِي وأُظْهِرُ بِه دَوْلَتِي وأَنْتَقِمُ بِه مِنْ أَعْدَائِي وأُعْبَدُ بِه طَوْعاً وكَرْهاً قَالُوا أَقْرَرْنَا يَا رَبِّ»(١).

ب- عن علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قلت له: لمَ سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟

قال: الله سماه، وهكذا أنزل الله في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (الأعراف/١٧٢)، وأن محمدا رسولي، وأن علياً أمير المؤمنين»(٢).

ج- عن علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أول من سبق من الرسل إلى: ﴿بَلَى﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله عز وجل، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل عليه السلام لما أسرى به إلى السماء: «تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه أحد قبلك لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل».

ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز وجل، كما قال الله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾(النجم/٩) أي بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام.

فقال الصادق عليه السلام: «كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمد نبيكم، وعلي إمامكم، والأئمة الهادية أئمتكم؟»

فقالوا: «بلى شهدنا».

فقال الله: «أن تقولوا يوم القيامة، أي لئلا: ﴿تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾(الأعراف/١٧٢).

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾(الأحزاب/٧)، فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامي، فقال: ﴿ومِنْكَ﴾ يا محمد، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنه أفضلهم، ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (الأحزاب/٧)، فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله أفضلهم.

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء بالإيمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾(ال عمران/٨١)، يعني: «رسول الله»، ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني: «أمير المؤمنين» تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة»(٣).

د- عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (الأعراف/١٧٢).

قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا وهم كالذر فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه.

وقال: ألست بربكم؟

قالوا: بلى، وإن هذا محمد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين خليفتي وأميني»(٤).

فإن الإمام الحسن عليه السلام وجه الناس إلى ما سمعوه وعرفوه من النبي صلى الله عليه وآله في حق أهل بيته عليهم السلام، وبما أوصى له الله عز وجل، وإن كان من باب الإشارة والتلميح بداية إلى أنه انتقل فيما بعد للتصريح والدراية حيث فصل للجميع هذه المختصات والكرامات من خلال الأدلة التي لا بد أنهم عرفوا بها أو سمعوا عنها في حق أهل بيت النبوة.

١- الوافي، للفيض الكاشاني، ج٤، ص٤١، وبصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن، ص٩٠، وص١٢٦.

٢- بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ج٣٧، ص٢٩٣ وص٢٩٥، وص٣٢٢، ومدينة المعاجز: للسيد البحراني، ج١، ص٥٨، وج١، ص٦١.

٣- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، للهاشمي الخوئي، ج٢، ص١٦٦، ومستدرك سفينة البحار، للشاهرودي ج١٠، ص٢٤١.

٤- بحار الأنوار، للمجلسي، ج٥، ص٢٣٦، وج٢٦، ص٢٦٨، ومدينة المعاجز، للسيد البحراني، ج١، ص٦٠.

الإلحاد سمة الانحراف

صالح حميد الحسناوي

يقول لي والحرقة واضحة عليه: على المثقفين والكتاب المسلمين بث الوعي بين الناس للتعامل مع الشبهات والإشكالات التي يطرحها الملحدون، ولا بد من مواجهة تلك الإشكالات بمنهجية واعية، قلت له:

- أولا أريد أن أعرف كيف تكون المنهجية وآلاف المصادر كتبت لترد على الفكر الإلحادي، آلاف الكتب ردت عليهم لكنهم يغضون البصائر عنها، أجابني:

- دعهم، الموضوع ليس معهم، بل في أثر الشبهة على الشباب، لا أخفيك، الشبهة لها تأثير كبير في حرف المسار وخاصة أن الزمن المنفلت هو أقرب للهروب من أي التزام، الملحدون يصدرون الكتب والتصورات الفاسدة، ونحن حتى الذي يريد أن يرد من المسلمين يرد حسب منهجية حزبه الديني.

- قلت له من أعظم النعم على العبد توفيقه للإيمان، واستشعار هذا المعنى يبعث على الطمأنينة، قال:

- إني أحدثك عن واقع فكري، إلى اليوم لا أهتم بالردود حسب منهجية الإمام علي عليه السلام، ولا منهجية أهل البيت المؤثرة في النفوس بما تحمل من قوة تأثير، وصرنا نقرأ آراء لأناس صنعت تواريخهم العروش، لا تقل لي ليس في الأمر رابط إذا يقرأ الشاب لرجل ابن عرش كرمته العروش ومنحته القداسة، يقول: «ما فرحت بشيء من الإسلام أشد فرحا بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء».

وحين نبحث عنه نجده ابن هوى، قضى كل حياته خضوعا لأهواء السلطة والمال، رجل يخاطب الإمام الحسين عليه السلام ويقول له: «اتق الله ولا تفرق شمل الأمة» يوصي الإمام الحسين عليه السلام بتقوى الله، وتقوى الله عنده أن يبايع يزيد خليفة، كيف تريد من هذا الشاب الذي يبحث عن الحقيقة أن يطمئن لمثل هذا الإيمان؟.

تشهد كثير من الكتب بأن الجيل المتقدم الملقب بالسلف الصالح كانوا لا يناقشون أحدا في هذه الأمور ويعدونها من الحصافة، ويقول أحدهم أنا أبصرت ديني، ليدعو الآخرين يبصرون معه

السبيل، وكانوا يقيمون الشاب الذي يسأل عن الوجود بأنه من أهل الأهواء، بينما أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا لا يتركون محاوراً إلا أجابوه وناقشوه وحاوروه واقنعوه.

قلت المشكلة أعرفها جيدا الملحدون ينظرون إلى هذا الإحجام بالضعف المعرفي، والسلفيون ينظرون إليه صحة تصور، ومثل ما يتهم العارفون بالغرور المعرفي، قال صاحبي:

- المشكلة تكمن في قضية مهمة يتجاهلها البعض، إن هناك حكماً شرعياً يحثهم على الإجابة على مثل تلك المسائل ومجاهدة الملحدين كي لا تكبر الأسئلة والشبهات في رؤوس الناس؛ لأن أغلب تلك المسائل التي يبني عليها الملحدون مغالطاتهم هي مغالطات منطقية، أي تمرير أفكاره المغلوطة إلى نتائج باطلة وكأنها قضية علمية واحتجاج علمي للكشف عن طبيعة المغالطة الموجودة في تركيب بعض الشبهات كفيل بإزالة ما تحدثه من لبس وإشكال مثل قضية (الوحي) وما افتعلوه من قضايا كبيرة في حق الوحي خبرنا به الله عز وجل، الذي جعل المحكمات غالبة وممكن استثمارها والتطبيق من المجال الكوني، بعض علماء المسلمين يؤكدون خطورة التسليم بالمقدمات الفاسدة، إنها تجر صاحبها إلى تقبل نتائج وقضايا فاسدة، نحن نحتاج إلى بث روحية القرآن بين الشباب.

القرآن الكريم جاء ليهدي ويثبت المؤمن على هذه الهداية، قراءة وتدبرا وترتيبا وتذكيرا واستمرارا، لا بد من تركيز النصر القرآني لمواجهة الأطروحات والآراء والأفكار، والتفاعل مع القرآن بحاجة إلى حث الشباب المسلم وتعبئته للإقبال على القرآن الكريم.

- قلت لا بد أن نفهم معنى تدبر القرآن على حقيقته، أي فهم حمولة العلم والعمل تجاوز حدود القراءة السطحية للنص القرآني بل قراءة معرفية، القضية عندي بالترويج الإعلامي الذي لا يصل إلى قوة الترويج الإعلامي للمحادين.

ضحك حينها صاحبي وقال في عام ١٩٦٦م نشرت مجلة التايمز الأمريكية عددها الشهير والمثير للجدل، والذي كان عنوانه الرئيسي "هل مات الله" لتعود ذات المجلة بعد ثلاث سنوات لتضع على غلافها عنوان مضاد "هل الله عائد إلى الحياة" بعد ثلاثين سنة قامت مجلة عالمية بنفي الله عز وجل، بعد ثماني سنوات كتبت على غلافها (بسم الله) معترفة بأن الدين سيلعب دورا حقيقيا فاعلًا في عالمنا المعاصر، قال نيتشه (مات الإله)، وبالنتيجة مات نيتشه وبقي الله عز وجل، وهناك من الملحدين الكبار والكثار ماتوا والله حي لا يموت.

كنت التقي بعض الشباب المثقف الذي يحاول جاهدا أن يحمل جذوة الإيمان، يرى أحدهم أن نزعة الإلحاد ليست جديدة فهي قديمة وقد أسس لمواجهته الأئمة عليهم السلام.

وفي العراق حركة الإلحاد مرتبطة بحالة الواقع السياسي والمعيشي، وحاربت الأنظمة الحاكمة الملحدين ليس من أجل الدين، بل من باب حماية الحزب الواحد الحاكم، وليس للقضايا التي لها ارتباط بالله والإيمان.

أما سبب عودة الإلحاد، بأثر القنوات الفضائية والأنترنت وسوء السياسة المعاصرة للحكومات، الأنترنت خلق التقارب الفكري والثقافي مع الآخر، جعل أبواب المجتمع مفتوحة على مصراعيها، جعل عقول الشباب تحت القصف الدائم والمركز من الآخر أنتجت أسئلة فكرية وعقدية جديدة في إطار فارغ من أي فكر عند هؤلاء الشباب، تتنامى في غفلة أهل الفكر الأصيل، تشكلت قناعات جديدة ورؤى حديثة تحمل الأسئلة المحمومة والأفكار الجديدة التي نشطت في أوساط بعض الشباب المراهقين الذين لم تكن لهم خلفية ثقافية دينية، لا بد أن ننتبه هناك طبول تقرع لتستنهض الإلحاد من قبره الوبيل، إلى العالم ليعود التمرد الفكري في كل مستوياته وإشكاله، نوم عميق من قبل المهتمين والمختصين بالمجال التربوي والديني، علينا أن نقف بصلابة أمام موجة الانحراف الفكري، والخلل العقائدي والإجابة عن الأسئلة الحرجة التي تسببت في معارك داخلية فتت اللحمة الفكرية وشككت الشباب بقيمهم ورموزهم، فصار عالم دينياً يسفه عالما ديني، فقيه يشتم فقيهاً آخر، نشأت الأجيال الشبابية في بيئة تنازعية قلقة تنتج دائما مجتمعا لا يؤمن بثوابته، قلت لنبدأ من جديد نحو الإيمان.

كيف صارت سورة الفجر للحسين عليه السلام؟

أمونة جبار الحلفي

في متابعة المعارضات والنقود التي كتبت ضد سورة الفجر من قبل كتاب الموقع المتدني مع نفس الوجوه والأقلام المتكررة ونفس الاعتراضات التي يعممونها لجميع السور القرآنية، وبالمقابل جاءت في كثير من المصادر المعتبرة ان الامام الصادق عليه السلام كان يوصي بقراءة سورة الفجر في الصلاة، ويجذب الانتباه بقوة لقوله عليه السلام انها سورة الإمام الحسين عليه السلام، السؤال المشاع أمام هذه المعلومة.

كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام؟

جواب الامام الصادق عليه السلام لنتأمل في قوله عز وجل يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي، السورة لها علاقة بأيام محرم الحسين عليه السلام، ان هذه الآيات تعطينا السنة الالهية في الأمم والشعوب وهي مطمئنة للانسان المؤمن كي لا يصاب باليأس مما يراه من الطغيان فالذين قتلوا الحسين عليه السلام لم يتوقعوا ثورة التوابين ولا ثورة المختار ان المختار كان يعاقب كل انسان حسب جريرته هؤلاء رأوا جزاء عملهم في الدنيا قبل الآخرة، الخطاب القرآني موجه الى النفس المطمئنة السؤال من اين يأتي الاطمئنان؟ في سورة الرعد الآية "الا بذكر الله تطمئن القلوب" ان الانسان كلما تقدم، وهذا الأمر ممكن؛ لأن مقام الائمة أعلى من مقام الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار ولا يفترون؛ لأن الملائكة لا تعجز عن التسليم والملائكة اذا لم تسبح تموت فكيف بأئمة اهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم النبي المصطفى صلى الله عليه وآله كلما كثر الذكر اقترب من مقام النفس المطمئنة، نفس الحسين عليه السلام بما ذكر الله عز وجل وهو يجود في مقتله كما نادى ربه عند الزوال في يوم عاشوراء في مقتله قائلا: «الهي رضا بقضائك وتسليما لأمرك لا معبود سواك يا غياث المستغيثين»، ولعل الإمام دعا الله بما لم يصل الينا، فهو يهب لله عز وجل روحه وهو يلهج بذكر الله: «ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي»، يقول صاحب تفسير الميزان الى اضافة الجنة الى نفسه، لم تحدث الا في هذه الآية (وادخلي جنتي)، لم يقلها إلا هنا لو ننتبه الى دعاء آسيا بنت مزاحم: «ربي ابنِ لي عندك بيتا في الجنة»، المؤمن لا يطمع في الجنة بل يطمع في جنته اغلب الروايات التي تفسر هذه الآية تجعلها معنية بالحسين عليه السلام.

مفهوم القسم في القرآن الكريم

محمد باقر فالح

يوجد في القرآن الكريم مفهومان واسعا الذكر، أحدهما: مفهوم المثل، كقوله ﷻ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾(النور/٣٥).

والآخر: مفهوم القسم، فربُ العباد أقسمَ بذاته المقدَّسة، وأقسم بالكائنات والمخلوقات، وأصناف الملائكة، بل وأقسم بعمر رسول الله ﷺ.

وقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(الحجر/ ٧٢).

والقسم ورد تارة بشكل مفرد، كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ (الشمس/٤).

وورد تارةً بشكل متكرَّر، والذي يعبر عنه بالقسم المركب، كقوله ﷻ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾(الشمس/١)، وهناك تفنُّن قرآني في مسألة القسم، فعلى سبيل المثال هناك علاقة وطيدة بين القسم وجواب القسم، كأن يكون القسم وجوابه من جنس واحد، ففي سورة العصر المباركة مثلاً، نجد أن القرآن الكريم أقسم بوقت العصر، وجواب القسم كان عن عمر الإنسان الذي هو في حالة تناقص مستمر وخسران.

قال ﷻ: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾(العصر/١-٢).

فصار عنصر الزمن هو القاسم المشترك بين القسم وجوابه.

قد يتساءل بعضنا عن سبب أهمية وضرورة وجود القسم في ثقافة القرآن الكريم، وذلك لأن القرآن الكريم يتلقاه اثنان لا ثالث لهما.

المسلم والكافر، فالمسلم هو المعتقد بأن القرآن ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾(فصلت/٤٢)، وأما الكافر الذي لا يؤمن بكتاب الله، فهو غير محتاج للقسم أصلاً.

إذن ما الغاية من القسم الذي ورد في الكريم؟

الغاية في ذلك أن الله ﷻ يُقسم على الأمور المهمة، وكلما تعددت الأقسام على أمر معين، تلك إشارة لأهمية وثقل الأمر المقسم له.

ومن جهة أخرى، فإن الله ﷻ يُبين عظمة المقسم به من خلال المقسم له، فالفائدة تكون من جهتين، وقد تباينت أعداد الاقسام ما بين قلتها وكثرتها في سور القرآن الكريم، فبعض منها ورد القسم بأمرين، وبعضها ثلاثة وخمسة.

والسورة التي اشتملت على أكبر عدد من الأقسام هي سورة الشمس، لاحتوائها على أحد عشر قسماً بالغ العظمة.

بدأت بالشمس وضحاها، ووصلت الى الآية السابعة ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾(الشمس/٧)، بوصف أن الآية الأولى والخامسة والسادسة والسابعة اشتملت على قسمين بصيغة المركب صدرت لأمر خطير، وهو تزكية النفس: (ونفس وما سواها).

والتزكية هنا بمعنى التطهير والتنقية، ومن حيث التأويل فإن أئمتنا عليهم السلام: قالوا بأن الشمس رسول الله ﷺ، والقمر أمير المؤمنين عليه السلام، والنهار هو القائم من آل محمد ﷺ، والليل هو دولة الظلم والجور(١).

فالأقسام التي وردت في سورة الشمس، صدرت لبيان أن الفلاح يكون في تزكية النفس، وهذا ما عضدته الروايات، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«زِنوا أنفسكم من قبل أن تُوزنوا، وحاسبوها من قبل أن تُحاسبوا»(٢)

١- راجع تفسير فرات الكوفي، ص٥٦١، تفسير سورة الشمس.

٢- نهج البلاغة، ص١٢٣، الخطبة ٩٠.

فتية الكفيل.. رسالة نور في زحام الأقدام

حسنين سامي جواد

في زحام الملايين المتوافدين إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام، تتسلل أنوار المعرفة لتضيء الدروب وتغني العقول. ففي خطوة استباقية لاستقبال زوار الأربعينية المباركة، أطلقت العتبة العباسية المقدسة مشروع "فتية الكفيل الوطني الثقافي"، بنشر محطات ثقافية تقدم تغذية فكرية وروحية للزوار سيراً على الأقدام.

وقد تم تجهيز منسقي هذه المحطات ببرنامج تدريبي مكثف، شمل محاضرات في مختلف المجالات الثقافية والفكرية؛ بهدف تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لتقديم محتوى شيق ومفيد للزوار. وسيعمل هؤلاء الشباب على طرح أفكار خلاقة وحلول مبتكرة لبعض التحديات التي تواجه المجتمع، وذلك عبر حوارات مفتوحة ونشاطات تفاعلية.

البرنامج التثقيفي نظمته شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة إلى قسم العلاقات العامة، وبالتعاون مع قسمي الاعلام والشؤون الفكرية والثقافية، بالإضافة الى قسم التطوير والتنمية المستدامة، متضمنا محاضرات مكثفة، صباحية ومسائية داخل قاعة المؤتمرات في مجمع الامام الهادي عليه السلام ولخمسة أيام متتالية.

وقال مسؤول شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية الأستاذ ماهر خالد: "من ضمن رؤية العتبة العباسية المقدسة في استثمار طاقات الشباب وتسخيرها في احياء شعائر أهل البيت عليهم السلام تأتي

محطات فتية الكفيل في الزيارات المليونية بحجرات متنوعة تجذب الزائرين".

وأضاف: "البرنامج التدريبي قدم لأساتذة الجامعات وطلبتهم من مديري محطات فتية الكفيل على طريق كربلاء- بابل، وكربلاء- النجف؛ وذلك لإعداد مدربين حول أهم الأمور التي يحتاجها الزائر الكريم".

ولفت خالد: ان "البرنامج شمل محاضرات حول تعزيز الثقة بالنفس وأهم مهارات العرض والتقديم، وأبرز المشاكل الشبابية وحلولها بالإضافة الى إرشادات أسرية وجلسات حوارية".

وتابع: "البرنامج ركز على التحذير من الابتزاز الالكتروني، وكيفية حماية الحسابات الشخصية، بالإضافة الى أهمية التخطيط الاستراتيجي بهدف تطوير الذات، فضلا عن الورشة التي تبين أهمية الهوية الثقافية لدى الشباب وتعزيزها".

من جانبه قال أحد مديري محطات فتية الكفيل الطالب يوسف فؤاد عبد الهادي: ان "اغلب المواكب على طريق الزائرين تقدم الغذاء المادي ونحن بدورنا كمحطات فتية الكفيل نقدم الغذاء الثقافي والروحي ومن جوانب متعددة منها التاريخي والمجتمعي".

وأضاف: "من اهم الاعمال المناطة بنا هي تصحيح بعض الأفكار عن حياة أهل البيت عليهم السلام، وبعض المعتقدات المغلوطة، وذلك عبر طرح عنوانات مثيرة تدفع الزائرين الى التساؤل عبر الأجوبة".

واوضح المدرب محمد المهدي عبد الحميد: ان "الطلبة يمثلون الجامعات العراقية مثل جامعة الكوفة والبصرة والقادسية، وجامعتي ديالى والموصل، وقدمت العتبة العباسية المقدسة لهم مجموعة من الدورات تنضوي تحت البرنامج الاستعدادي لمحطات فتية الكفيل في الزيارة الاربعينية".

وأضاف: "هذه الدورات تهدف الى كيفية إيصال المعلومات والارشادات الدينية والثقافية للزائرين، وبحسب مصادر مسندة وموثوقة في كتب اغلب الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية"، مشيراً الى ان "المحطات الثقافية في تطور دائم من سنة الى أخرى مع تسخير كل الإمكانات مثل التكنولوجية والترجمة".

واختتم البرنامج التدريبي عبر حفل ختامي بحضور بعض رؤساء الاقسام في العتبة المقدسة وأساتذة المحاضرات الثقافية، وشهد الحفل تكريم المدربين من الأساتذة والطلاب، وتقديم شكرهم للعتبة العباسية المقدسة على اهتمامها بالشباب وتثقيفهم بثقافة الثقلين الشريفين.

إشادات رسمية واسعة..

العتبة العباسية تقطف ثمار جهودها ونتاجاتها

خاص: بصدى الروضتين

تتوالى الشهادات والإشادات على الدور الكبير الذي تقوم به العتبة العباسية المقدسة في الحفاظ على الهوية العراقية ونشر الثقافة الإسلامية الأصيلة، وذلك من خلال البرامج والفعاليات والمشاريع المتنوعة التي تنظمها، وعلى مديات اجتماعية واسعة.

وفد مديرية تربية محافظة ذي قار

وبهذا الصدد استقبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة السيد احمد الصافي (دام عزه) وفد الاشراف التربوي في ذي قار، وتحدثا حول القضايا والأمور التي من شأنها تطوير العملية التربوية والتعليمة في المحافظة وإزالة معوقات تقدم عجلتها وازدهارها.

وبدوره قدم الوفد الاشرافي التربوي شرحاً مفصلاً عن آلية عمل قسم الاشراف بالإضافة الى مهمة خدمة المدارس بأساتذتها وتلاميذها.

وقال سماحة السيد الصافي: "تقع على عاتق المشرف التربوي الذي يعد المقوم للعملية التعليمية والتربوية، مسألة تقويم أداء المدرسين والمعلمين، بما يمكن الملاكات التعليمية والتربوية في مختلف مراحل التعليم من صناعة الأجيال الواعية اجتماعيًا والمدركة لما يدور حولها لا فقط المتعلمة".

وأشار الى: "عظمة الأثر الذي تتركه وظائف التعليم والتوجيه والتبليغ والتربية وما شابهها من مهام الأنبياء، ولو أردنا تقييمًا لجهد مؤديها، فهي مهام لا تقدر بثمن؛ لأنها تبني الإنسان وتخرجه من الضلالة إلى الهدى، ومن الجهل إلى العلم".

متابعاً: ان "كل من يقوم بها مسؤول أمام الله بما يوصله من معلومات لعقول مستمعيه، سواء كانوا تلاميذًا أو طلابًا أو غيرهم".

وأكد السيد الصافي على: ان "تلك المهام سواء قدمها الملاك التربوي والتعليمي أو الخطيب من على المنبر الحسيني، فهي تهدف الى غاية واحدة وهي هداية الناس وإخراجهم من ظلمات الجهل، إلى نور العلم والإدراك للحقيقة".

من جهته قدم المشرف التربوي الاستاذ علي ثابت السعيدي شكره للعتبة العباسية المقدسة ومتوليها الشرعي على اهتمامهم الكبير بشريحة المشرفين التربويين في محافظة ذي قار ودعمهم المتواصل للعملية التربوية والتعليمية في المحافظة.

وفي سياق متصل استعرض رئيس قسم العلاقات العامة الحقوقي محمد علي أزهر بعضاً من مشاريع العتبة العباسية المقدسة في الجانب الخدمي والصحي والعمراني والزراعي والتعليمي والثقافي والديني.

وفد هيأة الإعلام والاتّصالات

وفي سياق آخر، وبهدف تكاتف الجهود لخدمة الزائرين الكرام اثناء الزيارة الاربعينية استقبل المتولي الشرعي للعتبة المقدسة السيد احمد الصافي (دام عزه) ومدير مكتبه السيد الدكتور أفضل الشامي ورئيس قسم الإعلام السيد علي البدري.

وأشار سماحته في معرض حديثه للوفد الزائر إلى: ان "نجاحات مشاريع العتبة العباسية المقدسة في المجالات المتنوعة هي بمثابة دليل على ان العقل العراقي يمكن الاعتماد عليه في ظل توفر المؤسسات الحاضنة له".

وبين: ان "مؤسسات العتبة المقدسة تضع البيئة المناسبة والحاضنة للأفكار والاستعدادات العقلية للشباب وذلك تنجح في مهامها"، مضيفاً: "فضلا عن التوكل والتوجه لله في طلب والدعاء بالتوفيق والسداد وذلك ما يحتاجه الانسان من الله دوماً لينجح في عمله، وهو ما ورد في دعاء الافتتاح: «وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ»".

تجارب العتبة العباسية المقدسة مع الخبرات العراقية تعد الأنجع على مستوى البلاد في مجال الزراعة عبر مزارع الساقي الذي ينتج الاطنان من التمور، بالإضافة الى مزارع الفردوس المتكفلة بإنتاج البطاطا الصناعية التي تدخل في صناعة الشيبس واصابع البطاطا في الأسواق الغذائية، فضلا عن الجانب الصناعي المتمثل بمعامل العتبة المقدسة في شركة خير الجود ونور الكفيل.

من جانبها تبذل هيأة الاعلام والاتصالات جهوداً كبيرة في سبيل تطوير قطاعات الاتصالات وتكنولوجيا معلومات الاعلام، فضلا عن تكريس طاقاتها لتقديم تغطية إعلامية شاملة لزيارة الأربعين، ذلك بحسب رئيس هيأة الإعلام والاتّصالات الدكتور علي المؤيد.

وأضاف: ان "زيارة الأربعين هي الحدث الديني الأبرز والضخم على مستوى العالم الإسلامي؛ لذا سخرت لها المؤسسات الإعلامية العالمية مساحة لنقلها عبر البث المباشر، وهذا الامر بمثابة دعوة لجميع المؤسسات الإعلامية المعنية للعناية بهذا الجانب المهم بشكل أكبر".

وفد وزارة الثقافة والسياحة والاثار

وفي زيارة رسمية إلى العتبة العباسية المقدسة، أشاد وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني بالجهود المبذولة من قبل العتبة في إبراز الثقافة العراقية الأصيلة أمام الزوار من مختلف الجنسيات. وأكد الوزير على: "الدور الكبير الذي تلعبه العتبة في نشر القيم الإنسانية وكرم الضيافة"، مشيراً إلى أن "اللوحات الفنية المعروضة في المعرض الذي أقيم تخليداً لذكرى عاشوراء تعكس عمق المعاني الإنسانية والقيم الروحية التي حملها ذلك الحدث العظيم".

محافظ بابل يشيد بالخدمات المقدمة للزائرين

من جهته، أعرب محافظ بابل الأستاذ عدنان فيحان عن إعجابه بالخدمات التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة للزائرين، مؤكداً على: "التنظيم العالي الذي يشهده موسم الزيارة".

وأشاد فيحان بالجهود المبذولة لتلبية احتياجات الزائرين من جميع الجوانب المادية والروحية.

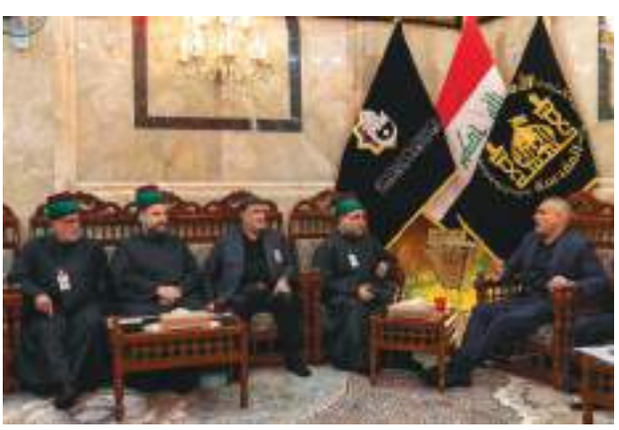

العتبة العباسية.. صرح ثقافي وديني

إن هذه الشهادات تأتي تتويجاً للجهود الحثيثة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة في خدمة الزائرين ونشر الثقافة الإسلامية، فقد تمكنت وعبر برامجها وفعالياتها المتنوعة من ترسيخ قيم التسامح والمحبة والتعايش السلمي بين مختلف الشعوب والأديان.

ولا شك أن هذه الإشادات تعكس المكانة الرفيعة التي تحظى بها العتبة العباسية المقدسة على المستويين المحلي والدولي، وتؤكد على دورها المحوري في الحفاظ على الهوية العراقية ونشر الثقافة الإسلامية الأصيلة.

وكيل المرجعية العليا

يجدد مطالبة المجتمع الدولي بإنصاف ضحايا الإرهاب في العراق

حسنين المنذري

جدد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) مطالباته المتكررة للمؤسسات الدولية بضرورة إنصاف ضحايا الجرائم الإرهابية التي تعرض لها الشعب العراقي، وخاصة جرائم تنظيم داعش الإرهابي.

وجاء ذلك في سياق استقباله وفداً مكوناً من رئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة (يونيتاد) والقائمة بأعمال المستشار الخاص آنا بيرو يوبيس، والمسؤولة عن تحقيقات سبايكر في الفريق الدولي الخبيرة كنغا تيبوري، بالإضافة الى الوفد المرافق لهم، وبحضور الأمين العام للعتبة المقدسة ومدير المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف.

وتناول اللقاء الذي جرى بين الجانبين سبل تعزيز التعاون المشترك في مجال توثيق جرائم الإرهاب، وتقديم الدعم اللازم لضحايا هذه الجرائم.

وأكد سماحة السيد الصافي على: "أهمية دور المجتمع الدولي في دعم جهود العراق في مكافحة الإرهاب".

وقال: "العراق له دور سبق غيره في العديد من مجالات العلوم، وما تعرض له البلد إبان احتلال الدولة العثمانية، والحربين العالميتين الأولى والثانية من سرقة لتاريخه وحضارته؛ بسبب بقائه تحت هيمنة الدول الكبرى في تلك الفترة".

وأضاف: "ما تعرض له البلد من محاولات لتغيير هويته في غفلة عن العالم في أثناء حكم النظام السابق، حين طمس الحقائق".

وتابع: "ولأنّ المنتصر والحاكم هو من يكتب التاريخ فكانت النتيجة تغيير الحقائق، ما يصعب على المظلوم بيان ما تعرض له، وكيف كان يخفي على بعض المنظمات التي تأتي للتفتيش أماكن السجناء، عبر عنونة أماكن تواجدهم؛ كونها مخازن للأطعمة حتى لا تدخل للمكان، فكانت كثير من الحقائق تُخفى عن الرأي العالمي".

ولفت ممثل المرجعية العليا إلى: أنّ "كثير من الحقائق في العراق لا تظهر إلى العالم، بسبب عدم وجود جهة موضوعية تحاول أن تفتش عن هذه الحقائق، وجهود الفريق محط تقدير في تبيان بعض الحقائق لمجزرة واسعة أخذت صدى عالميًا كمجزرة سبايكر، وبذله جهودًا كبيرة في هذا المجال".

وتابع: "هناك جرائم هائلة حدثت في العراق لا توجد تقارير دقيقة عنها، منها جريمتان حصلتا قبل ما يسمى بداعش، جريمة منظمة تتمثل باستهداف الكفاءات العراقية من أساتذة الجامعات والأطباء لم يسلط الإعلام الضوء عليها بشكل يتناسب مع حجم الجريمة، وجريمة عشوائية تمثلت بالتفجيرات المروعة التي طالت البلاد، والتي ارتكبتها القاعدة وداعش وعانى منها البلد كثيرًا".

وأشار السيد الصافي إلى: "واحدة من مبررات دخول الاحتلال إلى العراق هو تفجيرات أيلول ٢٠٠١م، رغم أنّ هذه التفجيرات لم يشترك فيها أيّ عراقي، والفاعلون الذين فجروا معروفة جنسيتهم، بينما دفع العراق ثمن جريمة لم يرتكبها، وهذه المعادلة أمام الرأي العام غير واضحة".

منوهاً على: ان "مظلومية الضحايا الذين لم تكن هناك أصوات موضوعية تدافع عنهم، والجرحى الذين يفتقدون لأي محاولات لتأهيلهم والتخفيف عن عوائلهم، فيما يتمتع بعض قيادات داعش الذين ارتكبوا أبشع الجرائم بحق العراقيين، بالحماية من قبل دول معينة كانت تدعمهم وتمولهم، ومنذ عام ٢٠٠٣ لم توجد هناك أي جهود لخدمة الضحايا وإنصافهم ورعايتهم".

ومن جانبها اوضحت السيدة آنا بييرو يوبيس: أنّ "عمل الفريق الاممي هو تدريب المراكز والفرق الخاصة بالجانب العراقي بهدف تطوير تعزيز قدراتهم، لحين تسليمهم المهام بشكل كامل".

وبينت: "التدريبات التي أعدها الفريق، تتضمن إدارة المعلومات الخاصة، وعملية التنقيبات الخاصة بإخراج الرفات للمجازر الجماعية، وكيفية التعامل معها".

ولفتت يوبيس الى: ان "اعمال الفريق وصلت تقريبًا إلى المراحل الأخيرة التي تتركز حول المجزرة الجماعية في منطقة تلعفر، التي تُعد آخر مكان يعمل فيه الفريق قبل انتهاء نشاطاته في المناطق المحررة".

وأضافت: "عملنا بالتنسيق مع دائرتي المقابر الجماعية والطب العدلي ولمسنا عبر ذلك وجود القدرات الفنية الكافية لتسلم المهام الخاصة والمرتبطة بالمقابر الجماعية التي خلفتها المجموعات الإرهابية في البلاد".

وأوضحت: أن "التعاون مستمر مع القضاء العراقي لعرض النتائج التي يتوصل اليها الفريق، وعرض كل الأدلة والتحقيقات المتوفرة حول المجازر التي حدثت في سنجار والتي طالت أطيافاً عراقية عدة".

يذكر أن: العتبة العباسية المقدسة أنشأت المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، والذي يقوم بدور مهم في جمع وتوثيق الأدلة على الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي، بهدف تقديمها إلى المحاكم الدولية.

وتؤكد هذه الجهود المتواصلة من قبل المرجعية الدينية العليا والعتبة العباسية المقدسة على أهمية قضية إنصاف ضحايا الإرهاب، وتوجه رسالة واضحة للمجتمع الدولي بضرورة التحرك الفوري والجاد لحماية المدنيين وتقديم الجناة إلى العدالة.

بالتزامن مع توافد الحشود المليونية

العتبة العباسية تطلق النسخة الرابعة للملتقى الطبي

منتظر العكابي

يكتسب الجانب الطبي الأهمية الكبرى في إطار استعدادات العتبة العباسية المقدسة لاستقبال الزائرين الكرام خلال الزيارة الاربعينية، مما دفعها لتنظيم الملتقى الطبي الرابع، متضمنا مقررات هامة بتعزيز الفرق التطوعية لمساندة الخدمات الصحية ورسم خطة مركزية لإدارة الأزمات التي ترافق مناسك الزيارة المليونية.

والقى الأمين العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين كلمة العتبة العباسية المقدسة، وأكد فيها على: "أهمية التعاون والتنسيق

بين العتبة المقدسة ووزارة الصحة والدوائر التابعة لها، لتقديم أفضل الخدمات الصحية والإنسانية لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام".

ثم جاءت كلمة وزارة الصحة العراقية التي ألقاها الدكتور فاضل الربيعي، وتضمنت الإشارة الى تنسيق الخطط الصحية وتوفير عدد من سيارات الاسعاف والمسعفين، وتعيين عدد من الأطباء المشاركين، بالإضافة الى توفير الادوية الخاصة لها، فضلًا عن تحديد الأمراض المتوقعة في ظل الأجواء الحارة وسير الزائرين لمسافات طويلة".

وقال: "العتبة العباسية لها الدور البارز والمهم في إسناد الوزارات والمؤسسات الخدمية والصحية كافة، وذلك عبر دعمها للجهود الطبية وتجهيز سيارات الإسعاف والمسعفين، وتوفير مياه الشرب والسوائل المهمة في عملية مواجهة حرارة الطقس والإجهاد لدى الزائرين، وتغطية الشوارع بالأقمشة وتزويدها بالمرشات لتخفيف أشعة الشمس وتقليلاً لنوبات الاغماء الناتجة عنها".

وبدوره قال مدير صحة كربلاء المقدسة الدكتور صباح

الحسيني: "لدينا تعاون مشترك مع قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة، من خلال توفير غرفة عمليات خاصة، ومفارز طبية مشتركة توضع داخل المدينة القديمة وفي حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، فضلًا عن وجود أكثر من ١٠ سيارات إسعاف تدخل ضمن الخطة المعدة لخدمة الزائرين الكرام".

وأضاف: "الجهود الطبية للعتبة المقدسة، تتضمن توفير نحو ٤٠٠ متطوع يعملون كمسعفين يتم تدريبهم في دائرة صحة كربلاء، وان تلك الجهود تبدأ من المنافذ الحدودية، حيث دخول الزائرين إلى العراق وحتى وصولهم الى مدينة كربلاء المقدسة، إلى جانب مساهمة مستشفى الكفيل التخصصي في تجهيز مراكز العناية المركزة بالاسرة وسد النقص الحاصل نتيجة الزخم عليها".

من جانبها قالت رئيس قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة الدكتورة هيفاء التميمي: إن "الملتقى تضمن اجتماعًا مع المديرين العامين لمديريات الصحة في المحافظات للتنسيق وتشكيل ملاكات طبية متطوعة من دوائرهم للعمل في كربلاء المقدسة في أثناء الزيارة المليونية وتقديم افضل الخدمات الطبية والصحية لهم".

وأضافت: "هيأة الجود الطبية التابعة للقسم والتي من شأنها اعداد المتطوعين وتوفير احتياجاتهم من مسكن وطعام وغيرها من الاحتياجات الأخرى، ضمت متطوعين من ثماني محافظات".

مبينة: "بلغ عدد الرجال المتطوعين أكثر من ٤٢٠ متطوع، بينما بلغ عدد النساء المتطوعات أكثر من٨٠٠ متطوعة، تتنوع

اختصاصاتهم بين الأطباء والصيادلة والملاكات الطبية الوسطى".

الى ذلك أوضح مدير مستشفى الكفيل الدكتور جاسم الابراهيمي: إن "اسرة العناية المركزة في مستشفى الكفيل أثناء الزيارة الأربعينية ستكون مجهزة بجميع الخدمات لاستخدامها من قبل دائرة صحة كربلاء، إلى جانب إجراء العمليات عبر ملاكات الدائرة في غرف العمليات الخاصة بالمستشفى، وان الجهد السنوي الذي تقدمه مستشفى الكفيل بشكلٍ مستمر، الهدف منه خدمة الزائرين الذين يحيون الزيارة الأربعينية المباركة".

واختتم الملتقى بعرض فيلم وثائقي بين من خلاله مشاركة العتبة العباسية المقدسة، وعرض اهم منجزات السنوات السابقة في تقديم الخدمات الطبية والمفارز الصحية.

مراقي المجتبى..

منافسة أدبية عالمية تحتفي بالإمام الحسن عليه السلام

خاص: صدى الروضتين

نظم قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وبالتعاون مع جامعة العميد في العتبة العبّاسية المقدسة، فعاليات مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام العالمية الرابعة للشعر العمودي، تحت شعار (المُجتَبى عليه السلام آيةُ السَّخاءِ ودستورُ الحكماء).

واستُهلّت الفعّاليات بتلاوةٍ عطرة من آيات الذكر الحكيم تلاها القارئ ليث العبيدي، أعقبتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة ألقاها الدكتور احمد الشيخ علي، وجاء فيها: إنّه "إن هذه المسابقة السنوية التي نشهد اليوم إعلان نتائجها، إنّما تبارت القصائد فيها قاصدةً نيل بركة الترقّي في سماوات مجد السبط الأكبر إمامنا الحسن المجتبى عليه السلام، ونحن في ذكرى شهادته، قبل أن يكون قصد الشعراء الفوز بإحدى جوائز المسابقة، ولا أشكّ في فوز جميع من كتب وشارك وراجع وقرأ وقوّم وأسّس ودعم وبذل واستمع وشهد وبارك هذه المسابقة بكلّ مجرياتها، فطوبى لنا ولكم جميعاً ونحن نحتفي بإمامنا المظلوم أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام".

وبيّن: أنّ "العتبة العبّاسية المقدّسة وبتوجيهٍ مباشر من مقام متولّيها الشرعيّ السيد أحمد الصافي (دام عزّه) ودعمه لا محدود، أدركت أهمية المعنى العميق الكامن في مقولة الإمام الصادق عليه السلام: «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا»، لذلك تراها دائبةً في إقامة المهرجانات والمؤتمرات والمحافل والمسابقات والندوات، والبرامج وورش العمل والمعارض والمتاحف وفي مختلف الأطر التاريخية والفكرية والثقافية والأدبية والفنية، وعلى الصعد كافة"، مشيراً "وما هذه المسابقة المباركة إلّا بعض ذلك الغرس الطيّب للعتبة العبّاسية المقدّسة ممثّلةً بقسم الشؤون الفكرية والثقافية المبارك، وتشاركه في الجهد والعطاء جامعةُ العميد الزاهرة".

وأضح: "هذه النسخة الرابعة من مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام العالمية، تنافست على مراكزها العشرة الأولى ستٌّ وأربعون قصيدة، استلهم فيها شعراؤها القيم السامية والمواقف الجليلة والدروس والعبر والمآثر الكبرى، لسبط النبوّة وسليلها ونجل الإمامة العلويّة وأحد فرعيها الزكيّ ابن الزكي أخ الزكيّ وثمرة الطهر والعفّة والرفعة الإمام الحسن المجتبى، عليه وعلى جدّه وأبيه وأمّه وأخيه -صلوات الله وسلامه-".

منوهاً: "قد كان الشعراء المشاركون في هذه النسخة من المسابقة فضلاً عن شعراء العراق البلد المُضيِّف، من لبنان، وسوريا، وإيران، والمملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين، وهذا ما منحَ المسابقة صفة العالمية، وهي من ثمّ تنفتح على مشارق الأرض ومغاربها، ناشدةً كلمة الحقّ من قبل ومن بعد".

وأكد الشيخ علي: "يقيني أنّ قبّة أبي الفضل والجود المولى ابي الفضل العباس عليه السلام لا تضيق بقاصديها، وستبقى إن شاء الله مشرعة القلب وسبّاقةً للنهوض بما ينتصر للإنسان في مغزاه الذي أراده الله، رمزاً للخير والمحبّة والإخاء والوفاء كما هو رمز للعطاء والإباء والفداء".

وتابع: لا أريد أن أسترسل طويلاً في كلمتي، لا سيّما أنّ هذا المنبر الشريف سيشهد بعد برهةٍ وجيزة إن شاء الله، الكشفَ عن الشعراء الذين ارتقت بهم كلماتُهم، وتألّقت قصائدُهم فنالوا لقاء ذلك ما يستحقّونه من تقويم اللجنة التحكيمية، التي أخصّها بالشكر والثناء وأسأل الله أن تكون مسدّدةً في تقويمها لما بلغها من قصائد، وفي خلدي أقول إنّ ما سيناله الفائزون من لدن الله أعظم طالما كانت النيّة فيما قدّموه المودّة في القربى، والانتصار لها في زمن الجفاء والتخاذل والأهواء أعاذنا الله جميعاً من مزالقه".

مختتما: "لذا أبارك للفائزين وللمشاركين فوزهم جميعاً بعظيم مواهب الرحمن، وأسأله عز وجل أن يتقبّل قليلنا هذا بكثير عطائه، ويجعلنا من المرحومين لديه ببركة من اجتمعنا على اسمه اليوم،

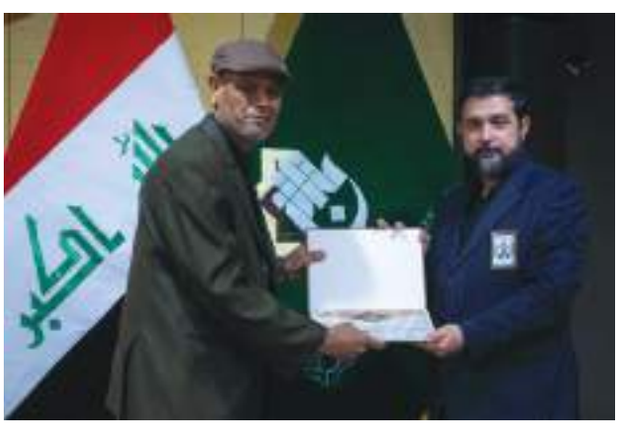

وكذلك بركة من ظلّلنا بقبّته الشماء واحتوانا بنظرته السمحاء".

وارتقى بعد ذلك منصة الحفل، الشعراء العشرة أصحاب القصائد الفائزة في المسابقة، لإلقاء قصائدهم على مسامع الحاضرين، لتختتم الفعّاليات بتكريم اللجان المشرفة والشعراء الفائزين بالمسابقة.

وقال معاون رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد رضوان عبد الهادي: إن "مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام أُقِيمت بإشرافٍ من قبل الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة، عبر قسم الشؤون الفكرية والثقافية وجامعة العميد، وبلغ عدد القصائد التي شاركت فيها (٤٦) قصيدة من سبع دولٍ فازت منها ١٠ قصائد".

وأوضح: أن "المسابقة تهدف إلى إغناء المكتبة الإسلامية والدينية بالقصائد، التي تتحدث عن سيرة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام" .

ومن جهته ذكر رئيس جامعة العميد الدكتور جودت الجشعمي: إن "المسابقة تمثّل مناسبة لإلقاء القصائد التي تعنى بذكر النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، لا سيّما الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ولها أثرٌ كبير في المجتمع".

العتبة العباسية ترفع كفاءة ملاكاتها
بورشة متخصصة في الذكاء الاصطناعي الصوتي

منتظر علوان

في خطوةٍ تعكس حرص العتبة العباسية المقدسة على تطوير ملاكاتها وتزويدهم بأحدث التقنيات، نظم المركز التدريب الإعلامي في قسم إعلام العتبة المقدسة ورشة تدريبية متخصصة بعنوان: "دليل صناع المحتوى الصوتي بأدوات الذكاء الاصطناعي".

وتأتي هذه الورشة ضمن سلسلة تطويرية متتالية لمنتسبي العتبة العباسية في قسم الإعلام، وأقيمت في مبنى أبي طالب عليه السلام، وحضرها نخبة من العاملين في مجال الإعلام بالعتبة المقدسة.

وقد يهدف هذا التدريب إلى تزويد المشاركين بالمهارات والمعارف اللازمة للتعامل مع برامج الذكاء الاصطناعي المتخصصة في معالجة الصوت، مما يسهم في تطوير جودة المحتوى الصوتي الذي تقدمه العتبة المقدسة.

وفي هذا السياق، أكد محاضر الورشة المهندس مهدي علي على أهمية هذه التقنيات في تطوير العمل الإعلامي، وقال: ان "الذكاء الاصطناعي هو الحدث التكنلوجي الابرز في هذا العصر او العقد من الزمن حيث يتسابق العالم كله للإبداع والتطور في هذا المجال".

مبيناً: "لقد قدمنا في هذه الورشة مجموعة من البرامج والمواقع التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتي يمكنها أن تُحسن جودة الصوت بشكل كبير، وتزيد من الإنتاجية، وتطور من مهارات العاملين في هذا المجال".

وأضاف: إن "الورشة تناولت العديد من الحلول التقنية للمشاكل التي تواجه العاملين في مجال الصوت، مثل معالجة الضوضاء وتحسين جودة الصوت وتنقية الأصوات القديمة".

مشيراً إلى: أن "هذه التقنيات ستسهم في الحفاظ على التراث الصوتي الديني والثقافي، وإعادة إنتاجه بجودة عالية".

وأوضح: "مواكبة للتطور العالمي استطعنا الوصول الى تقنية تحويل النص الى صوت، وقدمنا كل شيء بشكل تعليمي ومفصل الى ملاكات قسم الاعلام العاملين في مجال الصوت".

وتابع: "وشهدت الورشة تفاعلاً بشكل إيجابي من الحاضرين، لتطوير أنفسهم وقابليتهم".

إن العتبة العباسية المقدسة لها الأسبقية دوما في التطور التكنولوجي والمجالات الأخرى، وإن تقديمها وتنظيمها لدورات أو ورشات في مجال الذكاء الاصطناعي له انعكاس ايجابي كبير على مستوى الانتاج في العمل.

ومن جانبه، أكد مركز التدريب الإعلامي التابع إلى قسم الإعلام بالعتبة العباسية على أهمية هذه الورشة في تطوير الملاكات الإعلامية، مشيراً إلى أن العتبة تسعى دائماً إلى مواكبة التطور التكنولوجي، وتوفير أفضل الإمكانات لمنتسبيها.

هذه الورشة تمثل خطوة مهمة في مسيرة العتبة العباسية المقدسة نحو تطوير العمل الإعلامي، وتقديم محتوى صوتي عالي الجودة يخدم الزائرين والمؤمنين.

في مزار القاسم عليه السلام: العتبة العباسية تستعرض جهودها في زيارة الأربعين

علي طعمة

أقيمت في مزار صحن القاسم ابن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام بمحافظة بابل ندوة حوارية تحت عنوان: "أهداف الزيارة الأربعينية ودور العتبة العباسية المقدسة في تحقيق الأهداف وتذليل العقبات"، وذلك بتنظيم من شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة.

وشهدت الندوة، التي تأتي في إطار التعاون المثمر بين العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، حضوراً لفيفاً من المؤمنين، إلى جانب الأمين الخاص للمزار الشريف الحاج كريم حسين الصكر، ووفد العتبة العباسية المقدسة.

وألقى فضيلة الشيخ عبد الحسن الطائي، معاون مسؤول شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني، الضوء على أهداف الزيارة الأربعينية المباركة ودور العتبة المقدسة في تكريس جهودها الخدمية لإنجاحها.

وقال الشيخ الطائي: إن "الزيارة الاربعينية تتعرض سنويا إلى هجمة شرسة تستهدف تشويه صورتها"، مشدداً على "ضرورة جهود الجميع في مواجهة هذه الهجمة".

وأشار إلى: "جهود جبارة تبذلها العتبة العباسية في خدمة الزائرين، سواء داخل مدينة كربلاء المقدسة أو في المحافظات الأخرى، عبر إقامة النشاطات الفكرية والثقافية والدينية وإرسال الوعاظ والخطباء إلى مختلف المناطق".

ونوه الطائي على: أن "الجهود المبذولة تهدف في النهاية إلى تسهيل خدمة الزائرين وتوفير كافة الاحتياجات لهم"، مؤكدًا أن "الزائر يجد كافة الخدمات التي يحتاجها بدءًا من مدن الزائرين والمخيمات وصولاً إلى تنظيم عمل المواكب الحسينية على طول الطرق".

وفي نهاية الندوة تحدث الشيخ عبد الحسن الطائي الى صدى

الروضتين، قائلاً: "جاءت هذه الندوة لتبيان أهداف الزيارة الأربعينية المباركة، وأهميتها وتوضيحها للمشاركين"، مشيراً الى ان "لكل عمل عبادي له هدف، لذلك لابد ان لا يضيع هذا الهدف في زحمة الممارسة العبادية؛ كون فائدته ترجع الى الناس".

وبيّن: "تطرقنا الى السند الشرعي لهذه الزيارة وفضلها من أقوال الأئمة عليهم السلام، وكذلك تعرضنا الى الهجمة الشرسة التي تواجه الشعائر الدينية، وكيفية الوقوف بوجهها وردها عبر ملتقيات تثقيفية تمنع الوصول الى مبتغاها".

وأشار محاضر الندوة الى: ان "جهود العتبات المقدسة وخاصة العتبة العباسية المقدسة التي تبذل كل سنة في زيارة الأربعين المباركة، لم تقتصر على محافظة كربلاء المقدسة، بل تشمل المحافظات الأخرى عبر فتح المؤسسات الفكرية والثقافية والدينية التي تهتم بإحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، وإرسال الخطباء لإقامة المجالس الحسينية، ومتابعة الزائرين؛ بهدف خدمتهم وتوفير احتياجاتهم، الى جانب مخيمات إيواء، وتنظيم المواكب الحسينية والهيئات".

ومن جانبه ذكر الأمين الخاص للمزار الحاج كريم حسين الصكر: ان "هذه الندوة التي أقامتها العتبة العباسية المقدسة في المزار الشريف وغيرها من الأنشطة المتنوعة، تهدف الى خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام والزائرين الكرام، كما وتسعى الى إيصال رسالتهم الى العالم وتبيان عظمة هذه الشعيرة المباركة".

وفي ختام الندوة أهدت شعبة الخطابة راية المولى أبي الفضل العباس عليه السلام الى الأمانة الخاصة لمزار القاسم عليه السلام.

من أي زمان ابتدأ الطف؟!

انعام حميد الحجية / البحرين

تاريخ الطف ليس صنع المؤرخين، ولا هو نظرية من النظريات، حقيقة التاريخ عند أهل الوجد هو ما لن نراه مرتين، البعض يرى أن نستجوب الماضي من خلال فهمنا، ونحن نبحث في التاريخ كي نستنطقه لمعرفة العمق المدون.

عند عودة العائلة الحسينية للمدينة سأل إبراهيم بن طلحة بشماته: «يا علي بن الحسين من غلب؟

قال له عليه السلام إذا أردت أن تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة فأذن ثم قم».

المهم في قراءة التاريخ أن نفهم الدلالات، لا بد منه لندرك مغزاها الإمام السجاد عليه السلام يرد الشامت ليعرفه أن الفاجعة الكبيرة في الطف هي سبب في الحفاظ على الصلاة، هي عمود الدين وأطهر شعائره كي يكشف عن شدة الخطر الذي يتعرض له الدين لو لم يقف في وجهه الإمام الحسين عليه السلام بنهضته المباركة التي ختمت بالفاجعة.

أن يأتي مؤرخ ليفسر لنا التاريخ برأي مهندم على قياسات ما يؤمن به هو فقط تلك مصيبة، أن يحصر التاريخ في ورقة.

كيف تقرأ فاجعة الحسين عليه السلام من صفحة خلودها، ملحمتها من فواجعها المضيئة، من انتشارها رغم عمليات الخنق عبر التاريخ والقضاء عليها وتحجيمها والتخفيف من غلوائها ومن تفاعل الناس، الواقعة غير الواقعة حين يسردها خطيب متأثر بتاريخ آل أمية وإعلامهم هي غير حقيقة ما يرويه محب الحسين عليه السلام، والمنصف له، للآن هناك من يحاول تبرئة يزيد، تلك معضلة، هكذا تخلدت نهضة الحسين عليه السلام؛ لأنه قال بدمه كثيراً من التضحيات الصارخة التي تهز عالم الجور، وبعض المؤرخين فسروا الواقعة على أهوائهم.

كربلاء هي ليست البداية كي يبتدأ التنظير منها، السؤال الذي يهرب الطغاة منه، متى بدأت الواقعة، توزعت آراء المنصفين كل يرى الواقع حسب إيمانه بها، هذا الباب يرى أن ليس من الصحيح البحث في تقييم بعض خصوصيات النهضة، توقيت خروج الحسين

عليه السلام من مكة قبل الحج، حمل العائلة الكريمة، اختيار الطرق دون غيره من المناطق التي يشيع فيها الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وغير ذلك.

كتب آية الله العظمى سماحة السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله أن النهضة الحسينية كانت بعهدة من الله عز وجل، لا بد أن تكون تفاصيلها وخصوصياتها ذات الأثر فيها بعهد منه عز وجل، لمصالح هو أعلم بها وربما بينها النبي صلى الله عليه وآله ووصلت للإمام الحسين عليه السلام، ولا سيما بعد البناء على عصمة الإمام عليه السلام، المؤرخون الذين يمثلون الجمهور لا يؤمنون بالعصمة، والعصمة تحتاج إلى معرفة وإيمان وليس وثائق تعد تحت عروش السلاطين، هم ينظرون إلى وثائقهم ونحن ننظر إلى جراحنا.

قضية مدبلجة من تأليف عمر بن سعد نشرتها أحلامه وأمانيه بأن الحسين عليه السلام، ندم ويريد أن يذهب ليزيد أو يريد منا أن نخلي سبيله ليعود، أكاذيب وهم لم يصدقوها في حينها، شمر بن الجوشن نكرها، كيف تصبح وثيقة تاريخية عند بعض السلاطين يحبكون الروايات ثم يروفون حولها النتائج، علينا أن نكافح لنثبت للعالم أن العصمة حق وحقيقة لا بد أن ينظر إليها بما لها من مقام إلهي، فريق آخر من المنصفين يرى إن عظمة الإمام الحسين عليه السلام تتجلى بروح التضحية وقوة العزيمة والتصميم الذي يحمله بين جنبيه، قائد لم يتشبث بأمل السلامة، ومنعه دينه من التراجع والاستسلام فثبت حتى النهاية، العصمة الحسينية دخلت في مشروع طويل الأمد، يعلم مسبقا بأنه ينتهي بمثل هذه التضحيات الجسام والفجائع الفادحة، الحرب لم تبدأ من كربلاء بل بدأت منذ امتنع الحسين عليه السلام عن بيعة يزيد، وتحرك ركبه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة صمما على المضي بمشروعه وتحقيق هدفه عالما أن ذلك المشروع ينتهي بقتله، وقتل أهل بيته نجوم الأرض من آل عبد المطلب، فقد اختار الحسين عليه السلام من أهل بيته وأنصاره من منهم على خطاه لا يتراجعون بعد القناعة، كان يبحث فيهم عن الإيمان فآمنوا بمشروعه كما آمن عليه السلام، بل ثبتوا معه عليه السلام ولم يتركوه حتى بعد أن أذن لهم بالانصراف، وجعلهم في حل من بيعته، التأكيد على الإصرار على مواساته بأنفسهم والقتال دونه والتضحية في سبيله، وعلى الشعور بالفوز والسعادة، الحسين عليه السلام ليس ورقة في تاريخ يقرأ بل هو معنى إلهي يبلغ ويفهم لا يمكن لباحث أو مؤرخ أن يفكر نيابة عن الحسين عليه السلام كما فعلها عمر بن سعد.

الإمام الحسين عليه السلام أكبر من عقولهم اللاهثة خلف المناصب وظلال العروش، معرفة الحسين عليه السلام تحتاج إلى شكر لله عز وجل.

نحن نقف عند حقيقة واحدة أن الإمامة حق إلهي ولا شرعية لخلافة غير أهل البيت عليهم السلام، فمن هنا بدأ الطف الحسيني.

لا شرعية لكل خليفة تقمصها من غيرهم وليس الشيعة وحدهم من استنكر خلافة معاوية ليزيد، لعدم مناسبة واقع يزيد وسلوكه المشين بالخلافة، وأكد للناس قسوة معاوية في الحكم الذي تسلط بالقوة والقهر والخداع، إذا كان بعض متأخري الجمهور يحاول الدفاع عن بيعة يزيد وإضفاء الشرعية بعد أن شاعت هذه الأمور في الخلفاء وألفها الناس إلا أن أهل المكانة من المسلمين في الصدر الأول حتى عامة الناس رفضوا حكم يزيد وأقروا الخروج عليه، ومن أشار على الإمام الحسين عليه السلام بترك الخروج كان خوفا عليه وليس إنكارا لنهضته المباركة.

خطاب الإمام الحسين عليه السلام دعوة للسلام والحياة

د. سليم جوهر

كيف يمكن للخطاب الحسيني أن يبقى فاعلاً ومؤثراً يلهب النفوس ويحرك الوجدان، جاعلا من الموقف الإنساني ضد الظلم والطغيان شعاراً خالداً.

خطاب تجد فيه الحرب والسلم، التضحية والشهادة والرغبة في الحياة وطلب السلامة، فهل كان خطاب الحسين عليه السلام عصياً على الفهم ام كان واضحا في يوم عاشوراء، وهل يمكن ان يكون في متناول التكشف لنا، دون منهج فهم يحاول بلوغ (ما يريد) الحسين مرتبط بموقفه من الحياة والموت، وفهم هذا الاستعداد للشهادة والاستهانة بالموت، أي فهم الكيفية التي يمكن بها تجاوز الفجوة بين الاعتقاد "بالشهادة" وسيلة للحصول على الثواب الأبدي ودخول الجنة، وبين الايمان كموقف وتورط شخصي ملتزم بما يمليه علينا فهمنا للحسين حاضرا.

او لنقل ما هي القوة الكامنة في هذا "الاعتقاد" الذي يدفعنا لاستحضار الموقف الحسيني (كقوة)، لا ترتكز على القناعة بصواب الموقف فقط، ولكنها تتمثل في التزامنا الحياتي والوجودي (الضيافة) بهذا الاعتقاد، وكذلك الموقف في التصدي لداعش هل كان اختيارا "ذاتيا" لطبيعة الايمان، ام ان "اعتقادنا" الذي يلبي حاجة ذاتية (كإيمان واعتقاد) من جهة، ومن جهة أخرى يجعل حياتنا ممكنة الوجود في مقابل عدمية الخضوع لداعش.

إن خطاب الحسين في بعده التاريخي (الاجتماعي-السياسي) يتكشف فيه (التبليغ)، الموجود في موضوع الخروج (الإصلاح) عبر جعله منكشفا في كل مرة ترتبط به معرفتنا بالحياة في تعيينها الاقرب وارتباطها بالعالم المعيش في (واقعية) الكائن الإنساني بوصفه موجودا، وبوصفه وعياً خاصاً بنا الذي لا ينفصل عن موضوع الحياة.

فما هو الشيء المذهل في مفهوم "الشهادة" فهل يكمن فقط في هذه القدرة العجيبة على الاستهانة بالموت، وبالطريقة التي يتم بها قبول الموت واللامبالاة بفقدان الحياة طلبا، ام يكمن وبشكل غير منظور في الطريقة التي نريد أن نظهر فيها هويتنا لنحقق بها ذواتنا. فبكوننا منخرطين بفعل الشهادة في سياق تأكيد الهوية عبر الحرب والقتال (كصراع) لتحقيق "السلام" كجزئية مهمة في حقيقة الخروج من أجل إحقاق الحق أو (الحرب من أجل السلام)، كما في طلب الحسين السلامة لأصحابه واهل بيته وقوله لهم "أنتم في حل من بيعتي، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا في سواده فإن القوم إنما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري".

من المهم جدا لنا حاضرا استيعاب خطاب "التضحية" في سياقه (التاريخي-الاجتماعي) كتعبير عن حيازتنا للحقيقة في الحياة والوجود، فلم تكن الحرب او الخروج مطلبا في حد ذاته بل هي تعبير عن الطريق الذي يحتاج ان نسلكه للوصول الى الحياة، الى

السلام كما في قول الحسين عليه السلام: «إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين».

فخطاب الحسين هنا يتميز بامتلاكه حقيقة (الإصلاح، عبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) "لمن قبل" من جهة، ومن جهة أخرى فهو لم يطلب الحرب بل طلب الصبر "لمن رفضه" «ومن رد علي اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق»، وهو هنا يقدم أيضا الحقيقة للعدو كتحذير لعدم الوقوع في الباطل، وللصاحب لكي يمتلكها: «أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَعِظَكُمْ بِمَا يَحِقُّ لَكُمْ عَلَيَّ وَحَتَّى أُعْذِرَ إِلَيْكُمْ، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِي النَّصَفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ»، فالحسين عليه السلام يتحدث لهم عن قبول "الحق" طريقا للسعادة والسلام، «وَإِنْ لَمْ تُعْطُونِي النَّصَفَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَجْمِعُوا رَأْيَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ»، ويمهد للحرب طريقا للحرية عندما رفضوا كل ما عرضه عليهم فقال قولته المدوية: «والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد»، ليمهد لمفهوم التضحية بكونه طريقا للحياة «ألا وإنّ الدعي بن الدعي قدْ ركز بين اثنتين، بين السلة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحُجور طابت وحجور طهرت، وأُنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام».

الحق هنا كلي وواضح تماما، ولكنه لنا في ذات الوقت معطىً لنا لتحديد الموقف الحياتي من منظور خاص مع الحق او ضده.

أو لنقل ان الحقيقة الحسينية في دعوتها للحياة عبر الزمان والمكان تتجذر في قدرتنا على تمثلها لتحقيق السعادة والسلام عبر التضحية والشهادة، أي ان الموت في سبيل الحق ليس هدفا في حد ذاته بل هو موقف تتجذر فيه الدعوة الى الحياة والسلام عبر "الإصلاح".

فالخطاب الحسيني في تكشفه لنا يمكن الوعي من ان يختار ارتباطه بالعالم وحب الحياة. لا في الانفصال عن العالم وكرهنا للحياة في تجذر الدعوة للعدمية كما تبنتها القاعدة وطالبان في نسختها الأولى وداعش، أي ان لا يكون طلب الحقيقة متجذراً في طلب الحرب والقتال فقط، ولا ان يكون طلب الحرب غرضا في حد ذاته لنشر الحقيقة من موقف قتالي بشكل جذري، وهذا هو الفرق بين التضحية التي تبنتها دعوة الجهاد الكفائي في سبيل السلام والحياة الدنيا (طريقاً للحياة الآخرة) المؤجلة، وبالضد من الطريق الآخر للحرب صد الاخر بكونه منظورا إليه وسيلة لتحقيق النصر أو الشهادة بكونها "عدمية الحياة الدنيا".

لذا تجد ان ممارسات الطقوس الحسينية "العاشورائية" تتسم بالتعظيم المتضمن "الخشية" في أن لا ننال مراد الحسين، يجعلنا نعظم ما قاله وما قام به الحسين، فيكون همنا الأقصى أن نبحث عن "المراد" في الخطاب الحسيني، وهذه الخشبة تدفعنا لكي نكون أكثر حساسية (أكثر تقوى) تجاه المغالطات في السياق والموقف فنتلقف المعنى العميق، ونجعله في المتناول: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(الحج/٣٢).

هنا يصبح الخطاب الحسيني له إمكانية الكشف عن الحقيقية الكلية بكونها تمثلاً شخصياً لكل منا (حقيقة جزئية) عندما نتحلى بالتقوى وهي ذاتها تمنحنا القدرة على فهم ان مراد الحسين متاح لكل موجود انساني.

أي ان يكون "الحسين" عبر خطابه في المتناول؛ وذلك لأن الخطاب حول شيء ما، هو امكانية اظهار المراد في كل حال بجعله كائنا هنا امامنا وعلانية، بعد ما كان مضمرا.

هذا الاظهار وجعله في المتناول يمكننا من ان نبتعد عن الجذر الأساسي للخلاف المتمثل في (ادعاء كل من امتلاكه للحقيقة)؛ لأننا نعي ان وظيفة الخطاب الحسيني تتركز في جعل (الحسين) متاحا ومألوفا للجميع، في بيانه المتضمن التبليغ كمراد والتبيين كمنهج لكينونة الكائن في حياته الواقعية ومشاركة جماعية (كما تتجسد في طقوس اربعينية الإمام الحسين –عليه السلام-) فتجد روح المشاركة الجماعية الأكبر والأعمق من أجل حياة أفضل.

من "اللهم تقبل منا هذا القربان" إلى "أبد والله ما ننسى حسينا"

شعائر أرعبت الطغاة.. ركضة رجال ومسيرة نساء وقناديل سماء

عدي المختار

بعد أن يخيم الحزن على سماء كربلاء في يوم العاشر من محرم، تتوالى طقوس الجزع حاملة معها أنين الأجيال، فمنذ قرون مضت، وظهيرة ذلك اليوم تشهد بداية مأساة تتجدد كل عام، لتبلغ ذروتها في الثالث عشر حين تتوارى الأجساد الطاهرة في التراب.

وقد صمدت هذه الشعائر والطقوس، شامخة في وجه كل محاولات الطمس والمنع، لتؤكد عمق الجرح الذي لا يندمل في قلوب المؤمنين.

ركضة طويريج أرعبت البعث

ركضة طويريج واحدة من أكبر التجمعات البشرية حول العالم، وتُقام سنوياً في ظهيرة يوم العاشر من شهر محرم الحرام، لإحياء مراسيم استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه عليهم السلام في واقعة الطفّ الأليمة.

مؤسس هذا العزاء هو الشهيد العلامة آية الله السيد ميرزا صالح القزويني واختلفت الروايات عن تاريخ تأسيسه ما بين سنة ١٨٥٥م وسنة ١٨٧٢م، وأرعبت هتافات المعزين (ابد والله ما ننسى حسينا)، و(لبيك يا حسين) وغيرها، الحكومات والسلطات فتعرضت الى المنع لأكثر من مرة خلال الحكم العثماني، ومن ثم في عام ١٩٣٥م ومنع إقامتها رئيس الوزراء ياسين الهاشمي في العهد الملكي، وفي عام ١٩٩٠م منعت سلطة البعث ركضة طويريج وجميع الشعائر الحسينية لكن الأهالي أصروا على اقامتها وهو ما دفع اجهزة الامن الى شن حملات اعتقالات واعدامات على المشاركين فيها.

النظام السابق ومحاربة الشعائر الدينية

هذا هو نص ما أكده سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) خلال مراسيم استبدال راية

المولى أبي الفضل العباس عليه السلام ١٤٤٦هـ، مستعرضاً تقارير تعود للنظام الصدامي المجرم في محاربة شعيرة ركضة طويريج.

فبعد سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣م أعيدت هذه الركضة المباركة، لتصبح ركضة عالمية، يشارك فيها كثير من دول العالم.

مواراة الأجساد.. النسوة في المقدمة

في يوم ١٣ محرم من كل عام ينطلق موكب دفن أجساد شهداء معركة الطف العظيمة، وتتقدم عشيرة بني أسد أول هذا العزاء ومشاركة جميع العشائر في تلك المناطق القريبة من كربلاء المقدسة، وفي الآونة الأخيرة شملت المحافظات العراقية بعشائرها، وتتجه المواكب بعد صلاة الظهر إلى الحرم الحسيني المطهر، ومن ثم بين الحرمين لتختتم مشوارها عند قمر العشيرة عليه السلام تتقدمهم نسوة من كل العشائر العراقية في مشهد مهيب من الجزع والحزن، وانطلق اول مرة عام ١٩٢٦م على يد سماحة آية الله السيد محمد عبود جودة المحنة الموسوي.

وفي عام ١٩٤٦م رحل العلامة آية الله السيد محمد آل سيد جودة، فقررت العشائر العراقية أن ينطلق هذا العزاء من نفس مرقده ثبّت عرفاناً وتخليداً لذكراه منعته سلطات البعث آنذاك وبعد ٢٠٠٣م أصبح أكبر ثاني عزاء بعد عزاء ركضة طويريج الخالدة، ليشمل أغلب القبائل والعشائر العراقية.

أضيفت له مسارات أخرى؛ بسبب كثرة القبائل المنضمة للعزاء كالمنطقة المركزية وصولا لباب القبلة والرأس الشريف لحرم الامام الحسين عليه السلام، وفي عام ١٩٧٤م بلغت مواكب العزاء (١٨) موكباً يبتدئ بموكب عزاء بني أسد ويختتم بموكب عزاء السادة المحانية، وتشارك فيه أبرز الشخصيات العشائرية من رؤساء القبائل وشيوخ العشائر وشخصيات دينية وحكومية وغيرها.

موكب قناديل السّماء.. ١١ عاماً من العزاء

في يوم الثّالث عشر من شهر المحرّم ذكرى دفن الأجساد الطّاهرة للإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه ينطلق موكب قناديل السّماء، والذي تقف العتبة العبّاسيّة المقدّسة داعمة له بمسيرة عزائيّة لمواساة الإمام المهدي عجل الله فرجه، في هذه الفاجعة الأليمة الّتي أصابت أهل البيت عليهم السلام.

يتألّف الموكب من خَدَمَة أبي الفضل العبّاس عليه السلام حاملين (٩٤) لافتة حملت أسماء قافلة الإمام الحسين من أهل بيته عليهم السلام وأصحابه، إذ خُطّ على (٤) لافتات أسماء سفراء الإمام الحسين عليه السلام، و(١٨) أخرى لبني هاشم عليهم السلام و(٧٢) لافتة كُتبت عليها أسماء الشّهداء أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطّف الخالدة، الموكب ينطلق سنويا من شارع العلقمي مرورًا بصحن أبي الفضل العبّاس عليه السلام ويختُتم بإقامة مجلس عزاء في صحن الإمام الحسين عليه السلام بمشاركة جمع من الزّائرين المعزّين.

وأخيراً.. ستبقى الشعائر الحسينية ثروة إنسانية لا تقدر بثمن؛ لكونها تمثل رمزاً للحرية والكرامة الإنسانية، على الرغم من التحديات التي تواجهها، إلا أن هذه الشعائر ستظل حية في قلوب المؤمنين، وستستمر في أداء دورها في بناء مجتمعات أفضل.

شعائر الدُخلاء..

محمد خالد المحمدي/ بغداد

عندما يُطرق الى مسامعنا كلمة الشعائر يهفو القلب الى أمرين لا ثالث لهما الاول: العمل بما أمر اللهُ ﷻ، والسعي في تحصيل المراتب العليا والرتب السامية، وهذا كما عبر القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(الحج/٣٢)، وذلك يندرج في هذا النحو جملة من العبادات، والامر الثاني: بكل تأكيد الشعائر الحسينية التي لا تنفك عن شعائر الله ﷻ وترتبط بها ارتباطاً وثيق، فالأول واجب الصدور من السماء والثاني مستحب مؤكدة العمل به، ومِثال ذلكَ الصلاة المكتوبة، وهي من شعائر الله ﷻ واجبة، ونافلة الليل مستحبة بها المقام المحمود ورد في قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسىَ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا محَّمُوداً﴾ (الأسراء/٧٩).

بذلك ان المسالة مرتبطة نحو الكمال والعبودية لله ﷻ، وايها القارئُ العزيز دائماً الشعائر الالهية هي حق حقيقي لا يمكن ان نشكك فيها، وعلى ما تقدم يتضح ان هناك شعائر واجبة ومستحبة، وهناك شعائر الدخلاء، وشعائر دخيلة وبيان ذلك:

ان شعائر الدخلاء تعني ان مجموعة منحرفة التأسيس والاصل منبوذة الفكر تحاول جلب امور ليس لها وجود في العرف الديني تحاول زجها في الخدمة الحسينية المباركة، وهذا الامر لا يمكن تسميتهُ شعيرة كون ليس لها أصل في تاريخنا بل هو كما أسلفنا ان مجموعة الدخلاء جاءت به وهذا ما نجده من زج ما يسمى بالراب الموسيقى الغربية وغيرها من الاساليب البعيدة عن تقاليدنا الدينية والاعراف الاجتماعية.

واماالشعائر الدخيلة: لكل قوم شرعة ومنهج وتقاليد، وعليه لا يمكن ان نستورد كل شيء تحت عنوان الشعيرة، للهندوس شعائر وللبوذيين والنصارى واليهود طقوس متعددة تخصهم وحسب اعرافهم، وعلى هذا السرد اي ما ذكرنا هي انها دخلت في الشعائر الحسينية تكون دخيلة وان كانت تحت مسمى الشعيرة عند غيرنا.

وبعد ان فهمنا الدخلاء على الشعائر والشعائر الدخيلة، لزاماً علينا الوقوف بوجه شعائر الدخلاء وتعرية مخططاتهم وسحب بساط الخدمة من عندهم بالسلوب العلمي وبدليل الفقهي والعقلي، واول ما نبدأ به ما يسمى "بالراب" الحسيني الاسلامي وحاشا الحسين عليه السلام، والاسلام من ذلك الاسم.

الراب هو نوع من أنواع الغناء وأحد فروع ثقافة (الهيب هوب)، الذي يتراوح ظهورهُ في بدايات السبعينيات من القرن الماضي، هناك يتضح لدينا من هذا التعريف أكثر من فكرة:

١- انها موسيقى او غناء والمتعارف عند الفقه الاسلامي عامة والفقه الامامي خاصة ان الموسيقى تخضع للشروط وكذلك الغناء حتى يكسب صفة الجواز حيث اتفق علماء ومراجع التشيع على معنى الغناء انه الكلام اللهوي – شعراً كان او نثراً – الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، والعبرة بالصدق العرفي، والاستماع له حرام وكذلك التكسب منه، والعجيب ان (رئيسهم) اقصد هنا الدخلاء يوافق ذلك الرائي حسب استفتاء قدم له واجاب عليه قائلاً: يجوز بشرط عدم استلزامها اللهو والباطل بإيجاد الطّرب والخفّة، وعدم انضمام محرّم آخر إليها، كالتكلّم بالباطل.

وهذا الدليل واضح للجميع ان الراب الغربي هو غناء والغناء محرم وهو معروف عند أهل اللهو والطرب ويوجب الخفة والرقص.

٢- انها ثقافة غربية واسلوب خاص بعالم غير العالم الاسلامي المتحفظ الداعي الى المُثل العُليا، فكيف نجعل منهُ شعيرة دينية وزجها في أهم إحياء وهو إحياء أمر اهل البيت عليهم السلام ؟

مشهد من الأربعين

حيدر فليح الشمري

وقف الركبُ الراجع من الشام بعد وصوله إلى أرض الطف، توجهت عيون النساء والأطفال إلى مقدمة الركب، حيث يقف رئيس العشيرة علي بن الحسين السجاد عليه السلام وهو يترنح يمينا ويسارا من أوجاع فتكت بجسده، كانت متلازمة له لأكثر من أربعين يوماً، بالإضافة إلى قطعِ تلك المسافة مشياً على قدميه لحراسة هذا الركب ممن يقودونه، وهو ينظر إلى السماء تارة والى رؤوس عائلته ومن ناصرهم تارة أخرى.

سأله أحد القادة ماذا تريد أن تفعل الآن؟

قال أُرجع الرؤوس إلى أجسادها مثلما دفنتها بلا رؤوس، سمع بعض البكاء الذي خرج صوته من هوادج الجمال، فصاح بصوته الذي تخشع القلوب قبل النفوس له، وهو مملوء بالعبرات لا أريد أن تُسمع أصواتكن يرحمكن الله رحمكن الله.

طلب المساعدة ممن قاموا بإرجاعه أن يساعدوه في حفر القبور، وقام هو بتقبيل رؤوس أهل بيته والأصحاب ودفنها مع الأجساد الطاهرة، ثم أخذ رأس عمهِ الغيور وتمشى مسافة قدروها بمسافة الصفا والمروة ليحفر هنالك قبرا فبكى حتى سُمع صوته وهو يهيل عليه التراب، ثم رجع إلى الرأس الأخير فمسح جبينهُ بيديه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، يقبله ويمسح جبينهُ ويضمهُ بين صدره وهو يردد ذلك التسبيح الذي لم يفهمه الواقفون حوله، نظر إلى الركب ليجد عمته تراقب تحركاته بعينيها الدامعتين، أخذ الرأس وتوجه نحوها وقال عمتي ودعيه الوداع الأخير، صبرها شجاعتها فصاحتها كلها تجمعت في تلك اللحظة لتهمس في وجه ذلك الرأس بضع كلمات وتقول لشيخ العشيرة خذه وأرجعه إلى جسده الطاهر، أخذه وحفر القبر وانزل الرأس للجسد وهو يتمتم بكلمات، أرجع التراب وقال لمن يقودونه والذهول مما يرونه قد أخذ لب عقولهم وقلوبهم، هل نستطيع أن نخيم اليوم هنا ؟

أجابه كبيرهم كلا علينا الرحيل.

فنظر له بعينين لم يستطع أن يصمد أمام مقلتيهما مما رآه فيهما، فتغير لون وجهه وقال دون أن يعي، أجل سوف يخيم الليل علينا قريبا لنسترح بعد الذي رأيناه.

قال له إذا خيموا بعيدا عن القبور لكي تستطيع النساء أن يزرن تلك القبور ويكون الوداع الأخير لهن.

قال كبيرهم كما تريد اللعنة عليكم اجمعين قتلناكم وما زلتم تملكون تلك الهيبة والقوة لنرضخ لكم دون أن نعلم السبب.

هنا نزلت الفواطم بكل وقار وعفة وبعيدا عن عيون الأعداء لتقوم كل منهن بندب تلك القلة من الرجال في قبورهم، بينما بقيت سيدة بني هاشم تذهب من قبر أخيها الحسين إلى أخيها العباس على طول ذلك الطريق الذي يفصل بينهما.

انتهى المشهد هنا ..

قد يتصور البعض إن من أرجع ركب الهواشم من الشام هم محبون لأهل البيت، ولكن الجيش الذي أخذهم من الكوفة بقياداته هو الذي ارجعهم إلى المدينة للتشفي بهم هناك.

ذكريات عاشورائية

رؤى الجبوري/ج1

في بداية كل سنة هجرية وبالتحديد في اول يوم من شهر عاشور، كانت أمي تخرج الإعلام السوداء، وتضع قطعة سوداء على بابنا، وتلبسنا ملابس سوداء.

كل هذا لم أهتم له لكن ما كنت حقا متعجبة منه هو أنها كانت تخلع عني اقراطي الذهبية التي كنت أحبها حبا شديدا، وكنت اعتني بهن بشكل خاص.

كل ما كانت تخلعهن عن أذني كنت أحزن، وفي كل سنة اعترض، ولكنها كانت ترغمني على ذلك، إلى أن في إحدى السنوات قررت عدم خلعهن، ووقفت أمامها ويدي على أذني ممسكة بالحلق، وانا اصرخ لن ترغميني على خلعهن

ما هذا الحزن؟!.

أمي أنتِ من علمني إن الحزن في القلب وليس في لبس السواد وخلع الحلق.

عندها جلست أمي على الأرض مطأطئة رأسها من الحزن، وجلست أمامها وانا لا اعلم ماذا أفعل؟ كيف أقنعها أن لا حاجة لي لنزع الحلق حتى اشعر بالحزن؟

أمي ارجوك لماذا هذا الإصرار، نظرت لي نظرة لم أنسها أبدا، وقالت: ماذا أقول لسيدتي رقية عليها السلام وهي قد حرمت من حلقها؟

ماذا أقول لها وهي قد جبروها على تركهن؟

كيف انظر إلى أذنيها وهي تجري دماؤها؟

كيف اكون معزية لها، وابنتي لا تريد أن تخلع الحلق لشهرين فقط، وهي قد حرمت من ارتدائهن.

ماذا أقول؟

وراحت تلطم على رأسها والدموع تنهمر على خديها، وهي تقول: يا سواد وجهي منك سيدتي.

عندها عرفت مدى حب أمي وخجلها من سيدتي رقية، فذهبت لأخلع حلقي ووضعتهن بيد أمي.

أمي لن ادع وجهك يسود..

يكفي أنك جعلتني اعشق الإمام الحسين عليه السلام.

جمالية حسن التعليل
في قصائد مديح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم
- نماذج مختارة -

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يعد حسن التعليل من الفنون القولية البلاغية اللطيفة التي تزيد الكلام رونقا وجمالا، ففيه يعمد المتكلم إلى إلغاء العلة المعروفة للشيء ليبررها بعلة أخرى ألطف وأجمل؛ تناسب الغرض الذي يرمي إليه بدلا من علته الحقيقية إذ تكون مشتملة على النظر الدقيق، فيزداد بها المعنى شرفا ورونقا وجمالا، وعن طريقه تظهر براعة الكاتب في اختراع المعاني وابتداع الصور التي لم يسبق إليها.

ومن ذلك قول الدكتور أحمد الوائلي في الإمام علي عليه السلام:

ستلقاه حيـــــا في الروائع كلها ** وفي كـل سفر من روائعه سطر
فـإن قيل هذا قبره قلت اربعوا ** أهذا الكيان الضخم يجمعه قبر
ولكنه بـــــاب إلى معطياته ** يمد غنـــــاه من بساحته فقر

في هذه الأبيات المتجهة نحو مديح شخصية عظيمة فرضت نفسها في جميع صفحات التاريـخ، ووسمت على جبين كل الدهور، إذ نجد الإمام علي عليه السلام حاضرا في كل مكرمة، ونظرا للمكانة العظيمة التي وهبها الله له ينكر الشاعر أن يكون للإمام علي عليه السلام قبر، آتيا بعلة لطيفة إذ إن صاحب هذه المكانة العظمى والضخمة بكل صفاتها لا يمكن أن يضمه قبر، معللا وجوده على أنه باب يقصد لنيل عطاء الله عز وجل ورحمته، للراجين والمتأملين والفقراء، وبذلك فقد أضاف حسن التعليل لمحة جمالية واضحة في النص، فضلا عن الدلالة الشمولية لشخصية الإمام علي عليه السلام، إذ فلسف الشاعر رؤية القبر بطريقة شعرية نافذا بوساطتها إلى جوهر الكون، وبذلك تكون "صياغة المشهد الشعري المتكامل سواء على شكل لوحات شعرية أو على شكل صور تتعاضد فيما بينها استعاريا وايحائيا لتدل في النهاية على مشهد شعري كوني".

ومنه قول الشاعر محمد الحرزي في قصيدة نظمت بمناسبة تجديد ضريح أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

للحـــزن من ذهب ثغر قد ابتسما * أم الحيـاة أتت تهدي لك الندما؟
أم عاود الطف عـاشوراء في رجب * وعاد جيش ابن هند فيه فانهزما؟
أم ذا ضريحك يـــا من أنت روعته * والخلد هذا أم الموت الذي كرما؟
أم هذه منية الكـــرار حين طغت * أحالت الأرض في عين الأباة سما؟

في هذه الأبيات تتكشف البراعة الشعرية والقدرة الفذة في صياغة الصور، فضلا عن حسن التعليل المتوالي في الأبيات بطريقة منسجمة، فقد أنكر الشاعر علة وجود الذهب في ضريـح الإمام العباس عليه السلام على أنه من مظاهر التقدير والاهتمام بهذا المشهد المكرم والموطن المقدس، آتيا بعلة أخرى ألطف وأجمل في أن هذا الذهب هو ثغر الحزن الذي انبثق من المشهد المطهر، ثم يعلل بعلة أخرى وهي أنه ربما يكون ذلك الذهب هبة الحياة اعتذارا من الإمام عليه السلام، وكرامة لموقفه الفدائي المشرف وطاعته لأخيه وإمام زمانه الإمام الحسين عليه السلام، ثم تتوالى العلل راسمة صورا أبعد لجمالية حضرة العباس عليه السلام وضريحه، ثم يلحق الشاعر ذلك بعلة أخرى في أن يكون هذا الضريـح هو الخلد الذي تجلى في حضرة الإمام، وربما يكون الموت الذي كساه الإمام حلل الكرامة فتمثل ذهبا، ويعود ليعلل ذلك على أنه رغبة الإمام علي ورجائه في العباس عليه السلام الذي أحال الأرض في أعين الكرماء إلى سماء أمل في علو قدر من فيها من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وبذلك "فالمعنى الشعري يطرح على مستويات عديدة دلالية متزامنة، بحيث تبدو وكأن القصيدة لا تعمد إلى التلبس بمنظور واحد، بل تبني ثراءها التعبيري اعتمادا على عرض هذه المنظورات المتفاوتة".

ومما تقدم يتضح أن حسن التعليل وسيلة بلاغية أدبية هادفة إلى استمالة القلب نحو المقصود بطريقة فنية عالية الجودة، وهو من وسائل التفنن في القول وطريقة من طرق الإقناع البلاغي؛ لأنه يعمل على إيقاظ الخيال وتنشيطه، وإثارة الإحساس لما يلتمس من علة خيالية تخفي الصور الواقعية للأشياء المطلوبة.

أفإن مات؟!

وفاء الطويل/ القطيف

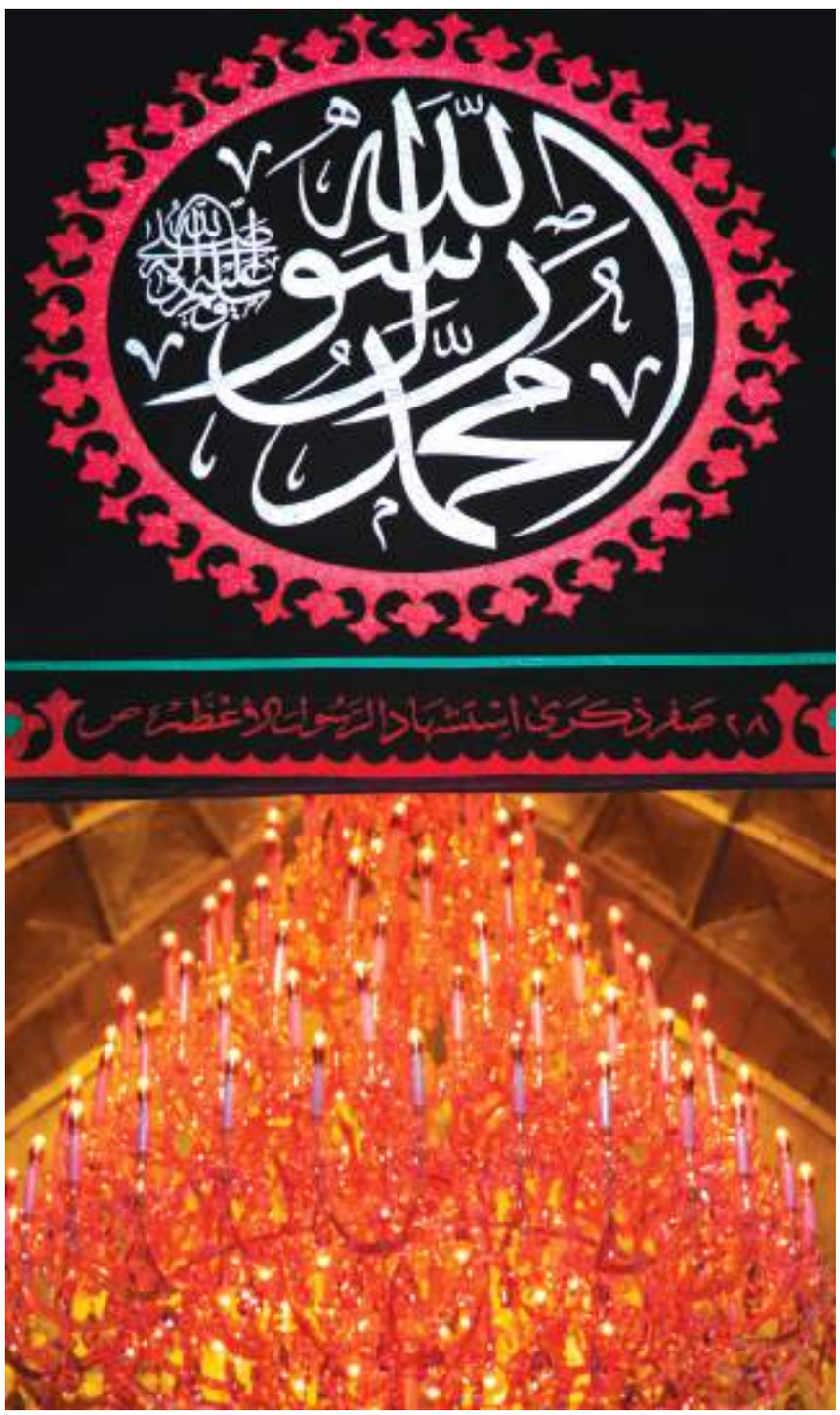

من نافذة عالمي، اختلست النظر إلى تلك المدينة، ما بالها تنكس رأسها المغطى بالسواد، بدت وكأنها تختبئ من الفاجعة، كأنها تخشى شيئًا ما.

هناك.. حيث لا شيء، هسهسات تحدث ضجيجًا.

من زاوية أخرى، أسمع صوت بكاء.

ثلاثة أطفال مفجوعين، وسيدة تجلس عند جسد مسجى مشع بالنور، هي لا تهدأ، عيناها كنهر لا يتوقف عن الجريان.

وذلك الشاب الذي بجانبها، تجتاحه نوبة انهيار عميقة، ينعى ويبكي بحرقة.

أرواح تهبط وتصعد تشد من أزر تلك العائلة، لكنها أيضًا متفجعة، وعفاريت تجد في المسير.

إنه المنعطف..

كل الوجوه كانت تجتمع هنا، وبشكل فجائي، تلاشت دون رجعة.

هيمن الظلام على الموقف، رغم العتمة أصبحت الرواسب مكشوفةً.

إنه قدر الله، أن يرفع ذلك الوهج الذي أضاء الكون مضمخاً بالظلامات، غسل النور النور، وودعه عند الهزيع، وحوله النوارس البيضاء تزفه للعليا، وحدها من تدرك الحجم الفادح الذي أصاب الدنيا.

السماء الشاهقة تحاول مواساة الشمس، هي تعلم أنها لن تستطيع، لكنها تشعر بألمها فقررت البقاء بجوارها.

الفراش الآن يبكي، والطرقات المكلومة ألقت برأسها على الباب، علها تشفى من جراح الفقد والمدينة المشعة لم يعد لها متكأ غير الرزايا التي تطوف بالمكان، وأكف الأربعة تلوح.. الوداع الوداع.

وإنك لعلى خُلقٍ عظيم

أحمد صالح

الاسلوب الوصفي واحد من الطرق التي تؤدي لإيصال العقل الانساني الى منطقة التصور الشكلي فيما يؤدي الجانب النقلي وظيفة اسناد الحقيقة المنقولة، وان هذين الجانبين يؤسسان الحركة التفكيرية للعقل واعماله من اجل الوصول الى الصورة الاصلية للموصوف، لم يرد وصف عبر الازمنة والعصور منذ بدء الخليقة كما نجده في القرآن الكريم ذلك انه اعتمد منظومة نقلية للأحداث بشكل مفصل ودقيق.

الله ﷻ أراد أن يجعل للإنسان بوصلة ترشده الى سبل الهداية والنجاة وهذا يتحقق اذا ما وجد النموذج الحي بين الناس يوجههم ويوضح لهم الطريق نحو الله ﷻ، ولم تشهد الخليقة برمتها منذ البدء حتى الازل مخلوقا متكاملا بالصفات الظاهرة والباطنة كما هو النبي الاكرم محمد ﷺ الذي جاء بهيئة متفردة وخلق عظيم كما يذكره لنا القرآن الكريم في آياته المباركات عندما يقول عنه بانه السراج المنير، قال ﷻ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب/٤٦)، وهنا لم يصفه بل اكد لنا حقيقة مادية ان الانسان الذي خلقه الله ﷻ كاملا مكملا لهو الضوء الذي يبعث نوره ليكشف دروب النجاة علينا الاهتداء به، وإنّ من أوصاف النبي ﷺ في القرآن الكريم ايضا البشير والنّذير يقول ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الأحزاب/٤٥)، والبشير هو من يُعلِم الآخرين بالخير وما سيؤول إليه حالهم عند طاعة الله ﷻ واتّباع أوامره واجتناب نواهيه، أما النّذير فهو من يُحذّر العباد ممّا ينتظرهم من العقاب وسوء المصير في حال كفرهم بنبي الله ﷻ ورسالته،

وثمة اوصاف اختص بها ﷺ تحمل المعنى الحركي قصدا وحث الانسان الى السعي والعمل بشكل فعلي نحو العبادة فيقول الكتاب العزيز: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾(الأحزاب/٤٦)، فهي دعوة الى الحق عن طريق السعي والاندفاع نحو مواطن الهدى الالهي فالوصف القرآني للنبي الاكرم ﷺ بانه داع اي فاعل له ومأمور من الله ﷻ على ذلك يدعو ويرشد، ليردفها بعد ذلك بصفة تحمل ذلك العطف الالهي على الانسان ان جعل فيهم نبيا منهم يرأف بهم ويرحمهم ويخفف عنهم فيقول ﷻ: ﴿لَقَد جاءَكُم رَسولٌ مِن أَنفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّم حَريصٌ عَلَيكُم بِالمُؤمِنينَ رَءوفٌ رَحيمٌ﴾ (التوبة/١١٨)، فلا يوجد احرص على الانسان على نفسه الا الله ﷻ الخالق العظيم ولمكانته بعث له نبيا كريما رحيما يأخذ به الى مواطن الطمأنينة.

اذن ومن خلال الآيات القرآنية المباركة نلحظ الكمال في الدين الاسلامي وكيف بسط الله ﷻ امام الانسان كل سبل الرشاد والهدايا ليجسدها بشكل تطبيقي من خلال النبي الاكرم محمد ﷺ تلك الشخصية العظيمة بكل شيء كما وصفها القرآن الكريم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القلم/٧).

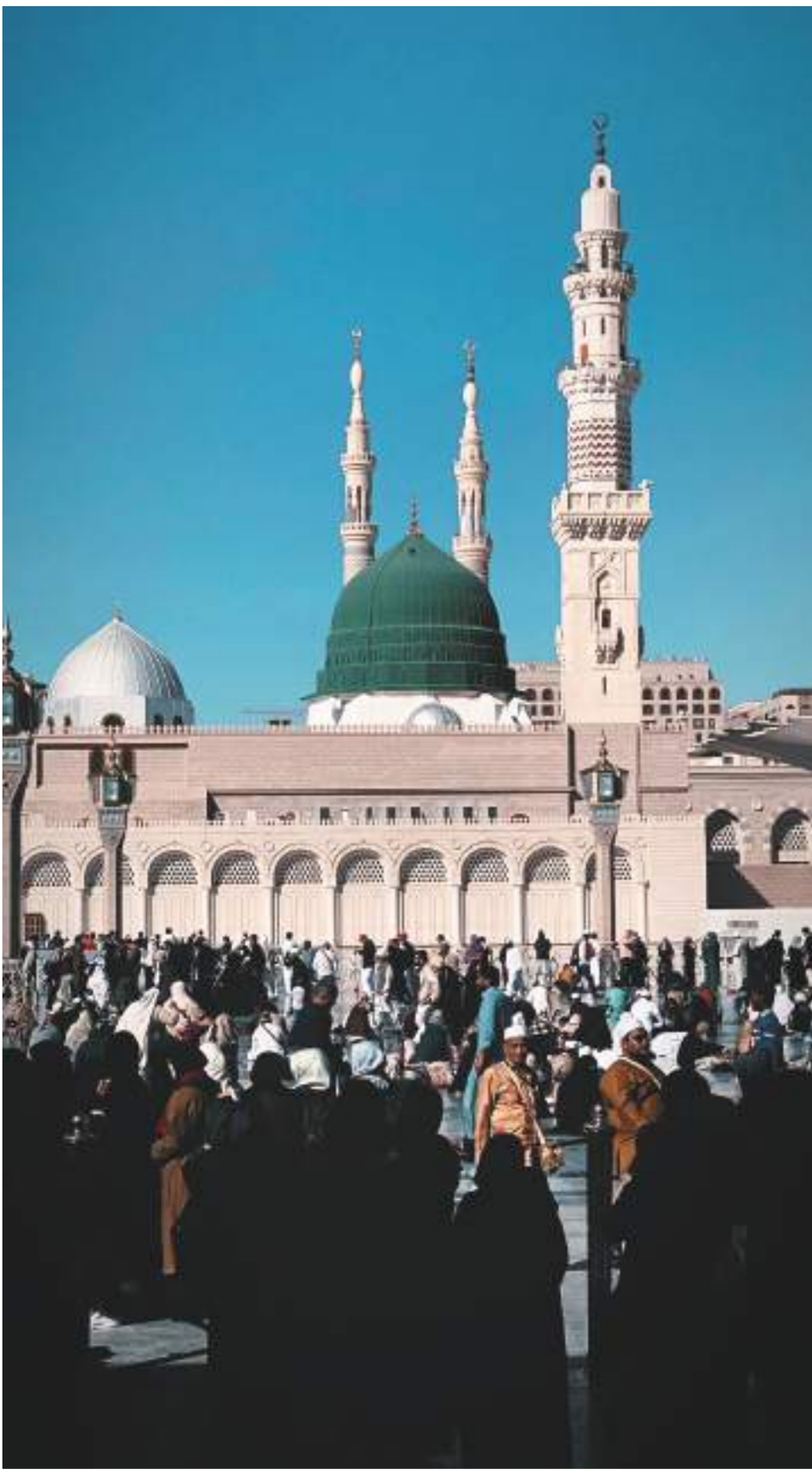

الأئمة الهدى وثقافة الحوار

منتهى محسن/ بغداد

سجل الرسول الاكرم ﷺ خطواته البناءة المستمدة من تعاليم الدين فجسدها أتم وأحسن تجسيد، فكان قرآنا يمشي على الأرض في كل حركاته وسكناته، وعلى هذا الغرار مضت سيرة عترته المطهرة تشابها وتماثلا وتقاربا لجدهم المصطفى ﷺ.

واشرأبت سيرته المفعمة بالتقوى من وحي نصوص القرآن وعايشتها ونمت في ربوعها وازهرت حدائق أخلاقه العطرة وأينعت أغصان ايمانه المورقة، فكان كما وصفه خالقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القلم/٤)، وواحدة من تلك القطاف المحمدية؛ هي ثقافته في الحوار، فقد كان للنبي ﷺ حراك رحيم في دنيا الاسلام وهو الموصوف في قوله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء/١٠٧)، فمضى متتبعا هدى القرآن الكريم ومطبقا سننه بكل امانة.

وكانت مناظراته مع أهل الاديان الاخرى واحدة من الشواهد، حيث نقل لنا الطبرسي في كتابه (الاحتجاج) مناظراته مع اليهود والنصارى والدهرية ومشركي العرب، وبين لنا رده الحكيم لتلك الشبهات ودحضها بالحجة والدليل وأساليب الحوار الفعال.

والنكتة انه صلوات ربي عليه قد شيد دولته المجيدة من قبائل شتى ومكونات مختلفة ومع ذلك اجاد في ادارة دفة المسيرة بحنكة بالغة وجذب القلوب بأخلاقه الرائعة وقارب بين الاختلافات بعدالته وحكمته البارعة.

هذا غيض من فيض من سيرة غاصة بالوفرة والعطاء وعلى هذا المنوال مضت سفينة أهل البيت تجري في بحر الاسلام بكل اتزان، تشق طريقها بكل يقين وايمان، وقد اتخذ الإمام علي عليه السلام نفس النهج النبوي الشريف.

واجه الاختلاف والتنوع نفسه ومما دفعه للحوار مع أطراف متعددة وبأشكال مختلفة مع الناس أو مع عمّاله أو المعارضين له، وحتى مع أعدائه أيضاً - كمعاوية مثلاً – هو بيان الحق ودفع الباطل، حيث يقول في هذا الصدد: «وَايْمُ اللَّهِ لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ»(١).

ورغم كل الاختلافات التي منيت فترة حكمه الميمونة الا انه كان للحوار منفذ يوصل به رسائله وايعازاته لمن حوله على طبق الاحترام والمحبة وهو القائل: «أصحب الناس بما تحب أن يصحبوك تأمنهم ويأمنوك»(٢).

وهكذا تتابعا ازدانت هذه السيرة ألقاً بمدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي مثل الحوار فيها مرتكزا للتلاقح الفكري والثقافي والمدماك الاساس في بناء العلاقات الانسانية، التي شيد صرحها على اساس التعارف والتحاور لا على اساس التخاصم والتقاطع.

فقد حاور العديد من فقهاء زمانه ومنهم أبو حنيفة النعمان، في حواره معه بشأن القياس الذي كان يعتمده ويتبناه، ولكن كان الإمام يرفضه، قائلا له:

«لا تقس، فإنّ أول من قاس إبليس حين قال: "خلقتني من نار وخلقته من طين" فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر»(٣).

وبعدما تطلعنا على الصورة الجلية التي نص عليها الآي الكريم وسيرة مقتطفة من وحي ثقافة النبي الأكرم وآل بيته حول الحوار، علينا ان نقف قليلا لمعرفة بعض أسس الحوار:

اولا: انفتاح قلوبنا مع الآخرين، نحاورهم بقلوب مفتوحة لا بقلوب معقّدة، والا نتعقد من الآخرين الذين يختلفون معنا في الرأي بل نردد بود: «اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون»(٤).

ثانيا: أن لانتهم دوافع الآخر الذي يختلف معنا في الرأي، والا نتسرع في الحكم قبل انجلاء غبرة الافكار واتضاح المرامي الحقيقية، فالدوافع مسألة قلبية لا يمكن اكتشافها بسهولة، فمن حقنا ان نُخطئ من نختلف معهم في الرأي، ولكن ليس من حقنا أن نتهم دوافعهم إلا إذا توفّرت الأدلة الكافية على ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا»(٥).

ثالثا: أن لا نلغي الآخر الذي نختلف معه في الرأي وفي الموقف، حيث علينا اتباع هذه القاعدة في فن الحوار التي مفادها :(إننا على صواب يحتمل الخطأ، والآخر على خطأ يحتمل الصواب)، أي أن نضع احتمال الخطأ عندنا ولو بنسبة واحد في المئة، واحتمال الصواب في الجانب الآخر ولو بنسبة واحد في المائة، بغية فتح الأفاق وعدم الانغلاق مع الآخر.

بهذه الأسس شيد صرح ديننا وسارت عليه السنة الشريفة لعلنا بعد ذلك نجمع شتات ما تفرقنا عليه، ونوحد كلمتنا بعدما انسل العدو الاكبر ينهش في صفوفنا ويمزق اهدافنا ويشتت اخوتنا، ويبقى الحوار الهادف أملنا في توحيد الصفوف ومد الجسور واجتماع القلوب في رحاب ديننا الحنيف دين المحبة والأخوة والسلام.

١- نهج البلاغة، الخطبة ١٠٤.

٢- غرر الحكم، انصاري، ج١، ص١٢٧.

٣- الكافي، ج١، ص٥٨.

٤- إقبال الأعمال، ج١، ص٣٨٤.

٥- الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٣٦٢.

هينمات أفول بفقد الرسول

نرجس مهدي/ كربلاء المقدسة

تسابقت كلماتي، لتصطف على نطاق نبضات فوادي، لتعزف سمفونية عزاء ودمعة.

فتنوح مهجتي نياح الثكلى، وتشتكي رُزءها لبارئها، تأججت نار الجَنَان(١).

ولازالت جمراتها تستعر إلى يوم المآب..

آه لوجهك الوضيء كيف يقبر؟!

ونورك الوهاج كيف يطمر؟!

آه لِحشرجةِ فقدك سيدي، التي أوثقت أوصالي وألجمتني،

وجالت سنابكها على أضلاعي، فناح لأجلها شغاف قلبي.

كيف يصفك لساني، وهو يفتقر إلى ما بك من معاني..

اهتدى به الناس في الظلماء، وتسنموا العلياء، ومن ربط جنانه أنطق العجماء.

استودعه الله ﷻ في أفضل مُستودع، فهو من أجل المعادن منبتاً.

أُسرتُه خيرُ الأُسر، وَشجرتهُ أزكى الشجر، أرسله على حين فترة من الرسل.

وغفلة عن الأمم.

سراج لَمَعَ ضوؤه، وشهاب سَطَعَ نوره،

وزند(٢) برق لَمعُه.

حِكمته العدل، وكلامه الفصل، خير البرية طفلاً، وأنجبها كهلاً، كلامه بيان، وصمتُه لِسان.

إمامُ من اتقى، وبَصَر من اهتدى، مُستَقَره خير مُستَقر، ونوره عمَّ البشر.

أرسله الرب الجليل، بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً.

فقد عَرَفَ الناس مُنجاتهم، فاستدارت رَحاهم(٣)، واستقامت قناتهم(٤).

اسمه في السماء أحمد، وفي الأرض محمد ﷺ.

رسول من الله بالحق رحمة، ومبعوث للعالمين نعمة، بَلَغَ رسالة ربه غير وانٍ(٥)، ولا مقصر، وجاهد أعداءه غير واهن ولا مُعَذَّر(٦).

لقد صدع بأمر الله، واحتمل الأذى في جنبه، بعثه والناس في حَيرة الضلالة، بعد أن استهوتهم الأهواء والجهالة.

بوجوده دُفنت الضغائن، وأُطفئت الثوائر، استأصل رَحِمَ الكُفرِ، لإعزاز دين الله، وتسريل ثوب البلوى، لمجاهدة أعداء الله.

أرسله بشيراً ونذيراً، ألف بين الاخوان، وفرق الأقران، رؤوفٌ بالمؤمنين، نار وغلظة على الكافرين.

إلهي لقد كشفت عن نور ولادته ظلم الأستار، وألبست حرمك الطاهر، به حُلل الأنوار.

أعطيته السناء والوسيلة، فَشَرفت منزلته، وآتيته الوسيلة، فيوم رحيله طُعِن الإسلام بخاصرته، وأصول الدين نعت فروعها بفقده، هزت نخيل المدينة جذوعها، فتساقطت منها هموم الدنيا وأشجانها، وتصدعت اكباد سعفها.

وبانت المصيبة، عصبت الدنيا رأسها بعصابة سوداء، فضاق الفضا، وتزلزلت الغبراء.

أفئدة الأبرار إليك مصروفة، وعيونهم نحوك ملهوفة، ودموعهم لأجلك مذروفة.

ناحت رمال بقيع الغرقد، وكأن محاجرها قد اكتحلت بالأثمد..

فكشرت الايام عن أنيابها،

فأي أمةٍ بالأسى تودع نبيها، ثم تنقلب على أعقابها؟!

فجسده الطاهر لازال بارداً، وكفنه النقيُّ نديّاً، فلنمتطِ صهوة المدى.

ونرتمِ في أحضان الآهات، نتضوع ألماً وجمراً، تتوقد أوجاعنا قبساً إلى آخر الدنيا.

إلى حين اللقاء.. في دار البقاء، فأنت يا سيدي باقٍ على مر الزمان، مادام في الدنيا دويُّ أذان، فنعم المسؤول المولى ربي، ونعم الشفيع أنت يا محمد ﷺ.

١- نار القلب.

٢- معناه: الزناد.

٣- جمع رحى، معناه: الخير والرزق.

٤- وتعني رماحهم، وهي ترمز الى القوة.

٥- معناه: مُتباطئ.

٦- معناه: الذي يعتذر عن التقصير.

إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام

الشاعر: محمد باقر أحمد جابر العاملي/ لبنان

إلامَ البُكاءُ المُرُّ يا سيِّدي، تُرى
أما حانَ وقتُ الثَّارِ تُخْرِجُ باتِرًا
وأخشى على عينيكَ مِنْ جَمرَةِ الأسى
وأخشى على روحٍ تسيلُ مِنَ الشَّجى
وتبكي دمًا دونَ الدموعِ على الذي
وأنتَ بأرضِ الطَفِّ تَنْصِبُ مأتمًا
هنا يحملُ الطفلَ الرضيعَ مُضَرَّجًا
ينادي: ألا مِنْ ناصِرٍ لابنِ فاطِمٍ
وأينَ حَبِيبٌ وابنُ قَينٍ وعَابِسٌ؟
وحيدًا.. فتأتيهِ الحَنُونةُ زَينَبٌ
تُقَبِّلُ نحرًا كانَ قَبَّلَهُ الهُدى
حُسَامًا رهيفًا حبَّرَ الصِّيْدَ بأسُهُ
فوا أسفي يا صاحِبَ الأمرِ إنَّني
وأخشى – بِتَعدَادِ المَصَائِبِ سَيِّدي -
وشاهدتَ خيلًا تَطْحَنُ الوحيَ، عِندها
وتبكي على صَدرَينِ دَارَيْنِ للأسى
أتَصْبِرُ؟ والرأسُ الشريفُ على القنا
أتَصْبِرُ؟ والأطفالُ فرُّوا مِنَ اللظى
وأدري بما يَعروكَ إنْ قُلْتُ زينبًا

أما آنَ للأحزانِ أن تَتَبَعثرا؟
وتزأرُ في ساحِ القتالِ غَضَنْفرا
إذا ابيضَّتا والقلبُ أصبَحَ مِجْمَرا
بزنزانةِ اللوعاتِ تُسْجَنُ أدهُرا
قضى ظامئًا كي يَسقِيَ الدِّين كوثرا
تُشاهِدُ ما لاقى الحُسينُ وما جرى
هناكَ يرى العبّاسَ طودًا على الثَّرى
فقدْ ضاقَتِ الآفاقُ والجوُّ أغبرا
وأينَ رِجالُ الحَربِ والأُسْدُ في الشَّرى؟
بِخَيلٍ وسيفٍ، والفُؤادُ تَفَطَّرا
تُوَدِّعُهُ.. يمضي إلى الحربِ قَسْوَرا
فَفَرُّوا وقالوا إنَّ في السَّاحِ حيدرا
عَيِيتُ هنا والوهنُ في قلمي سرى
تَمُوتُ إذا عَايَنْتَ شَيْبًا مُعفَّرا
ستذكُرُ ضلعًا للبتولِ تَكسَّرا
وتُذْهَلُ مِنْ نارَينِ.. عقلي تحَيَّرا
وهل أنْتَ مأمورٌ بِصَبْرٍ لِتَصْبِرا؟
فكانتْ سياطُ الحِقْدِ أقسى وأكْدرا
أرادَ لها رأسُ البِغا أنْ تُسَيَّرا!

السفارة المهدوية

شيماء جواد عطية

هناك كثير ممن استعانوا بالحيلة لتمثيل الإمام عليه السلام، وبهذا ستكون هناك شراكة لأكثر من محتال، ولأكثر من عدو يزاحم السفير فظهر الشريعي الحسن أبو محمد سبب للسفير المتاعب ومصائب كثيرة، كان الشريعي صديقا حميما مقربا للإمام العاشر والحادي عشر وشعر هو الآخر من حقه أن يطالب بمنصب السفير، ومن صفات المحتال أنه لا يلتزم بعرض أو قانون وإنما تقوده مصلحته لأي جهة يذهب، لهذا الشريعي طالب بالسفارة المهدوية، أما الشيعة دربتهم المصائب وخبرتهم الحياة رفضوه ولعنوه، وتبقى القضية المهدوية لها رجالها وقادتها وناسها ولهم وسائلهم في الدفاع عن الحق.

السفير الأول للمهدي عليه السلام كان يخفي نشاطه الوظيفي على الحكومة ببراعة حتى أن الأخبار عنه قليلة، لا تعرف الوسائل التي كان يستعملها لمكافحة أعدائه من الداخل والخارج، الأسئلة التي وجهها الشيعة مثيرة وكثيرة والأجوبة التي ولدت عنها موجودة لكنها للأسف معظمها ضاع، وجمعها عبد الله بن جعفر الحميري وآخرون لكن معظمها ضاع أيضا، ولم يبق إلا القليل في كتب، وردت حكايات مدونة غير موثوقة ولذلك أهملناها، والذي يدهشنا عند السفير هي القراءة.

قراءتنا نحن عن الموقف الجهادي، فكيف تفسر المشاهد التي تمر على السفير والسفارة، والأسئلة دائما تطرحها عن الإمام هل تعرف الإمام السؤال يوجه للسفير؟ وهل على السفير أن يجيب على هذه الأسئلة، وإلا لأصبحت سفارته مشكوكاً فيها، والأسئلة عن اسم الإمام فكان من الممنوع التلفظ باسم الإمام في حينها، ويعلل السفارة بأن معرفة الاسم يعرض الإمام لمطاردة أعوان الحكومة، هذه الأمور تعرض السفير إلى الخطر إذا ادعى معرفة الإمام المهدي عجل الله فرجه والحكومة تجد في طلبه، مات السفير الأول، وأرسل الإمام الحجة عليه السلام رسالة إلى ولده يعزيه وتعيين ابنه جعفرا خليفة له ويقال أن له ابناً ثانياً يدعى أحمد، فتولى الابن السفارة ودفن الأب رحمه الله في جانب الكرخ من بغداد، بمسجد يسمى مسجد درب، والذي يقع في تقاطع شارع الميدان.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(عين التمر وخالد بن الوليد)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٥٦

أيام كانت الرحلات المدرسية لها رونقها، كإجراء تربوي وترفيهي وجغرافي وتاريخي، كانت رحلات مدارس كربلاء تذهب إلى عين التمر تلك الواحة الخلابة، استفزني سؤال سمعته هناك ما علاقة خالد بن الوليد بكربلاء، وتحديدا بعين التمر، وحين عودتي عرضت السؤال على الأستاذ عبد الرزاق الحكيم.

ابتسم لي حينها، وقال: إنها حكاية من حكايات الفتح، تقول الروايات إن خالد بن الوليد فتح عين التمر.

قلت نعم لكننا لا نعرف تفاصيل هذه المعركة ولا كيف تم تحريرها وممن حررناها؟ ابتسم حينا وقال: سأروي لك التفاصيل، بعد أن فتح خالد بن الوليد الحيرة توجه إلى الحامية الفارسية الكبيرة، التي كانت في عين التمر والواقعة على الطريق المؤدي إلى دومة الجندل، هذه الواحة كان يسكنها العرب النصارى الموالون للفرس.

قلت هل تعرف يا أستاذ أن هذه المعلومة جديدة لم أسمع بها من قبل، ولم أقرأ عنها شيئا، قال: ولعلمك، إن الحامية كانت أيام خالد بن الوليد مؤلفة من قسمين الأول فارسي تحت قيادة القائد الفارسي مهران بن بهرام، والقسم الآخر هم من العرب النصارى، قاطعته لأساله من أي القبائل هم؟

قال: من قبائل النمر وتغلب وأياد بقيادة (عقة بن أبي عقة)، قلت هذا يعني أن هناك قائداً فارسياً وآخر عربياً. قال: نعم وكان عقة مغرورا ومتعجرفا ويبدو أن الرغبة تمتلكه لحيازة الفخر والمجد والانتصار على المسلمين، هو لوحده فطلب من القائد مهران الفارسي أن يخلي الساحة ليقاتل المسلمين وحده دون مساعدة من الفرس.

وقال له إن العرب أعلم بقتال العرب، فدعنا وخالداً، وهو يعلم أن خالد بن الوليد حقق انتصارات كبيرة قبل ذلك ويقاتل بمعنويات عالية قلت معقبا: يبدو أنه مغرور فعلا، وإلا لقاتل بهم بدل أن يصرفهم، لكن ماذا كان رد مهران الفارسي؟ الفرس لهم غروهم أيضا.

أجابني ولهم خبرة قتالية وذكاء ميداني، استطاع مهران أن يدرك إنه لا يمكن أن يقاتل مع جيش يقوده عقة القائد، المغرور الذي لا يفهم من الحرب شيئا، وغروره سيقوده إلى شر هزيمة، لهذا ما أن سمع مهران هذا الكلام قال له صدقت لعمري انتم أعلم بقتال العرب، دونكم هم، وأن احتجتم إلينا أعناكم، عقبت على الموضوع وأنا في غاية الدهشة:

يبدو أن الموضوع موضوع مهران أراد الهروب من المواجهة؟

أجابني: لأنه يعلم أن المسلمين في وضع مستريح ومعنويات نفسية عالية بعد انتصاراتهم المتلاحقة في العراق.

قلت: أعتقد أن مهران الفارسي كقائد ذكي وميداني حسبها جيدا؟

نعم، الفرس لم يرضوا عن القائد الفارسي مهران بهذا القول وانتقدوه واستنكروا عليه ما قاله لعقة، أجابهم مهران الفارسي دعوهم فإن غلبوا خالدا فهو لكم، وإن غلبهم خالد قاتلناه، قلت مع نفسي أيا شيطان يا مهران، وللأستاذ قلت: شيطان هذا المهران.

- وخرج عقة المغرور ومعه من العرب المتنصرة من عين التمر للمعركة مع جيش خالد وأوغل في الصحراء غرورا منه لمبادرة المسلمين بالهجوم، ووصل إلى منطقة الكرخ وعبأ قواته النصرانية، وعبأ بالمقابل خالد الجيش بسرعة واستعد للقتال.

أرسل جيشا صغيرا يشاغب جيش عقة مناوشات بسيطة، فهجم خالد وأسر عقة وعاد به أسيرا من أرض المعركة دون أن يسلوا سيفا، وكانت أسرع هزيمة في التاريخ.

سألته أين صفا الدهر بمهران؟ أجابني:

نزل من الحصن، وهرب مسرعا مع حاميته إلى المدائن، وحين رجعت فلول النصارى الأعراب وجدوا الحصن مفتوحا فدخلوه واحتموا به، وسلموا خالداً الحصن ثم أمر بضرب عنق عقة ومن كان معه في الأسر وفتح جميع ما في الحصن، قلت ما التحليل المناسب لعمل عقة، هل الغرور وحده كان الدافع للانفراد بالقيادة؟

أجابني: من خلال دراسة الواقع التاريخي وجدنا أن القيادة كانت لمهران بن بهرام، وعقة كان يريد التحرر من مهران أولا بضرب خالد، ومهران يريد ضرب العرب بالعرب، حين دخل خالد الحصن وجد ٤٠ شابا في كنيسة من عرب العراق، وقد أسلموا جميعا وكان من بينهم نصير هو والد القائد موسى بن نصير فاتح الأندلس.

انتفاضة صفر الخالدة عام ١٩٧٧م
جددت العهد للإمام الحسين عليه السلام وأرعبت السلطات

خاص: صدى الروضتين

توالت حكومات الظلم والطغيان على منع إقامة شعائر نهضة الإمام الحسين عليه السلام وأهمها زيارة الأربعين المباركة، وشهد شهر محرم للأعوام (١٩٦٩- ١٩٧٥- ١٩٧٦)م تضييق الخناق على المواكب الحسينية وحملات من المنع والاعتقالات والمواجهات العارمة التي أسفرت عن اندلاع انتفاضة صفر الخالدة في مدينة النجف الاشرف في عام ١٩٧٧م الموافق لشهر صفر عام ١٣٩٧هـ اندلعت بوجه النظام البعثي الحاكم في العراق بعد أن بادر الأخير إلى منع العزاء الحسيني والمسير إلى كربلاء سيراً على الأقدام.

• تداعيات الانتفاضة

ما إن استلم حزب البعث دفة الحكم في العراق سنة ١٩٦٨م حتى بدأت مرحلة المواجهة ما بين السلطة والشعائر الحسينية:

- في محرم ١٩٦٩م بدأت سلسلة من التضييق على مراسيم العزاء والمواكب الحسينية، فمنعت بعضها وأملت شروطاً على أخرى، وكان أول ضحية في هذا المجال هو موكب الطلبة.

- في ليلة التاسع من محرم ١٩٦٩م أغلقت أجهزة السلطة في النجف أبواب مرقد الإمام علي عليه السلام الذي تقام فيه المراسيم الختامية لمواكب العزاء، مما سبب في صدامات بين الجماهير ورجال السلطة فدخل الآلاف من المعزّين الغاضبين صحن أمير المؤمنين علي عليه السلام عنوة ودمر الثوار العديد من مؤسسات النظام ومراكزه الرسمية واعتقل خلالها عدد من محركيها بينهم الشيخ محمد علي التسخيري، وفي الأعوام التالية سارت الشعائر الحسينية بشكلها الطبيعي بفعل ضغط الجماهير وإصرارها إلاّ أنّ الموقف تفجّر مرة أخرى.

- في سنة ١٩٧٢م حددت السلطات المراسيم ببعض الحسينيات فقط، ولم تسمح لغيرها أن تقيم بالعزاء.

- في ليلة العاشر من محرم ١٩٧٥م، منعت السلطة خروج مواكب العزاء الحسيني، وعلى إثرها ضربت الجماهير في النجف قرار السلطة، وخرجت في مسيرات صاخبة بالسلاح الأبيض، وحدثت خلالها مجابهات فاعتقل العشرات من المشاركين، بينهم جاسم الإيرواني أحد زعماء مواكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام في النجف وأبرز قادة الانتفاضة.

- في صفر ١٩٧٥م قامت الجماهير في مدينة كربلاء بتمزيق صور البكر وصدام، وتحولت مسيرة العزاء إلى تظاهرات واسعة، ردد فيها المتظاهرون شعارات مناوئة للسلطة.

- في صفر عام ١٣٩٦هـ الموافق كانون الثاني/ يناير ١٩٧٦م، بادرت السلطة مرة أخرى إلى منع العزاء الحسيني والمسيرات التي تتجه من مختلف مدن العراق إلى كربلاء مشياً على الأقدام واصطدم خلالها المشاة مع قوات السلطة التي تحشدت لهذا الغرض، فحدثت أعمال العنف واعتقالات، إلاّ أن السلطة فشلت في الوقوف بوجه المشاة الذين تمكّنوا من الوصول إلى كربلاء بعد ثلاثة أيام من السير على الأقدام.

- في محرم ١٩٧٧م ازدادت المضايقات بشكل أكثر، وكانت السلطات تفتش العربات، وكانوا يصادرون كل ما يعود لمجالس العزاء، حتى قيل بأنها كانت تصادر الأطعمة التي تم إعدادها للزوار.

- في ليلة العاشر من محرم ٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧م خرجت مجموعة فدائية في النجف تحمل السلاح الأبيض واشتبكت مع عناصر السلطة، فأنزلت بهم خسائر ملحوظة.

فألقي القبض على أفراد المجموعة، وتعرضت لصنوف التعذيب في زنزانات الحزب الحاكم، ممّا أدى إلى وفاة أحدهم، وقرر الناس أن يتظاهروا في ليلة استشهاد الإمام السجاد عليه السلام ولكن بعد أن استشاروا آية الله السيد محمد باقر الصدر قدس سره، أجّلت إلى الأربعين الحسيني.

• اندلاع الانتفاضة

في محرم ١٩٧٧م عممت السلطة قراراتها بمنع المسيرة الحسينية السنوية الراجلة إلى كربلاء، ثم اجتمع المسؤولون المحليون والحكوميون بوجهاء المدينة ورؤساء المناطق والمواكب في شباط/ فبراير؛ ليبلغوهم قرار قيادة الحزب الحاكم المذكور، إلاّ أن الاجتماع فشل وخرج زعماء المسيرة أكثر عزماً على تنظيم المسيرة التي كانت بمباركة وإعداد رجال الدين في النجف الأشرف، منذ الأيام الأولى لشهر صفر (أواسط كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧م).

بدأت طلائع الانتفاضة بعد ساعة الصفر المحددة في الرابع من شباط في شوارع النجف الأشرف، رافعين رايات خضراء وخرج معها

جماهير المدينة، حيث اتجه ما يقارب من ٢٥٠ ألف شخص، صوب الطريق الرئيسي المؤدي إلى كربلاء، وكان شعارها "لو قطّعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيدي يا حسين".

• الساعات الأولى

مسيرات الانتفاضة كانت مليئة بالحزن والغضب حاملة معها لافتات ورايات خضراء كتب عليها: "يد الله فوق أيديهم"، وكانت تلك رسالة واضحة موجهة إلى حكومة البعث، هاتفة شعار "أبد والله ما ننسى حسينا"، وشعارات حسينية أخرى منددين فيها بحكم البعث، ومعاهدة الإمام الحسين عليه السلام على التضحية في سبيله.

وسيطر الناس على الطريق الرئيسي بين النجف وكربلاء، وهاجموا سيارات الشرطة والأمن والمخابرات التي تعرضت لهم وحالوا دون مرورها، ثم باتوا في منطقة خان المصلّى (١٥ كم عن النجف) في ليلة ١٦ صفر (٤ شباط/ فبراير).

وفي صباح يوم التالي (٥ شباط/ فبراير) واصلت الجماهير مسيرتهم، وعند اقترابها من ناحية الحيدرية (٣٥ كم عن النجف) اشتبكت بالسلاح الأبيض مع القوات الحكومية المحلّية المسلحة، فسيطرت على مديرية الشرطة والسجن وأطلقوا سراح المسجونين الذين تم اعتقالهم قبل ساعات وأخضعوا المدينة لحركتهم.

وسقط العديد من الجرحى بين الطرفين، وقتل من الثوار امرأة وصبي (عمره ١٤ عاماً) على يد رجال الأمن.

واستمروا في سيرهم حتى وصلوا في ٦ شباط/ فبراير إلى منطقة خان النخيلة (١٥ كم عن كربلاء)، أعلن النظام النفير العام في صفوف حزب البعث، وحالة الطوارئ القصوى في القوات المسلحة العراقية.

• أوامر الموت

وجاءت أوامر السلطة الحاكمة بسحق الانتفاضة بلا رحمة، وأوحت للجيش بأن هذا التمرد هو من أجل الإطاحة بالنظام وأنّ المتمردين يتلقّون الدعم من جهات أجنبية، ثم حوصر المتظاهرون من قبل عدة أرتال من الدبابات والمدرعات وقوات المشاة التي وصلت إلى منطقة خان النخيلة في نفس اليوم، كما اشتركت القوة الجوية بطائراتها العمودية، وحتى المقاتلة التي سقطت إحداها في منطقة بحيرة الرزازة بمحافظة كربلاء في التصدّي للمنتفضين، وحدثت اشتباكات عنيفة سقط خلالها العديد من الجرحى واعتقل الآلاف من الثوار، فيما استمر جموع المتظاهرين نحو كربلاء، ولما وصلت كربلاء اعتقل عدد آخر من الثوار.

• إجهاض الانتفاضة

انتهت الانتفاضة في يومي ١٧ و١٨ صفر (٦ و٧ شباط/ فبراير) عند نقطتي خان النخيلة وكربلاء، والتي اعتقل فيها أكثر من ٣٠,٠٠٠ شخص وزجّهم في سجون السلطة في النجف والكوفة والحلة وكربلاء ومديرية الأمن العام في العاصمة بغداد، ونقل بعض منهم إلى

معسكرات الجيش خصوصاً إلى السجن رقم (١) الحربي في معسكر الرشيد.

• اعتقالات واسعة

اقدم البعث على سلسلة من الاعتقالات الواسعة مما دعا الكثيرين الى مغادرة العراق بعد أن تم الحكم عليهم بالإعدام غيابياً، نهايات سنة ١٩٧٧م إلى بلدان شتى، ومنهم: السيد مرتضى العسكري، والسيد محمد حسين فضل الله، والشيخ محمد مهدي شمس الدين، والشيخ محمد مهدي الآصفي، والدكتور داود العطار، والحاج مهدي حكيم.

• إعدام المنتفضين

بعد أن تعرض المعتقلون إلى التعذيب القاسي، جرت في ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٧٧م محاكمة صورية للمئات من رموز الانتفاضة (أعلنت عنهم السلطة ١١٠ أشخاص) استمرت أربع ساعات، وصدرت الأحكام ضدهم في ٢٥ شباط بالإعدام لثمانية من قادة الانتفاضة ومحركيها، وهم: جاسم صادق الإيرواني، ويوسف ستار الأسدي، ومحمد سعيد البلاغي، وناجح محمد كريم، وصاحب رحيم أبو كل، وعباس هادي عجينة، وكامل ناجي مالو، وغازي جودي خوير. كما حكمت على ١٦ آخرين بالسجن المؤبد، بينهم سماحة السيد محمد باقر الحكيم، وقتل بعض المعتقلين تحت التعذيب في داخل سجون السلطة.

بعد ١٩ عاما على تفجير مرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام..
العراقيون فوتوا الفرصة على الأعداء بالالتزام بوصايا سيد النجف

عدي المطيري

تلقت الجماهير العراقية في ساعة مبكرة من صباح يوم الأربعاء ٢٢ شباط ٢٠٠٦م الموافق ٢٢ محرم الحرام ١٤٢٧هـ، نبأ تفجير القبة الذهبية للإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء، في هجوم إرهابي أجمع العراقيون على أن الهدف منه اندلاع فتنة طائفية بين أبناء الشعب الواحد بعد (٣) سنوات من سقوط نظام البعث البائد في العراق.

• مدينة سامراء

تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وهي مركز قضاء سامراء في محافظة صلاح الدين، وتبعد عن شمال العاصمة بغداد بـ(١٢٠كم)، وتحدها من الشمال مدينة تكريت، ومن الغرب الرمادي، ومن الشرق مدينة بعقوبة.

كانت سامراء عاصمة الدولة العباسية بعد بغداد، وكان اسمها آنذاك (سر من رأى)، وقد بناها المعتصم بالله عام ٢٢١هـ/٨٣٥م، وتضم معالم إسلامية شيعية مهمة أهمها ضريح الإمامين العاشر والحادي عشر علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، بالإضافة إلى أضرحة أخرى كالسيدة حكيمة أخت الإمام علي الهادي عليه السلام، والسيدة نرجس أم الإمام المنتظر المهدي عليها السلام، وسرداب الغيبة الذي عاش فيه الأئمة الهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام، ولهذا لها قيمة دينية كبيرة لدى المسلمين الشيعة الاثنى عشرية في كل بقاع العالم.

ويبلغ عدد سكان مركز المدينة أكثر من ١٩٠,٠٠٠ نسمة حسب إحصائيات وزارة التخطيط لعام ٢٠١٣م، بأغلبية سنية، وضمت منظمة اليونسكو مدينة سامراء عام ٢٠٠٧ إلى قائمة التراث العالمي.

• تفاصيل التفجير

في مساء الثلاثاء، وفي تمام الساعة ٧,٥٥، اقتحمت مجموعة من المسلحين مبنى المرقدين الطاهرين، وقيدوا أفراد شرطة الحماية الخمسة، وزرعوا عبوتين ناسفتين تحت قبة الضريح، وفي الساعة ٦,٤٥ من صباح يوم الأربعاء ٢٢ شباط ٢٠٠٦م، انفجرت العبوتين مما أدى ذلك إلى انهيار القبة الخاصة بالضريح المبارك، والتي تعد واحدة من أكبر قباب العالم الإسلامي.

وزارة الداخلية العراقية أعلنت في بيان لاحق: أن "عدد أفراد قوة حماية المنشآت المسؤولة عن حماية الضريح ٣٥ عنصرا، ولم نصل الى أسباب عدم وجودهم جميعا وقت حدوث الاقتحام وزرع العبوتين".

وأضافت: ان "مجموعة مسلحة اقتحمت مساء الثلاثاء الضريح، وكان أحدهم يرتدي ملابس عسكرية مرقطة وثلاثة يرتدون بدلات سوداء، وزرعوا عبوتين ناسفتين داخل ضريح الإمامين عليهما السلام".

وأشارت الى: أن "الإرهابيين وضعوا قرابة (١٠٠) كيلوغرام من المواد المتفجرة استخدمت في التفجير، والعملية استمرت حوالي ثلاثة إلى خمسة أيام لتثبيت ونقل المواد المتفجرة ومعداتها إلى داخل المرقد الطاهر".

• غليان الشارع على صفيح من نار

بعد لحظات من التفجير تجمع الآلاف من أهالي مدينة سامراء في الساحة المحيطة بالمرقد وحوله للاحتجاج وهم يحملون عمامة علي الهادي عليه السلام وسيفه ودرعه التي كانت محفوظة في أحد سراديب المرقد، وهم يهتفون استنكارا للجريمة النكراء.

وأثار الاعتداء الذي تعرض له المرقد المقدس في سامراء موجة غضب عارمة في العراق وعمت المظاهرات مختلف المناطق، فيما أصدرت معظم القوى السياسية والدينية بيانات استنكار وإدانة وتحذير من "فتنة مذهبية".

• ردود فعل خارجية

حظيت العملية الإرهابية بإدانة واستنكار عربي ودولي، إذ عبر كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة عن صدمته واسفه البالغ لوقوع هذه الجريمة الشنعاء، فيما أدان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد الرحمن بن حمد العطية التفجير، مجددا موقف دول مجلس التعاون الرافض لمثل هذه الأعمال ونبذه للتطرف والعنف بمختلف أشكاله وصوره، فيما صدرت بيانات الاستنكار والشجب من دول عدة أمثال: (مصر– سوريا- لبنان– ايران- الكويت– الأردن– فرنسا).

• المرجعية العليا فوتت الفرصة

أصدر مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف في ٢٣ محرم الحرام ١٤٢٧هـ، بياناً وجاء في أبرزه:

- إن الكلمات قاصرة عن إدانة هذه الجريمة النكراء التي قصد التكفيريون من ورائها إيقاع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي.

- إن الحكومة العراقية مدعوة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى إلى تحمّل مسؤولياتها الكاملة في وقف مسلسل الأعمال الإجرامية التي تستهدف الأماكن المقدسة.

- إذا كانت أجهزتها الأمنية عاجزة عن تأمين الحماية اللازمة فإن المؤمنين قادرون على ذلك بعون الله ﷻ.

- ندعو المؤمنين ليعبّروا خلالها بالأساليب السلمية عن احتجاجهم وإدانتهم لانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات

- أن لا يبلغ بهم ذلك مبلغاً يجرّهم إلى اتخاذ ما يؤدي إلى ما يريده الأعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على إدخال العراق في أتونها.

• القصاص

أعلنت الحكومة العراقية المؤقتة آنذاك أن أجهزتها الأمنية اعتقلت ١٠ من المشتبه بهم، بعد معلومات أدلى بها أحد الذين ضبطوا بمكان الحادث وقت الانفجار، من دون الإشارة إلى هوية المسلحين.

حكمت محكمة التميز على المتورط بالجريمة بالإعدام شنقاً حتى الموت على شخص تونسي يدعى الطريقي أبو قتادة التونسي واسمه الحقيقي يسري فاخر الطريقي، وشخص آخر يدعى محمد حسين يلقب بأبي عبد الرحمن وهو عراقي الجنسية، وقد صادق على الحكم نائب رئيس الجمهورية العراقي خضير الخزاعي، وتم تنفيذ حكم الإعدام عليه في نفس العام ٢٠١١م.

• إعادة البناء مرة أخرى

في أعقاب تفجير المرقدين الطاهرين، أعرب شيوخ ووجهاء المدينة عن استعدادهم لتقديم الإسناد الأمني لجهود الحكومة في إعادة بناء الروضة العسكرية، وفي عام ٢٠٠٦م بدأ مكتب اليونسكو في العراق بتنفيذ مشروع لترميم المرقدين الشريفين، وبدعم من الاتحاد الأوروبي الذي خصص مبلغ ٥,٤ مليون دولار لإعادة بناء الموقع عبر صندوق الائتمان العراقي التابع لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية، وحكومة العراق التي أسهمت بمبلغ إضافي قيمته ٣ ملايين دولار، وشكلت لجنة خاصة لإعادة إعمار المرقد في سامراء، وفي ٢٨ آب ٢٠١٥م، افتتحت القبة الذهبية للمرقد بعد أن أكملت الملاكات العراقية بناء القبة وطلائها بالذهب، والتي بدأ العمل بها منذ عام ٢٠٠٩م.

• ذاكرة العراقيين

مرت (١٩) عاما على الجريمة التي تجاوزها العراقيون، وتجاوزوا معها كل المخططات الرامية الى تمزيق وحدة العراقيين وتفتيت نسيجهم الاجتماعي عبر الالتزام بوصايا صمام أمان العراق والعراقيين المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

الكراسي المدولبة: لمسة رحمة في رحاب الأربعين

كتبها: محمد داود- محمد حميد الصواف

يحصي الحاج رعد بدقة مجموعة من الكراسي المدولبة الخاصة بكبار السن أو ذوي الاحتياجات الخاصة، موجهاً تعليماته وهو يخاطب منتسبي وحدة (العربات) بضرورة التأكد من متانة كل واحد من تلك الكراسي، وضمان نظافته وحسن مظهره.

فالحاج رعد عبد الصاحب، رئيس قسم الشؤون الخدمية في العتبة العباسية المقدسة، يرى ان خدمة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة من أولويات أعمال القسم داخل وخارج الحرم الشريف.

فهو يجوب احدى قاعات الحرم التي تضم مئات الكراسي المدولبة متفحصا بنظرات ثاقبة مظهرها، ويتلمس بعضها للتأكد من متانتها.

فيقول: "كربلاء على أبواب زيارة الأربعين وتحرص العتبة المقدسة على توفير كافة الخدمات ومستلزمات الراحة للزائرين، خصوصا كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة".

ويضيف: "مسؤوليتنا مضاعفة امام هذه الشريحة ويتوجب علينا ابداء الاهتمام والرعاية المناسبتين لهم".

وتستعد مدينة كربلاء المقدسة الى استقبال زيارة الأربعين المخلدة، أحد أهم التجمعات البشرية حول العالم، والتي تعد من الزيارات المليونية التي يشارك في احيائها المسلمون الشيعة من داخل وخارج العراق.

وترجح الجهات الرسمية في المدينة ان يشارك أكثر من عشرين مليون زائراً في هذا العام ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م.

وتبذل العتبات المقدسة والسلطات المحلية في المدينة بالإضافة الى الالاف من المواكب الحسينية المقسمة ما بين مواكب خدمية وعزائية؛ جهودا لإنجاح هذه الزيارة المباركة وضمان انسيابيتها بالشكل الأمثل أسوة بالأعوام السابقة.

ويشير الحاج علي الخاصكي بهذا الجهد الذي يصفه بالمبارك، فيقول: "منذ ان وفرت العتبة المقدسة الكراسي المدولبة استغنيت عن جلب الكرسي الخاص بي في كل مرة كنت انوي به لأداء الزيارة".

موضحا: "كان في ذلك الامر بعض المشقة كوني كنت استعين بسائقي التاكسي او أحد مرافقي من ابنائي لوضع الكرسي في السيارة أو إنزاله".

ويضيف: "لقد انتهت تلك المعاناة ولله الحمد، الان بمجرد وصولي الى مدخل المدينة القديمة وقبل نزولي من السيارة يجلب

لي أحد المنتسبين كرسياً مدولباً استخدمه طيلة فترة الزيارة".

في الوقت ذاته أشار الزائر عبد الواحد حسين الفتلاوي الى: ان "توفير تلك الكراسي من قبل العتبة المقدسة أسهم في التخفيف من التعب الذي كان يلحقني بسبب حمل ابنتي من ذوي الاحتياجات الخاصة".

فيقول: "كنت اتجشم عناء حمل ابنتي طوال ساعات، وانا اؤدي مراسيم الزيارة في كل مرة احضر الى كربلاء".

ويتابع: "كنت أحاول في كل مرة اختصار الوقت نظرا للجهد والتعب الذي يصيبني وانا احمل ابنتي بشكل مستمر".

لافتا: "الان ولله الحمد باتت تلك الكراسي متوفرة، وهذا الامر منحني الاريحية والوقت المفتوح لأداء الزيارة مع ابنتي في كل مرة نأتي".

ومع اكتظاظ الحشود الزائرة للعتبات المقدسة، بادر قسم الخدمية في العتبة العباسية المقدسة الى تخصيص ممرات خاصة بالكراسي المدولبة، والتي يستعين بها كبار السن او ذوو الاحتياجات الخاصة.

ويبين الحاج رعد: "تم توفير اربعمائة كرسي مدولب لخدمة افراد تلك الشريحة خلال زيارة الأربعين المباركة".

ويضيف: "كما جرى تحديد ممرات خاصة بها من جميع الأبواب وحتى الضريح الشريف".

ويضم صحن العتبة العباسية المقدسة تسعة أبواب كبرى، أبرزها باب القبلة الذي يطل على الشارع الرئيس المؤدي الى الحرم الشريف.

وبحسب الحاج رعد: فان "هناك ممرات للكراسي المدولبة من باب القبلة، وباب الإمام الحسين عليه السلام، وباب العلقمي، وباب الجواد عليه السلام، وباب موسى الكاظم عليه السلام، وباب علي الهادي عليه السلام.

ويوفر القسم محطات منتشرة لتسليم الكراسي المدولبة لمن هم بحاجة اليها، وتقع في مداخل المدينة القديمة.

وتحرص الأمانة العامة للعتبة العباسية على توفير تلك الكراسي بشكل مستمر في جميع الأوقات، وتحظى باهتمام خاص، اذ تجدد بشكل مستمر ويحدد لمرافقة مستخدميها منتسبون مدربون على التعامل ورعاية افراد تلك الشريحتين بشكل انساني رفيع المستوى.

فيشير رئيس قسم الشؤون الخدمية الى: ان "هناك أكثر من ثلاثين منتسبا مدربا على خدمة ورعاية مستخدمي تلك الكراسي".

موضحا: "يجري تدريب المنتسب على كيفية مساعدة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة عند استخدام الكرسي المدولب، الى جانب حرصنا على تمتع هؤلاء المنتسبين بلياقة بدنية تناسب عملهم".

ويتابع: "في كثير من الأحيان يلازم المنتسب الشخص المستخدم للكرسي طيلة فترة الزيارة، ابتداء من زيارة الامام الحسين وابي الفضل عليهما السلام".

ويختتم: "نسعى الى زيادة عدد ملاكاتنا خلال الفترة القادمة، بالإضافة الى الاستعانة بمتطوعين بعد ان نخضعهم الى اختبار بدني وسلوكي".

صوت الإمام الحسين عليه السلام يصدح من إذاعة الكفيل النسوية:

رسالة خالدة تؤثر في المجتمع

خاص: صدى الروضتين

تعد إذاعة الكفيل النسوية نموذجًا يحتذى به في مجال الإعلام الديني الملتزم، وتسهم بشكل فعال في نشر الوعي بالقيم الإسلامية وتعزيز الترابط الاجتماعي، وبرامجها تصدح بصوت الحسين عليه السلام الذي لا يزال حياً ويزداد قوة مع مرور الزمن، وأن رسالته ستظل مصدر إلهام للأجيال القادمة.

وفي كل عام، تتجدد ذكرى عاشوراء لتذكرنا بأعظم ثورة في التاريخ، ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي حملت راية الحق والعدل.

وفي هذا العام، تأتي إذاعة الكفيل النسوية في العتبة العباسية المقدسة لتؤكد على أهمية هذه الذكرى، عبر إطلاق مجموعة متنوعة من البرامج الإذاعية التي تستهدف نشر الوعي بالقضية الحسينية وتعزيز القيم الإنسانية.

وتقول مسؤولة الإذاعة، السيدة نور العلي: إن "رسالة الإمام الحسين عليه السلام لا تزال حية ومؤثرة حتى يومنا هذا، وتهدف برامج إذاعة الكفيل إلى إيصال هذه الرسالة إلى قلوب المستمعين، وتعميق فهمهم لواقعة كربلاء وأبعادها المتعددة".

وأضافت: "تسعى الإذاعة إلى غرس القيم الإسلامية الأصيلة في نفوس مستمعيها، وتشجيعهم على الاقتداء بمنهج وأخلاق أهل البيت عليهم السلام في حياتهم اليومية."

وأشارت إلى: "تتنوع مواضيع البرامج التي تبثها إذاعة الكفيل النسوية لتشمل جوانب مختلفة من القضية الحسينية، بدءًا من سيرة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وصولاً إلى استلهام الدروس والعبر من هذه الواقعة التاريخية، كما تهتم البرامج بتسليط الضوء على الجوانب التربوية والاجتماعية للقضية الحسينية، وتأثيرها على تشكيل شخصية الفرد".

وتؤكد السيدة نور العلي: أن "هذه البرامج تستهدف شرائح مختلفة من المجتمع، وخاصة الأسرة، بهدف ترسيخ العقائد الإسلامية وتعزيز الانتماء إلى أهل البيت عليهم السلام".

وتهدف إذاعة الكفيل النسوية، عبر برامجها التوعوية، إلى تحقيق عدة أهداف سامية، منها:

- نشر الوعي بالقضية الحسينية، وإيصال رسالة الإمام الحسين عليه السلام إلى أوسع شريحة ممكنة.
- تعزيز القيم الإسلامية مع غرس الفضائل الأخلاقية والإنسانية في نفوس المستمعين.
- تشجيع وتحفيز المستمعين على البحث والتعمق في المعارف الدينية.
- تسهم في بناء مجتمع متماسك وقوي يقوم على قيم العدل والمساواة.

ويمكن القول إن إذاعة الكفيل النسوية لها دور هام في نشر الوعي بالقضية الحسينية، وتعزيز القيم الإنسانية، وتمتاز ببرامجها المتنوعة والمميزة في إيصال صوت أهل البيت عليهم السلام إلى كل بيت مسلم.

متحف الكفيل يفتح أبوابه لجامعة الموصل لحفظ التراث

خاص: صدى الروضتين

في خطوة تعكس حرص العتبة العباسية المقدسة على حفظ التراث العراقي، استقبل متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات وفداً أكاديمياً من جامعة الموصل.

وتأتي هذه الزيارة في إطار تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين، والعمل على توثيق الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي بحق التراث العراقي، ولا سيما في مدينة الموصل.

واستقبل الوفد الزائر معاون رئيس قسم متحف الكفيل، الدكتور شوقي الموسوي، الذي أطلعهم على أهم عمليات الحفظ والتخزين والعرض المتحفي التي يقوم بها المتحف.

وأكد الدكتور الموسوي على أهمية هذا التعاون: وأنه "يأتي بتوجيه مباشر من سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي (دام عزه) لتوثيق الجرائم التي حدثت في الحرم الجامعي".

وأضاف: "تم اجراء جولة في شعب المتحف المهتمة بأمور التوثيق والارشفة وعمليات الترميم والصيانة للقطع المتحفية وطرق العرض المتحفي، وكيفية خزن النفائس بأحدث الطرق، بالإضافة الى مهام شعبة الاعلام المتحفي في كيفية توفير هذه النفائس ومعلوماتها عبر الشبكة الانترنت وعلى منصات متنوعة".

من جانبها، أكدت الدكتورة أسماء الخطاب، رئيس فريق البحث الخاص بتوثيق جرائم الإرهاب في جامعة الموصل على أهمية هذا البادرة الوطنية، مشيرة إلى: أن "الفريق يعمل على توثيق الانتهاكات التي طالت الجامعة وممتلكاتها".

وأضافت: " أجرينا عدة لقاءات بين الطرفين حول عملية توثيق الاحداث الإرهابية بحق الجامعة والممتلكات الخاصة بها، وتم تأسيس فريق عمل متكامل لأجل توثيق هذه الانتهاكات".

وتابعت: "الفريق تشكل من جميع كليات جامعة الموصل وعلى رأسهم مركز بناء السلام والتعايش السلمي، ووجدنا في متحف الكفيل جهداً واهتماماً كبيراً للحفاظ على التراث والهوية العراقية".

وأعربت الخطاب عن إعجابها بالرؤية التي يمتلكها متحف الكفيل في الحفاظ على التراث العراقي.

وبدوره أشاد الدكتور حسين نهاد عبد الحميد، أستاذ تاريخ العراق المعاصر في جامعة الموصل، بمتحف الكفيل: مؤكداً أن "الزيارة جاءت ضمن مخططات الفريق البحثي الذي أعدته الجامعة لأجل توثيق الجرائم في الفترة السابقة، وخاصة أن متحف الكفيل يمثل صرحاً وطنياً للحفاظ على التراث العراقي".

وأضاف: "لم أحظ بتجربة مماثلة لزيارة متحف يشبه متحف الكفيل بنفائسه وطرق العمل فيه والملاكات المتميزة، ووجدنا توثيقاً للحضارة العراقية، وسيكون هناك تعاون معهم لأجل استعادة التراث الذي طالته يد الخراب".

وأشار عبد الحميد إلى: أن "المتحف يمتلك كنوزاً أثرية هامة، وأن التعاون معه سيسهم في استعادة التراث المفقود في مدينة الموصل".

وتعد هذه الشراكة بين متحف الكفيل وجامعة الموصل خطوة مهمة في سبيل الحفاظ على التراث العراقي، وتعكس التزام العتبة العباسية المقدسة بدورها الوطني في هذا المجال، كما تهدف إلى:

- توثيق الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي بحق التراث العراقي.
- الحفاظ على التراث العراقي وحمايته من التلف والضياع.
- نشر الوعي بأهمية التراث ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية.
- تعزيز التعاون بين المؤسسات العراقية في مجال الحفاظ على التراث.

مع اقتراب الحشود..

مشبكات ظلية تحمي الزائرين من لهيب الشمس

كتبها: علي حمزة جبر- محمد حميد الصواف

أكثر من شهرين ولا تزال السواعد السمراء تنهمك في نشر الشبك الظلي (الساران)، غير مبالية بدرجات الحرارة المرتفعة او اشعة الشمس اللاهبة، يشدون العزم لكي يخففوا ذلك اللهيب على الوافدين الى مدينتهم المقدسة، مما يسهم في إضفاء جو من الراحة والطمأنينة على الزيارة.

فمدينة كربلاء الغافية على أطراف شط الفرات على موعد مع حشود مليونية تقصدها من كل حدب وصوب، باقتراب شهر صفر الخير وموسم زيارة الأربعين المباركة.

وتعد هذه الزيارة من أضخم التجمعات البشرية حول العالم، الى جانب ما تحمله من قدسية كبرى لدى المسلمين الشيعة.

فعلى مدار أربع عشرة ساعة يوميا ينهمك افراد شعبة الأعمال الانشائية بقسم الصيانة والإنشاءات الهندسية التابع للعتبة العباسية المقدسة في نشر الشبك الظلي الشمسي فوق الطرقات والممرات والساحات المؤدية والمحيطة بمرقد ابي الفضل العباس عليه السلام.

فيقول مسؤول الشعبة المهندس كرار بريهي: "نسعى الى تغطية جميع الشوارع المحيطة ضمن المدينة القديمة والشوارع المؤدية اليها من الشمال والجنوب والشرق".

مبينا: "الاعمال مستمرة على قدم وساق ونعمل على مشروع التظليل الشمسي في نطاق أوسع وأكبر من الذي تم تحديده ضمن الخطة المرسومة".

ويتابع: "نعمل على شمول المناطق المحيطة بالمواكب والحسينيات في أي منطقة وفق الطلبات التي تصلنا من أصحابها".

وبادرت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة الى نشر آلاف القطع من شباك التظليل في سماء المدينة، وتحديدا في الشوارع والأزقة والساحات التي يقطعها الزائرون للوصول الى المراقد الشريفة.

وجاءت هذه المبادرة لحماية الزائرين من لهيب أشعة الشمس، خصوصا ان الزيارة تصادف هذا العام ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م في منتصف شهر آب/ أغسطس، وهو أحد أكثر الشهور ارتفاعا لدرجات الحرارة

في العراق.

وتأتي هذه البادرة من إدارة العتبات المقدسة في سياق توفير مستلزمات الأمن والسلامة للحشود المليونية المقبلة على المدينة.

اذ تتضافر جهود العتبات المقدسة في المدينة والسلطات المحلية والفعاليات الشعبية لتنظيم سير تلك المناسبة وتوفير أفضل سبل الراحة المشفوعة بمختلف أنواع الخدمات ومستلزمات الأمن والسلامة للمشاركين في هذه الزيارة.

ويقطع معظم المشاركين في هذه الزيارة مئات الكيلو مترات سيرا على الاقدام صوب مدينة كربلاء المقدسة التي تحتضن المراقد الطاهرة لشهداء معركة الطف التاريخية.

ويبدي أهالي المدينة وزوارها ارتياحهم لهذا المشروع العملي كما وصفوه، مبدين ثناءهم على مشاريع العتبة العباسية المقدسة.

فيقول أحمد مرتضى أحد سكان كربلاء: ان "هذه البادرة جاءت بعقلية بناءة وعملية لم يكن له سابقة قبل هذا الحين".

مبينا: "انها فكرة استثنائية تسهم بشكل كبير في سلامة الزائرين وأهالي المدينة على حد سواء من الإصابات بضربات الشمس او الاجهاد؛ بسبب ارتفاع درجات الحرارة خصوصا أيام الزيارة الاربعينية المباركة".

ويضيف: "كان من الصعوبة التجول خلال ساعات النهار في شوارع المدينة؛ بسبب اشعة الشمس اللاهبة خلال هذه الفترة، اما الان فنحن نتجول بأريحية تامة".

ويتفق جلال الخالدي الوافد من مدينة الديوانية مع مرتضى في الرأي، معلقا: "لطالما كانت العتبات المقدسة في كربلاء سباقة في افكارها التي تصب في خدمة وراحة الزائرين".

ويضيف: "هذه المبادرة تستحق الثناء، ويجب الإشارة لها بالبنان فهي تعمل على حماية الملايين من الزوار من ضربات الشمس او الاعياء بسبب درجات الحرارة المرتفعة".

ويشترك في هذا المشروع الذي يطلق عليه المنفذون تسمية "الساران" أكثر من خمسة وعشرين مختصا، معززين بآليات ومعدات خاصة.

وتحجب شباك التظليل ما نسبته ٦٠٪ من اشعة الشمس مما يسهم بتلطيف النافذة منها الى الأرض.

فيقول مسؤول الشعبة المنفذة للعمل: "يستعين الملاك الفني بمعدات خاصة بالمشروع، مثل مركبات الرفع ومعدات سحب الاسلاك وعجلات نقل وتفريغ ونشر الشباك".

ويضيف: "هذه الشباك ذات منشأ رصين وتتميز بالمتانة والجدوى الفعلية في حجب أكبر قدر من اشعة الشمس".

والى جانب الحد من اشعة الشمس التي يتعرض لها المشاركون في الزيارة، تسهم هذه المشبكات في خفض درجات الحرارة في المدينة.

فيشير المهندس بريهي الى: ان "المناطق المظللة تتمتع بانخفاض يصل الى عشر درجات مئوية عن المناطق المكشوفة".

وكانت الفرق الهندسية في العتبة المقدسة قد نشرت مئات من المرشات المائية (الرذاذ) على جانب الطرقات في المدينة لغرض ترطيب الهواء وجعله بارداً يستمتع به الزائر الكريم.

ويسعى فريق العمل الى تغطية ما مساحته خمسين ألف متر مربع ضمن المناطق المحيطة بالحرم، الى جانب المساحات التي يتقدم بطلب تغطيتها بعض أصحاب المواكب والحسينيات.

العتبة العباسية المقدسة

ترفع راية الخدمة الحسينية استعداداً لاستقبال الزائرين

هيأة التحرير

في أجواء إيمانية مفعمة بالحب والإخلاص، أعلنت العتبة العباسية المقدسة عن استعدادها لاستقبال جموع الزوار الكرام القادمين إلى مدينة كربلاء المقدسة لأداء زيارة الأربعين، وتأتي هذه الاستعدادات ضمن خطة شاملة تشمل جميع مرافق العتبة المقدسة، ومن أبرزها المجمعات الخدمية المنتشرة على ثلاثة محاور وهما طريق (النجف-كربلاء) و(بغداد-كربلاء) و(بابل-كربلاء).

مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام يرفع الراية الخدمة

شهد مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام مراسيم رفع الراية الحسينية السوداء، وهي عادة سنوية ترمز إلى بداية موسم الزيارة المباركة.

وقال عضو مجلس إدارة الأمانة العامة للعتبة المقدسة والمشرف على المجمع الحاج جواد الحسناوي: "إن هذه المراسيم تأتي إيذاناً بفتح أبواب المجمع وتقديم الخدمات للزوار الكرام". مضيفاً أن "العتبة المقدسة قد أعدت خطة مبكرة لاستقبال الزوار، وتشمل توفير كافة الاحتياجات والخدمات التي يحتاجون إليها.

ومن جانبه، أكد معاون قسم الصناعات والحرف المهندس عمار صلاح على: أن "جميع أقسام العتبة المقدسة تعمل بشكل متكاتف لتجهيز المجمع لاستقبال الزوار"، مشيراً إلى "الأعمال التي تمت في المجمع والتي شملت إضافة مجاميع خدمية وتجديد القاعات والغرف".

تقدم العتبة العباسية المقدسة للزوار مجموعة واسعة من الخدمات، تشمل الوجبات الغذائية، والإيواء، والخدمات الصحية، وغيرها، وتهدف هذه الخدمات إلى توفير بيئة مريحة وآمنة للزوار، وتمكينهم من أداء زيارتهم بكل يسر وسهولة.

إن هذه الاستعدادات تؤكد على حرص العتبة العباسية المقدسة على خدمة الزوار وتقديم كل ما من شأنه أن يسهم في إنجاح موسم الزيارة. وتعد هذه الخدمات تجسيداً عملياً لمبادئ الإمام الحسين عليه السلام وقيمه السامية.

أضواء الكليني والعلقمي تضيء دروب مسيرة الاربعين

وفي إطار استعدادات العتبة العباسية المقدسة لاستقبال الزائرين الوافدين الى المرقدين الشريفين، أعلن مجمعا الشيخ الكليني رضي الله عنه والعلقمي التابعان لها عن تسخير كافة منشئاتهما لاستقبال الوفود المليونية وتقديم شتى وسائل الخدمة من طعام وشراب وتهيئة دور استراحة.

اذ يعمل المجمعان على مدار (٢٤) ساعة خلال أيام الزيارة الاربعينية، قاصدين بذلك تأمين احتياجات الوافدين الى مرقدي الامامين الشريفين على طريق بغداد - كربلاء وطريق بابل - كربلاء، وبواقع ثلاث وجبات يومياً بالإضافة الى الوجبات البينية من الفواكه والعصائر، لتوفير اقصى درجات الراحة والخدمة للزائرين الكرام.

وقال مسؤول مجمع الشيخ الكليني رضي الله عنه السيد علي مهدي عباس: "إن ملاكات المجمع أنهت كافة استعداداتها لاستقبال زائري أربعين

الإمام الحسين عليه السلام الوافدين سيراً إلى مدينة كربلاء وذلك عبر تجهيز أربع قاعات لمبيت واستراحة الزائرين، اثنين للرجال ومثلها للنساء تتسع الواحدة منها لـ٦٠٠ شخص مجهزة بشتى أنواع الراحة لهم.

وأضاف: "الاستعدادات الأخرى شملت تغطية شوارع المجمع بقماش الساران لتظليل أكبر قدر من المساحات الخضراء وكذلك تزويد المجمع بـ ٣٥ مبردة هواء كبيرة وأجهزة التبريد، لتقليل درجات الحرارة العالية، إضافة الى ادامة جميع أجهزة التبريد وبرادات اللحوم الخاصة بالمجمع.

وأشار: "في هذا العام أعلنت ملاكات المجمع عن إنشاء قاعتين تتسع الواحدة إلى ١٠٠ شخص، مخصصة لمبيت واستراحة النساء، وبناء مطبخ كبير بمساحة ٤٠٠ متر مربع، يحتوي على مخزن بمساحة ٢٠٠ متر مربع اذ تم تزويده بعشرات الاطنان من المواد الغذائية الجافة وغيرها من اللحوم والخضر، إضافة الى توفير (١٠٠٠٠) كارتون من المياه توزع خلال الزيارة للزائرين والمواكب القريبة من المجمع".

وتابع عباس: "بينما تمكنت ملاكات المجمع من ادامة منظومة المياه الصالحة للشرب التي تتسع الى (٨٠٠٠٠) اذ يتم صرف (١٢٠) الف لتر في اليوم الواحد للمواكب المجاورة، إضافة الى تجهيزه (٥٠٠) قالب من الثلج يومياً من قبل معمل العتبة العباسية".

وأوضح: "كذلك نسعى الى توفير وادامة المجاميع الصحية التي تحتوي على (١٠٠) وحدة صحية لكل قاطع من الرجال والنساء، وتجهيزها بأكثر من (٢٠) غسالة ملابس وزعت على المجاميع الموجودة".

فيما قال مسؤول المجمع العلقمي السيد علي نعمة الخفاجي: إن "ملاكات مجمع العلقمي الخدمية والفنية ضاعفت جهودها لتهيئة المجمع، لاستقبال زائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام المشاركين في زيارة الأربعين، وبالتعاون مع أقسام العتبة العباسية المقدسة".

وأضاف: "يقدم المجمع خدمات متنوعة للزائرين الوافدين إلى المجمع على طوال فترة زيارة الأربعين المباركة، وتتمثل بتقديم وجبات الطعام، والماء والمشروبات الباردة، والاستراحات والمبيت، وخدمات أخرى منها الخدمية والإرشادية والدينية والعقائدية وتعليم قراءة سورة الفاتحة والختمات القرآنية المهداة إلى شهدائنا الأبرار، بالإضافة إلى نشاطات متنوعة للأطفال والمراسم".

وبين: إن "المجمع يقسم على قسمين، الأول خاص باستراحة الرجال ومبيتهم، والثاني خاص بالنساء، ومجهز بمجموعة من المظلات ووسائل الراحة، وغيرها من الاحتياجات".

وأشار الخفاجي إلى: أن "المجمع هيأ أربعة مسقفات لإيواء الزائرين، مكيفة ومجهزة بجميع المستلزمات، ثلاثة منها للنساء ومسقف للرجال، وتُقدم فيها الخدمات كافة التي يحتاجها الزائر، منها الماء البارد، ووجبات الطعام، والمجاميع الصحية، وأماكن الاستراحة".

وأوضح: أن "العتبة العباسية زودت المجمع بما يقرب (٢٢) ألف كارتون ماء، ونشر قماش الساران الظلي؛ بهدف تقليل أشعة الشمس على الزائرين، إلى جانب تجهيزه بمستلزمات الراحة التي يحتاجها الزائر الكريم".

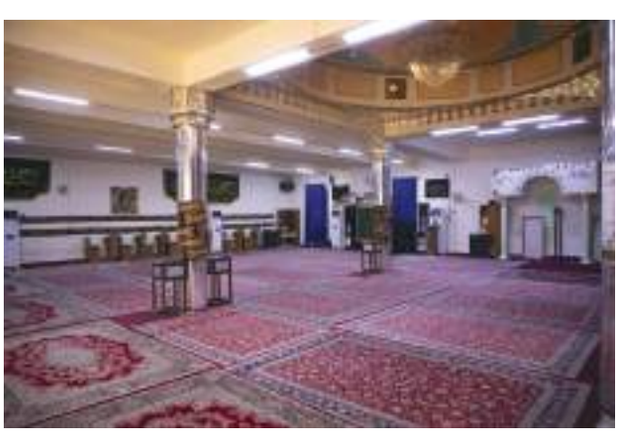

حلم يتوهج بصوت الإمام الحسين عليه السلام

كفاح وتوت

صمت رهيب يسود الصالة والحوارات صاخبة بين الممثلين المتوزعين على خشبة المسرح.

الكل مشدود نحونا، والأضواء تنتقل فيما بيننا لتوقظ فينا الانفعالات والأحاسيس الصادقة؛ كي نطلقها نحو الجمهور المتعطش الذي ينتظر منا كل دهشة ومفاجأة، الحوارات تترا.

وأنا في موقع من مواقع المسرح – أظنه في الوسط- أجلس في وضع إيمائي منتظرا أن ينهي زميلي حواره الصاخب ليحين دوري في الرد عليه!!

كنت منهكا جدا أثناء العرض ولم أشعر الا والنعاس يقتحمني بقوة عارمة دون إرادتي، لأغفو.. فغفوت في حلمي.

قد يتعرض الممثل في كثير من الأحيان الى نوع من الشرود لأسباب شتى منها: قلة التركيز، أو عدم حفظه للدور بإتقان، او بسبب الإجهاد الذي يعتريه أثناء أدائه، أو ربما للرهبة التي يسببها ثقل الجمهور المهيمن على المكان، او لضعف أداء الممثل المقابل، مما يكون سببا في حدوث بعض التلكؤ ونسيان أجزاء من الحوار، أو ربما عدم إيمانه أصلا بالدور الذي يقوم بتجسيده.

انتبهت فجأة من غفوتي لأرى المسرح فارغا الا مني، ارتعبت لذلك الصمت المطبق، ارتبكت لتلك الوحدة القاتلة وانتابني حرج شديد والجمهور ينتظر مني أن أقول شيئا، ولكن ماذا عساي أن أقول؟ لقد نسيت حواري.. أين ذهب الممثلون؟ لماذا تركوني هكذا؟ لماذا هذا الصمت؟ من ينقذني من محنتي، كيف أتصرف؟ أسعفني يا إلهي.

وحيد على الخشبة، ولكن لابد من فعل شيء، لابد من إنقاذ الموقف.

إن على الممثل أن يتحلى بصفات تسعفه في مثل هذه الحالات لإنقاذ الموقف وتجاوز الأخطاء، وأن يكون سريع البديهية لكي لا يشعر الجمهور بحدوث خلل ما في العرض.

فجأة وفي ذلك الصمت الرهيب دفعني حماسي المسرحي الى أن أنطلق وأدور فوق الخشبة وصوت يتفجر من أعماقي لأهتف مرتجلا بإلقاء مسرحي يسحر السامع فيصيح المكان: يا اااا.. حسين.

تفاعل الجمهور معي مصفقا بحماس لا نظير له، ثم كررتها: يااااا.. حسين.

وهتفت بها ثالثا بصوت أقوى وأعلى وأنا أتنقل من موقع لآخر: يااااا.. حسين.

عندها تعالى صوت التصفيق وأنا أحيي الجمهور بفرح وثقة وأنهي العرض، ثم أغلق الستار.

فاستقبلني المخرج والممثلون المتواجدون خلف الكواليس بالعناق والقبل والتهاني الحارة مباركين لي أدائي

وانقاذي للموقف عندها استيقظت من المنام تحفني أنوار البهجة والاطمئنان.

بعد عام أو أكثر وفقني هذا الحلم الى أن أقف بكل عواطفي ومشاعري (راهبا) أمام أسمى رأس في تاريـخ التضحية وأمضى اسم في صفحات الرفض والإباء محاولا بكل جهدي أن أرتقي الى مئذنة، أدور على الخشبة مثلما حدث في الحلم كطائر هائم حول سطوع ذلك الرأس المقدس في مسرحية صوت الحسين عليه السلام تأليف الشاعر رضا الخفاجي، وإخراج الفنان مهدي هندو وإنتاج العتبة الحسينية المقدسة.

موقف جليل كلّلني بالخشوع كيف يمكن أن أنطلق في مداه، وهو الذي عبر المدى واخترق الأكوان والأزمنة، كيف يمكن لممثل أن يتخيل أو يتصور لكي يؤدي هذا الدور وهو أمام ملحمة فاقت كل آفاق الأخيلة والتصورات.

إذن عليّ أن استحضر أهوال ما جرى في واقعة الطف وأستجمع ما لدي من عواطف وأحاسيس ومشاعر لأترجمها إما بأفعال خارجية حركية أو بالصمت والسكون أحيانا أو الذهول باستخدام تعابير الوجه وحركة العين، فالصمت قد يكون أقوى تأثيرا إذا كان مصاحبا لطاقة انفعالية داخلية قوية ترتسم على الوجه وبما أن شخصية الراهب في طريقها لمعرفة الحقيقة والتحول عليها أن تكون أكثر دقة في تعاملها مع الأحداث والمواقف والشخوص الأخرى عليها أن تكون أكثر تأملا وتفكرا حول ما يحيطها من أفعال فكل حركة محسوبة وكل انفعال أو صوت أو همس له قيمته ودلالته العميقة.

يتوهج الرأس الشريف لكي يتوهج الممثل بشعرية التعبير المنسجمة والمتوافقة مع شعرية الكلمة وعمقها الفكري والانساني.

(الراهب) وحده على الخشبة وهو يقابل الرأس المقدس يتعامل معه بذروة من الوعي والخشوع، يقترب، أو يبتعد، يتأمل.. يفكر، ثم يقرر وكأنه يستحضر كل أحداث الكون وكل معاني الإنسانية في فهمه للحقيقة، ثم التحول لكي يوصل رسالة إنسانية كبيرة الى الآخر.

فكم علينا أن نتوهج ونقول كلمتنا الحق ونطلق النشيد، وكم علينا أن نقوم بأدوار وأفعال قيمة من أجل الإنسان ومبادئه وقيمه العظيمة لتحقيق هدفية وجودنا على مسرح هذه الأرض القاحلة.

القاحلة أمام خضرة وخصوبة ذلك الرأس المتوهج على مدى العصور.

– شعر

أَبو الفَضلِ هو السَّاقي

الشاعر: علي جودة الرفاعي/ ذي قار

أبو الفَضلِ هو السَّاقي ... مِثالٌ للوَفا باقِ
أَبو الفَضلِ بِكَفَّيهِ ... أَليسَ ذا بِسبَّاقِ
رمى الماءَ على الماءِ ... أَبى شُرباً لِأَخلاقِ
لِأَخلاقٍ بِهِ تَمَّت ... أَبو الفَضلِ فَتىً رَاقِ
كفيلُ الحرَّةِ زَينب ... إِليهِ أُنظُر بِأعماقِ
إِليهِ أُنظُر قَمَر هَاشم ... بِقلبٍ أُنظُر السَّاقي
غَيورٌ قد وَفَى البَيعَةْ ... حَماها كَيدَ فُسَّاقِ
سَجَاياهُ تُغذِّينا ... بِإِكرامٍ لِعُشَّاقِ
إِلى العَبَّاسِ قُم فَأسمَع ... أَنا لَستُ بِذَوَّاقِ
حُسَينُ السِّبطُ لا أَمناً ... له الدُّنيا بِآفاقِ
كما النَّخلِ بِلا وَصفٍ ... بِلا مِثلٍ بِعِملاقِ
هو العبَّاسُ لم يَخضَع ... لِإِغرَاءٍ وأَبواقِ
أَليسَ ذا أَبو الفضلِ ... إِلى الحقِّ بِمِصداقِ
بِعكسِ الشِّمرِ دُنياهُ ... وريقاتٌ بِإِحراقِ
أَمانُ الشِّمرِ مَحكُومٌ ... بِإِحباطٍ وإِخفَاقِ
أَمانُ الشِّمرِ مَردودٌ ... حُسَينٌ للجَنى لاقِ
هي الطَّفُّ أَيا دُنيا ... لها الأُخرى بِإِشراقِ
كما القرآن في حِفظٍ ... حُسَينُ السِّبطُ لي باقِ
حُسَينُ السِّبطُ مِصبَاحٌ ... الى الحَقِّ بِإِحقاقِ
حُسَينُ السِّبطُ لليومِ ... إِلى البَاطل بِإِزهاقِ

– شعر

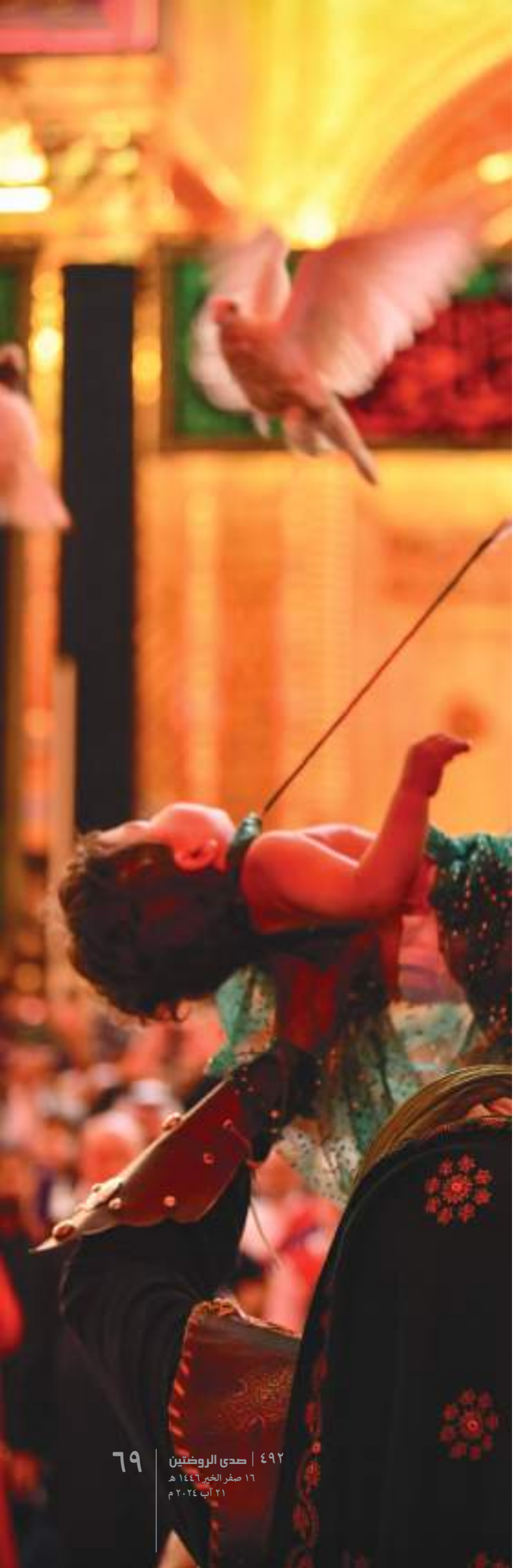

الحُلُم المقتول

(الطفل الرضيع)

الشاعر: محمد العاملي

قَلْبِي عَلَى قَبْرِ الهُدَى إِكْلِيلُ
وَدَمِي فُرَاتٌ لِلْشُّجُونِ يَسِيلُ

وَيَدَايَ مَهْدٌ لِلرَّضِيعِ، فَمَهْدُهُ
رَمْلُ الطُّفُوفِ، وَمُقْلَتَايَ النِّيلُ

إِنْ حِرْتُ فِي إِدرَاكِ هَمْسِ شِفَاهِهِ
كَانَتْ دِمَاهُ الصَّاعِدَاتُ دَلِيلُ

وَكَأَنَّهُ إِذْ عَانَقَ السِّبْطَ الغَرِيْبَ
يَقُولُ: كُرْمَاكَ المَمَاتُ جَمِيلُ

وَكَأَنَّ فِي عَيْنَيْهِ حَبَّاً دَمْعَةً
يُخْفِي الدُّمُوعَ، وَجُرْحُهُ تَأْوِيلُ

نَادَيْتَ يَا أَبَتَاهُ: هَلْ مِنْ نَاصِرٍ؟
فَأَجَبْتُ: إِنِّي حُلْمُكَ المقْتُولُ

إِنِّي أَنا قُربَانُ آلِ مُحَمَّدٍ
وَدَمِي لِمَنْ رَامَ الصُّعُودَ سَبِيلُ

واحَسْرَتَاهُ لِبَضْعَةٍ مَكْلُومَةٍ
تَبْكِي ضَحَايَا كَربَلا، وَتَقُولُ:

فِي كُلِّ أَرْضٍ لِي عَزَاءُ أَحِبَّةٍ
وَبِكُلِّ أَرْضٍ زَفْرَةٌ وَعَوِيلُ

وَلِيَ الشَّهِيدَانِ: الرَّضِيعُ وَمُحْسِنٌ
وَلِيَ السَّبَايَا: خَطْبُهُنَّ جَلِيلُ

لَكِنَّ لِي رَغْمَ المَصَائِبِ شِيعَةً
زَحَفُوا إِلَيْنَا والأَنَامُ ذُهُولُ

مَا خَلَّفَ التَّفْجِيرُ فِيهِمْ ذِلَّةً
بَلْ عَزَّ فِي عِشْقِ الحُسَيْنِ ذَلِيلُ

هُمْ بَسْمَةُ المَهْدِيِّ فِي لَيْلِ الجَفَا
وَهُمُ لِثَارَاتِ الحُسَيْنِ سُيُولُ

بَذَلُوا عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ حَيَاتَهُمْ
فَأَثَابَهُمْ أَعْلَى الجِنَانِ رَسُولُ

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج٣٦

ضمن عمليات التحرير، وقبل أن نشرع بالواجب الرسمي كنا نقضي الليل بحالة تشبه إلى حد كبير ليلة ما قبل الطف في كربلاء، تلك التي عاشها أصحاب الحسين عليه السلام، فمنا من يقرأ القرآن ومنا من يقرأ زيارة عاشوراء، ومنا من يقضي الليل بالصلاة، قلما يجذبنا حديث أو حوار، كان المفهوم المتداول في كل ذات أن الحرب مع الدواعش عامرة بالهبات.

الهبة الأولى النصر، والهبة الثانية أن ندخل فجر الطف الحسيني.

كان الجميع يقول لنا نحن كبار السن نعود أثناء الهجوم شبابا، الجميل في الاستذكار أنه يكتب بهدوء بعيدا عن جلبة المعارك ولا يكترث بالقضية التعبوية، بل أنقل انطباعات المقاتلين بما تسعفني به الذاكرة.

انطباعات الزمان والمكان، كنا نلاحظ أحد المقاتلين يكثر من الحديث مع نفسه بصوت مسموع نسأله ما الذي تريد؟

يقول لنا لا شيء كنت أتحدث مع أخي الشهيد.

أتذكر كنا ضمن عمليات تحرير الموصل والعمل على محاصرة مدينة الموصل وقطع خطوط الإمداد مع سوريا.

الواجب الرسمي للحشد الشعبي كان لا يستهان به، شغلنا قاطعا في صحراء غرب الموصل من الشارع العام لطريق بغداد الموصل، ومن مفرق الحضر ومفرق الكيارة وعين الجحش إلى الحدود السورية.

إذ تم تحرير كافة القرى والقصبات وصولا إلى تحرير تل عبطة والقرى المجاورة لها، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٨م.

اتخذ الحشد الشعبي خطوط الصد مع الدواعش بعد تحرير المطار وتل غزال وعين الحصان الشمالية والوسطى والجنوبية، بعدها توقفت العمليات العسكرية عن إكمال تحرير مدينة الموصل.

وبدأ الحشد الشعبي في تحكيم خطوط الصد مع الدواعش وساترهم في مناطق القيروان ودحلة والبعاج وسنجار وارتباط المنطقة مع الحدود السورية.

اكتشفنا أن الداعشي لم يكن محبوبا من قبل سكان القرية التي يحتلها وكلما توسع تمكنه ازداد صلافة، لهذا صار حلم سكان هذه القرى هو التحرر من سطوة الدواعش، فعلقوا آمالهم بالحشد وصار حلمهم التحرير من هذه الزمر الارهابية.

لذلك اتخذ الحشد الشعبي من منطقة وقرية تل غزال مقرا لجماعة حشد عشائر شمر، إضافة إلى فتح مستشفى (الشهيد جاسم شبر)، فيما انفتحت مفارز طبية تابعة لطبابة الحشد مستشفى الشهيد جاسم شبر في المطار وقرية شريعة وعين الحصان الجنوبية.

حاول العدو الداعشي في تلك الفترة بعدة تعرجات، منها هجومات مستمرة على قاطع عين الحصان وتلة الحوثي لكسر الجناح وإيصال الإمداد للدواعش المحاصرين في تلعفر، خاصة وأن المدة تجاوزت سبعة أشهر بين تحرير تل عبطة وتحرير تلعفر.

كان الدور الفاعل في قاطع قوات الحشد من بعض ألوية الحشد ولواء علي الأكبر وقوات شمر.

وفي أحد التعرضات الداعشية على قاطع اللواء العاشر يوم ٢٣ /٢ /٢٠١٧م، نال الشهادة في اللواء العاشر الشهيد البطل (أبو طه الناصري) نتيجة القصف المركز من قبل الدواعش بداية التعرض على القاطع.

لقد قاتل رجال الحشد قتال الأبطال وأبادوا قوة العدو الداعشي وتمكنوا من حرق جميع آلياته وعجلاته المفخخة.

وفي ظهيرة يوم الاثنين ٢٠١٧/٣/٢٧م عاد الدواعش بقوة كبيرة من المرتزقة الشيشانيين والسوريين على فوج الشهيد ناجي رستم، وبدأوا بتربيع المنطقة بالهاونات، ومن ثم قدمت عدد من العجلات المصفحة محملة بـ(درابات حديد) من أجل عبور البوكلاين والصعود بها على الساتر. إلا أن الأبطال أبناء العراق الغيارى أبناء فوج الشهيد ناجي رستم قاتلوا قتالا منقطع النظير، ونظروا إلى المعركة بأنها ثأر للشهيد أبي طه الناصري ورفاقه الذين نالوا الشهادة في التعرض الذي نصب لهم من الأعداء.

لاحظنا في هذه المعركة بأن للدواعش قوات مدربة تدريبا عاليا، وعدداً حربية بمستوى تجهيز عالمي، ومع هذا ملأوا رؤوسهم بمعتقدات غريبة واخبروهم بأن عشائر من الجن مسخرة لحمايتهم ولهم قادة سحرة تريهم زوجاتهم من الحور العين في الجنة حتى وصل الأمر بهم أن يحملوا بعض تعاويذ سحرية على أشكال هندسية وطلاسم، وجدناها في جيوب القتلى الذي تجاوزا الـ (٦٠) قتيلاً، وبعض القتلى يحملون وصايا لزوجاتهم يحثونهن على الزواج؛ لأنهم -خلاص تزوجوا حوريات-، ومثل هذه العقليات المريضة المعبأة بالوهم والسحر، والافيون المستورد من شتى المصادر العالمية، يقودون المرتزقة.

بعد مغادرتي قاطع لواء العاشر عرجت بالزيارة والبقاء مع لواء علي الأكبر لإجراء لقاءات مع أبناء الحشد إلا أنني علمت أن هنالك عملية قطع إمداد للدواعش في منطقة عين طلاوي لذلك كنت حريصا بالبقاء والخروج مع قوة القناصين لمنطقة المثابة وهي تلة الحوثي.

وبعد وصول مجموعة من الطائرات المسيرة لمسح الأرض وتثبيت نقاط الدواعش في منطقة وتلال عين طلاوي.

باشرت قوة من القناصين بالتهيؤ والشروع من تلة الحوثي وباتجاه عين طلاوي لاتخاذ مواقعهم القتالية والمباشرة بقطع الإمداد بين تلعفر وطريق سنجار.

جرت ملاحم كبيرة لا يمكن اختصارها بمساحة نشر ضيقة لذلك سأعود إليكم في تفاصيل ما حدث في طريق سنجار وإلى لقاء قريب إن شاء الله.

- قصة قصيرة

الصورة الرابعة

رندة حلوم/ سوريا

أربع صور للشهداء تلك التي كانت معلقة على الجدار في صدر البيت، وقفت ام كرار أمامهن وسرحت في خيالات الماضي.

يشتعل صدرها بتنهد طويل، مسترجعة صوت أولادها وصورهم.

آه.. يا هادي من المفروض أن تكون الان بعمر الخامسة والعشرين يا حبيبي، وانت يا كرار يا أكبر اولادي يجب أن يكون عمرك الآن ثلاثين عاما، أما انت يا جليل يا صغيري، انت وقاسم..، فجأة دخل أبو كرار الغرفة، وقطع دخوله المفاجئ تهافت الروح إلى الماضي.

أمسك زوجته من يدها وجلس يحدثها بشأن التحضيرات لزفاف قاسم، كان كل شيء على ما يرام والزفة على سعاد ابنة خالته بعد اسبوع من هذا اليوم، كل العائلة كانت تستعد لاستقبال تلك الفرحة الكبيرة، ولكن سعاد وقاسم هما كانا اكثرهم سعادة.

استمرت التحضيرات المتواضعة بالإمكانات، والكبيرة بالمحبة، لقد جهزت ام كرار مكان إقامة العرس معها ومع زوجها في نفس البيت، فوالدا قاسم ينتظران بفارغ الصبر أن تمتلئ الدار بأطفاله، ربما تعوضهم فوضى الصغار عن فقدان الأبناء دفعة واحدة.

مضت الأيام بسرعة كبيرة وأصبح كل شيء جاهزاً تقريبا، فاليوم هو يوم الزفاف زفاف الشهيد، وسعاد بكامل جمالها على الرغم من أنها تعلم أن قاسماً لن يتمكن من رؤيتها، جلس العروسان وسط الأهل فالمدعوون هم العائلة الصغيرة فقط، ارتفع صوت الزغاريد والتبريكات، وكان قاسم بجوار عروسه لا يستطيع رؤيتها، لكنه راح ليلتها يستذكر وجهها الذي عرفه سابقاً فيبدو له طفوليا وأكثر إشراقا عما عرفه، ولم لا تكون كذلك وهي اليوم عروس الشهيد ونور عينيه، سعاد اليوم عروس الشهيد قاسم.

كانت تحدق بالعائلة بكل عزة وافتخار ترتسم على وجهها ابتسامة بلون الانتصار، لم تنفك وهي تحدث نفسها أنا اليوم زوجة شهيد حي بطل من ابطال الحشد الشعبي فقد البصر وجزءاً من جسده أثناء الدفاع عن مدينة صلاح الدين، في نفس اليوم الذي استشهد فيه اخوته الثلاثة وضحوا بأنفسهم أثناء مواجهة عنيفة مع تنظيم داعش بالمفخخات ومدافع الهاون.

استشهد الأخوة الثلاثة يومها في تلك الهجمة وبقي قاسم هو الشهيد الحي.

- قصة قصيرة

العودة إلى كربلاء

سوسن عبد الله

لا أعرف أي اعتذار يشفع لي عندكم؟ وأنا أعرف كم سببت لكم من الأذى والأوجاع وألم الفراق، انشغالي بحياة الغربة حرمني أشياء كثيرة، حرمني السعادة الحقيقية، الشعور بقيمتي كإنسان.

لقد فقدت الألفة والأمان والعائلة والناس والوطن، وما عدت أفكر يوما بقيمتي ومعناي لهذا قررت أن أعود إلى كربلاء، وأنا في غاية الشوق إلى أمي، عساها بخير.

أسعدتني رسالة أخي أحمد جدا يا أمي، رغم أني غاضبة عليه؛ لتصرفاته البعيدة عن أسس التربية التي تربينا عليها، كان أبي -رحمه الله- يحصل على لقمتنا بتعب وشقاء بالحلال، لذلك نشأنا على الطيبة والألفة والمحبة، كيف يستطيع الإنسان أن يغادر وطنه إلى غير رجعة، قضية كبيرة أن يعيش الإنسان بلا وطن مهما عوضته الغربة من مأوى وملاذ، تبقى حرقة الوطن في الخاطر يا أمي.

وخبزة الحلال قادرة على أن تمنحه هذه الألفة والمحنة ليشعر يوما ما أنه راح بعيدا عنا حينها سيعود يا أمي، كنت أقول دائما لابد من جذوة حدث تمر بحياته تعيد له توازنه وتعلمه معنى الحياة ليعرف قيمة نفسه وقيمة أهله وناسه وقيمة الوطن، فهو منذ أن فارقها قطع كل علاقاته الإنسانية بأهله وناسه، ألف حياة الغربة فصارت هي كل حياته، فضولي أن أعرف ما هو هذا الحدث الذي أيقظه من سباته وأعاد مشاعر الانتماء إليه لتعيده إلينا، سؤال يلح بخاطري؟ وخمنت الاجابات حتى تعبت، كنت أمني النفس بعودته لأراه، لأوبخه وأصرخ بوجهه ماذا فعلت بنا يا أحمد؟

يبدو أن أمي قلقة جدا مخافة أن يرجع عن قراره ويبقى في دوامة صعلكته في البلدان الغريبة.

هو عائد يا أمي وسيركع عند قدميك نادما ليعوض كل دمعة سكبتها عيونك حزنا وقلقا على فلذة القلب من الضياع.

آه.. آه كنا نخاف ان يضيع فهو قطع حبل التواصل لحد هذا الجفاف، وكل يوم كان يزداد يأسنا، ما زلت أقول لابد أن يكون الحدث الذي مر بحياته كبيرا أعاد له معناه ليرجع إلى وطنه وناسه ومأواه.

ما الذي أتى به في هذا الوقت العصيب؟ والبلاد تذبح أبناؤها وعصابات التفخيخ والتكفير والذبح المجاني تحت راية التكفير تشن حملات إبادة.

كلما اقترب موعد اللقاء تزداد دقات قلبي، وامي ما عادت تحتمل ولا تطيق الانتظار لعدة دقائق، أخذها الشوق والحنين، هي أم معذورة، عيونها تسابق الطائرة، وما إن هبطت ونزل الركاب من المدرج، ها نحن نراه مع اطلالة كل رجل نصرخ بفرح هو، يجتاحنا الحزن لا ليس هو، نعم هو، وإذا بنا نراه يلوح لنا إنه أحمد يا أمي..

عانقها بقوة الحرمان، قوة الألم، والندم ليس من السهل على الإنسان أن يفقد بيته مهما ألف غربته، واستبدل الناس بالناس الغرباء، قبّل قدمي أمي أمام جميع الناس وأصر على ذلك وهو يبكي، ثم قبل يدي.

في السيارة همست بأذنه من الذي أعاد اليك هذا الحنين؟ من الذي هز كيانك إلى حد أن تترك كل ما ألفته في الغربة وتعود؟ ابتسم لي حينها، وقال هل يشغل بالك سبب العودة الى هذا الحد؟ قلت نعم ثم رفع رأسه وقال أرجعتني فتوى المرجعية يا اختي.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح٦١

استعرض سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) المنظومة الأخلاقية التي طرحها الإمام زين العابدين عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق، سلط الضوء فيها على الحالة النفسية، وتغيير مكامن النفس نحو الأفضل.

فقد اعتمدت السلطات السياسية على مد جذورها في مجتمع يفهم الإسلام فهما سطحيا، سطحوا له الدين العظيم فضعفت الأسس التي بنيت عليها المنظومة الأخلاقية، بقيت أمامنا مساحة الفطرة الإنسانية التي يمكن الاعتماد عليها للتغيير.

الإنسان قادر على أن يغير بعض سلوكه نحو الأفضل، وتعد الأخلاق أحد مقومات شخصيته الإنسانية، حيث تمثل صورة الإنسان الباطنة، والتي محلها القلب وهي قوام شخصية الإنسان، ولا بد لهذه الأخلاق من مقومات أيضا لتتحول إلى سلوكيات تعامل بين أبناء المجتمع.

ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام كثيراً من هذه الأشياء المهمة من عوالم التغيير الأخلاقي مثل (حلية الصالحين، زينة المتقين، العدل، كظم الغيظ، إطفاء النائرة، ضم أهل الفرقة، إصلاح ذات البين)، ثم قال (إفشاء العارفة، ستر العائدة، لين العريكة، خفض الجناح، حسن السيرة، سكون الريح، طيب المخالقة، السبق إلى الفضيلة، إيثار التفضل ترك التعيير).

إفشاء المعروف وحل المشاكل الاجتماعية

الإسلام الحنيف ربط بين القيمة والسلوك وجعل الأخلاق هي القاسم المشترك بين أوجه الحياة المختلفة.

نجد أن القيم الإسلامية ثابتة لا تتغير؛ كونها صالحة لكل زمان ومكان، الأخلاق في الإسلام هي الدعامة الأولى لحفظ كيان الأمة، وتركيز الإمام زين العابدين عليه السلام على قضية التعويد؛ لأن التعويد قد يلغي كثيراً من أصول التعامل الإنساني لهذا كان مرتكز المعصوم عليه السلام إفشاء المعروف بين الناس، وهذه الأمور ينسبها سماحة السيد أحمد الصافي إلى علم النفس الحديث ومعالجة الوضع النفسي الخاص، أثر هذه الدروس النهضوية تعمل على تذويب كثير من المشاكل، وأي خلل اجتماعي يسبب حالة نفسية تنكمش عن الآخرين.

ترسيخ القيم الأخلاقية تبدأ من مواصفات وقائية لتحصين الإنسان اجتماعيا، كرس الأئمة عليهم السلام المفاهيم التربوية لتبدأ مع عملية النشئ لتعزز القيمة الإنسانية، الاحتفاء بالمولود واختيار الاسم الجيد، والكنية التي تليق بالاسم، هذه الأمور التي يظنها البعض صغيرة قادرة على تنظيم العلاقة بمستوى من المودة، ويتوسع الخطاب في كتاب المصابيح إلى قضية التوافق والانسجام وردم الهوة من خلال ذكر المحاسن، وتأسيس النتيجة للذات إنما هي أعمالكم ترد إليكم، سيقيض الله من يذكر الحسنات، الذكر الحسن الذي يقلل شحنة الضغائن ويأتي بتأثير إيجابي.

بما للقيم من فاعلية في بناء الإنسان والمجتمع، والدنيا بما تمتلك من تناقضات وثقافات فهي وسيلة من وسائل كسب الآخرة.

ذكر العيوب ونقلها يوسع المشاكل ويضر، وهذه الصفات لا

يريدها الإمام عليه السلام للإنسان، فالقيم لها تأثير كبير على سلوك الإنسان الفرد، الذي يحقق معنى الوجود البشري لهذا نجد أن تعليم القيم وغرسها في نفوس النشئ فريضة ينبغي الاهتمام بها.

ينبهنا سماحة السيد أحمد الصافي إلى مسألة مهمة، ذكر الناس بالمعروف لا يقلل ذلك من شأن إنسان، البعض يعمل لإسقاط الآخرين من أعين الناس، البحث عن المثالب وتسقيط سمعة الآخرين ظاهرة متفشية، بعض البشر يتفكهون بالعيب والغيبة والنميمة والكلام لمجرد الكلام، قضية ترسيخ القيم قضية تربوية، كيف نغرس القيم في النشئ الجديد؟

نجد في كل دعاء من أدعية الإمام السجاد عليه السلام، موجهاً من موجهات السلوك، فمن أساسيات التوازن النفسي إفشاء العارفة، وستر العيب عن الناس، ما المصلحة في هتك ستر الآخرين، هل الانفتاح على الثقافات الغربية تجعلنا نتحرر من الدين؟

أم تجعلنا نعيش منطقة اللا دين، ونحن ندعي الإسلام، الغفلة تجعل الإنسان يتوقع أن الدين هو الصلاة والصوم، وبعض الروايات تقول بعض حطب جهنم أناس كانوا يقومون الليل، لكنهم إذا عرضت لهم الدنيا وثبوا عليها، هذا الإنسان يعيش حالة ازدواجية، يجب على الإنسان أن يرى نفسه على هذه الصفات التي يذكرها الإمام عليه السلام.

أشياء كثيرة توقعنا في مشاكل كان الأحرى بنا تجنبها، نخشى أن تعمل الثقافة المستوردة على تهميش الثقافة الدينية، وتتدنى معها القيم الأخلاقية والدينية، لهذا يعلمنا الإمام السجاد عليه السلام الصفات والأساليب التربوية ليصل بنا إلى (لين العريكة).

يروي لنا سماحة السيد أحمد الصافي عن وزير حضر بالمصادفة إلى أمين الخزنة الشخصي، فوجد شخصاً بيده ورقة مكتوب عليها (يصرف هذا المال لفلان) قرأ الوزير الورقة المزورة فقال جئت استعجلك على الورقة كي تصرفها له.

هذه الشمائل التي يوصي بها الإمام قادرة على بناء الإنسان المسلم وتكوينه الأخلاقي وحاجة الإنسان إلى التمسك بقيم الدين، ومن ضمن هذه الأمور التي يطلبها الإمام عليه السلام من الله عز وجل في دعائه (خفض الجناح، حسن السيرة، سكون الريح، طيب المخالقة، السبق إلى الفضيلة، إثار التفضل، ترك التعيير).

جوهر الدعاء رغم الفارق الزمني بيننا وبين الإمام عليه السلام يعد معالجة أغلب الأمور المعاصرة اليوم، ووضع الحلول لها مثلا (خفض الجناح) بعض الآيات الشريفة تقرن هذه القضية مع من يستحق أن نخفض له الجناح، القرآن الكريم يقول للنبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(الشعراء/٢١٥) المقصود اخفض جناحك للمؤمنين، وفي العلاقة مع الأبوين يوصي الله عز وجل الولد بأن يخفض الجناح (الجناح للطائر) دليل على المسكنة، يقصد التذلل والهدوء، هذه القضية فعلا من الأمور المعاصرة التي استفحل فيها العقوق بالوالدين، ثم يعود إلى أخلاقيات التسامح والسخاء، لا بد أن نتعلم (لين العريكة) والتواضع والتسامح وزيادة رصيد القيم بالحث على كسب الفضائل وحسن السيرة وسكون الريح وطيب المخالقة والسبق إلى الفضيلة.

هناك جائزة من يفوز في السباق إلى الفضيلة، قضية غير قابلة أن يمنعك منها مانع، ليس هناك طرح لا يسمح للإنسان أن يكون إنسانا جيدا.

شخص سماحة السيد أحمد الصافي قضية محورية مهمة كيفية الإفادة من كلام الإمام عليه السلام، ووصاياه ونصائحه، يقول إن القيمة الحقيقية للإفادة من كلام الإمام عليه السلام هي في ما نعمل، وليس فيما نقول، يقول النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ عَمِلَ بِما عَلِمَ، أَوْرَثَهُ الله عِلْم ما لَمْ يَعْلَمْ».

- قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب..

(الإمام جعفر الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

(المناخ الثوري في منظور الإمام الصادق عليه السلام)

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ح١١

(الغلو والزندقة)

اللقاء مع الدكتور محمد حسين الصغير (طاب ثراه) يأخذنا إلى مديات معرفية واسعة؛ بسبب تعدد إنجازاته ورسوخ علميته.

وفي سؤال عرضته مجلة صدى الروضتين لتحاوره في قضية الغلو والزندقة لمعرفة دوافع ذلك، فتحدث قائلا:

يعمل دافع الغلو بثلاثة عوامل:

العامل الأول: خوارق الأنبياء والتي هي من مميزات أهل البيت عليهم السلام، وما تمتع به الإمام الصادق عليه السلام من المزايا النفسية ومواهب العلم اللدني وموسوعيته في المعارف العليا، فلم تطق العقول مصادر هذا الفيض العلمي.

العامل الثاني: عامل الدس وتضليل الناس عبر العناصر المشبوهة التي حشدت نفسها حشرا في زمرة أصحاب الإمام، وروجت الكذب الرخيص.

العامل الثالث: العامل السياسي الساعي لتشويه العقيدة، تنفيذا لرغبات السلطة.

ما هو دور الامام عليه السلام في هذه المواجهة؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

الإمام عليه السلام كشف الغايات كلها في كلمته: «إن الناس قد أولعوا بالكذب علينا عند الله، وإنما يطلبون به الدنيا، وكل يحب أن يدعى رأساً»، إذ كان أبو الخطاب الأسدي يزعم أن الله تجلى في جعفر الصادق عليه السلام وأن الألوهية تسير مطردة في مقام النبوة، نور مشرقة في النبي، والنبوة نور مشرقة في الإمام (قال بألوهية جعفر الصادق).

فهو يرى إن الإمام عليه السلام هو الإله في زمانه وليس المحسوس الذي يرونه، لبس هذه الصورة للدنيا، كانت هذه الأفكار تذاع سرا في الكوفة، وكان عمير بن بنان العجلي يرأس مجموعة من الغلاة نصبوا خيمة بكناسة الكوفة، يجتمعون فيها يزعم أن الإمام الصادق عليه السلام من الأنبياء الذين يوحى إليهم، بينما ذهب الناووسية إلى أن الإمام الصادق هو المهدي المنتظر الذي سوف يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

اتخذ الإمام عليه السلام ثلاث خطوات جريئة لمواجهتهم:

الخطوة الأولى: أكد الإمام أن أهل البيت عليهم السلام، عباد مكرمون وعبيد خلقهم الله، أشاروا بالعلم والحلم والورع والتقى وأن دعوات الغلو المزيف والتأليه الباطل لا يمت إليهم لا من قريب ولا من بعيد، ولا تمثل حقيقة الفكر الإمامي، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، وما نقدر على ضر ولا نفع، وإن رحمنا فبرحمته، وإن عذبنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله من حجة،

ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون، ومقبورون، ومنشرون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسؤولون».

إن أطعت رحمني وأن عصيت عذبني عذابا شديدا، وهذا التشخيص الدقيق من الإمام عليه السلام لا ينفي العصمة، أن يقر الإمام عليه السلام بأنه عبد خاضع خانع ذليل صاغر راغب لربه، يرجو ثواب الله ﷻ ويخشى عقابه.

الخطوة الثانية: البراءة من أهل الغلو لعنهم الإمام على رؤوس الأشهاد، والدعاء عليهم بالبوار والدمار، وكان يلعنهم بأسمائهم: «لعن الله بزيغا والسري وبشار الاشعري وحمزة الزيدي وحائد النهدي».

الخطوة الثالثة: التحذير منهم في كل مقام وكان يوصي أصحابه عن الغلاة «لا تقاعدوهم ولا تصاحبوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم»، تحذير وإنكار ليدحض الأباطيل ويقيم الحجة عليهم.

موقف الإمام الصادق عليه السلام من حركات الزندقة والإلحاد التي ظهرت في عصره؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

أولا: استشراء البحث الكلامي في الحياة العقلية، أدخل الغزو الثقافي على المسلمين الفلسفة الإغريقية والديانة الزرادشتية ونظريات وفرضيات يغلب عليها الغموض والإبهام، وهي تبتعد بإنسان ذلك العصر عن الصفاء الفطري في نظرته لحقائق الأشياء.

ثانيا: انحراف الركب السياسي عن حظيرة الإسلام ولا يهمه سوى الاعتداد بالسلطة، يشهر الإسلام سلاحا بوجه أعداء النظام لا بوجه أعداء الإسلام، ينكل بكل من يعارض الحكومة ويعرضه لشتى صنوف التعذيب، نشأ الجيل كافرا، وجيل آخر يشكك بكل فكر سليم، وجيل ثالث يثير البدع والمغريات، وبدأ الانحراف عن الخط المستقيم، وولد الإلحاد وكتل الزندقة، أي رافض للحكومة اعتبروه من دعاة التخريب، الإسلام رفض الزنادقة لذلك دخلوا الإسلام لنشر البدع والضلال.

لكن هذا الزعم ألصقوه بمذهب معين، اتباعا للهوى وتفريق المسلمين، نقرأ للدكتور أحمد أمين يقول: «والحق أن التشييع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد»، نص متهافت وزعم رخيص، يكذبه الاستقراء التاريخي.

انضوت تحت لواء التشيع قبائل عربية أصيلة بل نجد أن العرب بقيادة الإمام الصادق عليه السلام هم الذين رصدوا تحرك الزنادقة وسدوا الطرق والأساليب، وأغلب تلاميذ الإمام الصادق عليه السلام هم من وقفوا أمام الزندقة أمثال هشام بن الحكم - مؤمن الطاق - هشام بن سالم وسواهم، بالتصدي والإيقاع بشبهات أهل البدع، الدكتور أحمد أمين أصدر آراءه عن تعصب أعمى ولا يصلح التعصب للبحث الموضوعي.

لقد واجه الإمام محمد الحسيني آل كاشف الغطاء وناقشه مواجهة، وأفحمه الحجة، وأعلن الندم، ووعد بتصحيح آرائه لكن لم يصححها، وهذا يدل على أنه ليس حرا في تصريحاته وأنه يتبع منهجا يطعن بمذهب أهل البيت عليهم السلام بدلا أن يرد على الفكر الفلسفي الوافد على العرب.

- قراءات

جمالية التكوين الفني في كتاب "لعلهم يتفكرون"

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة السابعة

قدم الاستاذ شاكر يوسف في كتابه "لعلهم يتذكرون" ستة ادلة على وجود الخالق، ثلاثة ادلة يوصفها قديمة تقليدية مثل دليل الحدوث، وهو من أشهر الادلة العقلية التي اقامها علماء الكلام في اثبات وجود الله ﷻ ودليل الاتقان ويسمى بدليل الاحكام او النظم ودليل الفطرة والعهد اما الادلة الحديثة الاخرى نماذج حديثة لأدلة وجود الله ﷻ.

الدليل الأخلاقي

يعد الدليل الأخلاقي من الأدلة الحديثة على وجود الله ﷻ، ويُنسب عادة إلى الفيلسوف الأماني كانط، ومعنى الدليل الأخلاقي: أن وجود الأخلاق فينا أثر من كمال الله ﷻ الذي صاغ قلب الإنسان صياغة أخلاقية، مثل حبنا للخير وبغضنا للكذب، واختيار الإنسان للأخلاق الفاضلة لا يمكن إلا أن يكون بسبب القوة الغيبية التي أوجدته.

وقد ذكر القرآن الكريم هذا الدليل بقوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخبائث﴾(الأعراف/١٥٧)، فتشير الآية إلى أنّ صدق دعوة النبي ﷺ يظهر من الأخلاقيات التي جاء بها، والتي لا تكون إلا من الله ذي الكمال المطلق، والبرهان الاخلاقي لوجود الله ﷻ بحسب التصور الكانطي اقيم على وفق ما تقتضيه العدالة؛ لأن الانسان الخير يجب أن يكافأ والانسان الشرير يجب أن يعاقب، وهذا لن يحدث الا في ظل وجود كائن اسمى يحاسب كل انسان على فعله فوجود اليوم الاخر يقتضي وجود الله.

(برهان باسكال) او بالأحرى رهان باسكال للفيلسوف الفرنسي بليز باسكال، وهو يقوم على الموازنة بين النتائج المترتبة على الايمان وتلك المترتبة على عدم الايمان، فيقول باسكال اما ان الله موجود او غير موجود ولا يملك العقل وحده ان يحسم هذا الامر وما دام الاختيار، هنا لابد منه فلننظر اليه على انه رهان فاذا ما راهنت على ان الله موجود وسلكته في حياتك وفقا لذلك، ثم ربحت الرهان فقد ربحت نعيما ابديا اما ان خسرت فانك لن تخسر شيئا ابدا وهو كما ترى ليس برهانا بل هو تحديد لما ينبغي على الانسان فعله والالتزام به بناء على توظيف الرياضيات وحجته ان الانسان المؤمن بوجود الله يربح اكثر من الانسان الذي لا يؤمن بالله ﷻ اذا فعلى الانسان ان يتصرف كمؤمن بالله فمن يربح مرتين افضل ممن يربح مرة واحدة او من يربح مرة في الدنيا ومرة في الاخرة افضل ممن يربح مرة واحدة في الدنيا.

برهان الثوابت الكونية

أظهرت دراسات نشأة الكون وما يحويه من مظاهر معقدة كالكائنات الحية أن الشروط الأولية اي القوانين والثوابت الفيزيائية التي وجدت مع نشأة الكون تتطلب دقة فائقة جدا في وضعها وضبطها وان اي خلل ولو كان طفيفا في تلك القوانين والثوابت فأنه سيؤدي اما الى عدم نشوء الكون بالكلية او الى نشوئه نشأة لا تسمح بظهور الحياة فيه، فمثلا لو كان سرعة الاتساع الكوني في الثانية الاولى بعد الانفجار ابطأ من قيمتها بمقدار جزء مليار مليار جزء لانهار الكون على نفسه؛ بسبب قوة الجاذبية ولم يظهر الى الوجود، ولو كان اسرع قليلا لتناثرت مادة الكون وتشتت، كذلك نجد ان عدد الالكترونات والبروتونات في الدقائق الاولى من الانفجار العظيم مضبوط بدقة كبيرة جدا بحيث لو زاد او نقص لما نشأت مادة الكون ايضا درجة حرارة الكون مضبوطة بدقة كبيرة في اللحظات الاولى للانفجار حتى تضمن تشكيل اهم عنصرين في هذا الكون وهما الهيليوم والهيدروجين، كذلك هناك ما يسمى بالثوابت الكونية مثل ثابت الجاذبية، ثابت بلانك سرعة الضوء كتلة الالكترون وغيرها نجد انها ذات قيم محددة جدا، فمثلا يقول الفيزيائي النظري الاسترالي بروندون كارتر: «انه لو تغير ثابت الجاذبية بمقدار واحد على عشرة ديدو سيلون ١ ديدو سيلون امامه ٣٩ صفرا لما كانت الشمس موجودة ولما اصبحت الحياة على الارض ممكنة».

نجد في هذه التأملات الكونية للأستاذ شاكر اليوسف مجموعة افكار تأملية في جوانب شتى من الخلق والابداع جاءت على شكل بطاقات فكرية في خلقة الانسان ونشأته واطواره، وفي بعض ما يدور حوله من احياء ونظام كوني دقيق استعرض فيها ابداع المصمم بالمخلوقات وتفطن الى بعض عجائب التدبير الربوي في طريقة انشائها ونظمها وتقنيتها ذكرها في مجموعة نقاط مبوبة تذكيرا بآلاء المنعم ﷻ، وتعزيزا لضعف الرأي السخيف القائل بنظام الصدفة وابطالاً للمنهج المائل الذي يتحدث فيه اصحابه عن فكرة التطور والارتقاء في نشوء الانسان والاحياء ليتوصلوا بذلك الى عقيدة الجحود وانكار الصانع الحكيم، فهناك اشارة مهمة بأن اول من سلك هذا النهج وخط هذه الخطة في التأليف هو الامام جعفر الصادق عليه السلام، حفظ لنا التراث كتاب توحيد المفضل كتاب فكر وكتبه بنفسه الى المفضل، الا ان توحيد المفضل هو من املاء الإمام على المفضل في اثبات وجود الله يتكون الكتاب من اربعة اجزاء كل جزء يشكل مجلساً من مجالس الكاتب مع الامام جعفر الصادق عليه السلام، فالمجلس الاول تحدث فيه عن إنكار بعض الجهل لوجود الله ﷻ لجهله بأسرار خلقته، وحكمة خلق العالم وخلق الانسان واعباء الجسم كجهاز الهضم والحواس الخمسة، ويستدل بذلك على حكمة خالقها وقدرته وعلمه.

المجلس الثاني، تحدث فيه عن عجائب عالم الحيوانات، والمجلس الثالث تحدث فيه عن عجائب الكون والسماوات والارض وتدوير الفصول والازمنة.

أما المجلس الرابع.. تحدث فيه عن الآفات التي تصيب الناس والموت والثناء يقول الإمام لقد شرحت لك يا مفضل من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمل في الانسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك ما فيه عبرة لمن اعتبر، وانا اشرح لك الان الاوقات الحادثة في بعض الازمان التي اتخذها اناس من الجهاد ذريعة الى جحود الخلق والخالق والعمد والتدبير وما انكرت المعطلة والمنائية من المكاره والمصائب وما انكروه من الموت والفناء وما قاله اصحاب الطبائع، ومن زعم ان كون الاشياء بالعرض والاتفاق ليتسع ذلك القول في الرد عليهم قاتلهم الله انى يؤفكون.

- قراءات

ثقافة التنبيه وتقنية الرد للباحث الرضوي

-دراسة وتحليل-

م. طارق صاحب/ ح٨

المشكلة الكبيرة التي نعاني منها في موضوع التحاور والمحاورات، ان هذا المنهج لا يقوم عند اغلب الناس على اساس البحث عن الحقيقة وانما عن الغلبة، حتى وبأي ثمن بالزيف بالكذب بالادعاء الترويجي بالتربص، والمتربصون كثر حسب قول الدكتور يوسف الرضوي، والتربص يعني انتظار الفرصة، والبحث عن المكمن الذي يجعل الخصم في حرج، والمتربص هو من يبحث عن اي خديعة، حتى لو يسيء لمعتقد آخر يخالفه الرأي.

يقرأون ويجاهدون في القرآن ليس طمعا في علم أو معرفة، بل بحثا عن ثغرة، والثغرة هي لم تكن حقيقية ربما بل تكتمل في رأسي فقط يبدأ بها التشهير واللعن والسب على اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام ويرتكز في ردوده على المعرفة الذاتية، قلما يلجأ إلى دراسة قصدية يعد لها المصادر والمراجع وانما يعتمد على ذهنيته المتوقدة في الدرس والقراءة المتنوعة لتثقيف نفسه.

المواجهات تعود دائما من طرف الاخر فهو يصطدم بمحاور زاحف على الحقيقة او متمنطق متعصب يريد ان يعمل من الباطل حقيقة.

في اغلب مواضيع السيد يوسف الرضوي قصص تحكي عن تلك المحاورات فيقول مثلا اتصل بي أحدهم ليفتح باب التحاور، قبل ان نكمل قراءة الحكاية نحب ان نقدم لها؛ لأننا اصحاب تجربة بالتعامل مع هذه النوعيات فأغلب المتحاورين يدعي الحيادية والعلمية وعدم التطرف وعدم التعصب، ومع أول حروفه تفوح رائحة الطائفية يحملها في الروح، ويكره وينتقد كل من لا يشاطره الرأي.

يدعون انهم يتحاورون من اجل العلم والحصيلة المعرفية، هذه الامور ترتبط بمشروع سياسي يجعل تلك المجادلات والمحاضرات التي دائما ما يصاحبها الغرضية، بين مناصر ومناور، وان كان هناك تحديد لمنطلقات المضمون سيترك مساحات من الاتفاق، هذا إذا

كان الاحتكام الى العقل والمنطق والقناعة، الآخر يدعي بأنه عثر على نص شيعي يخالف نصاً محمدياً رسالياً، وراح يشنع على عقيدة الامامية بوصفه انه وجد ثغر في نص امامي، بالمقابل عشرات الثغرات الموجودة في معتقدهم بدلا ان يقيمها كي لا يصطدم بتناقضاتهم يذهب للبحث في نصوص مرتكز المعصوم.

رؤية النبي ﷺ انه قال: «أفضل ايامكم يوم الجمعة، خلق ادم وفيه قبض، وفيه النفخة وفيه الصاعقة فأكثروا الصلاة فيه، فان صلاتكم معروضة علي، قالوا يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارممت» يعني وقد بليت، المحاور يريد ان يبني على اعقاب هذا الحديث نقيضا لمصدر شيعي او رأي يتصوره هو في تضاد.

قال النبي ﷺ «ان الله ﷻ حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم السلام»، وهذا حديث صحيح ومؤكد، أما رواية الشيعة فقد رواها علي بن الحسن بن السابور، قال: «كنت في زمن الحسن العسكري عليه السلام، كان زمن قحط خرجوا للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يمطر عليهم، خرج يوم الرابع بالجاثليق مع النصارى فسقوا، خرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشك الناس في دينهم، اخرج المتوكل الحسن العسكري عليه السلام من الحبس وقال له ادرك دين جدك يا ابا محمد، لما خرجت النصارى رفع الرافع الراهب يده الى السماء قال الامام عليه السلام لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها، فلما اخذه كان عظما اسود، فاستسقى ولم تمطر، فسأل المتوكل عن العظم قال لعله اخذ من قبر نبي ولا يكشف عظم نبي الا لتمطر السماء»، نجد الموضوع كله عبارة عن سؤال كان يمكن ان يطرح على شكل استفسار لا يحتاج الى هذه الحدة في صياغات وعبارات تميل الى الاساءة السؤال لم يحرم الله ﷻ اجسام الانبياء على الارض كيف لهذا الراهب ان يحصل على عظام احد الأنبياء، الا اذا كانت الرواية مكذوبة او موضوعة وتنسبون الكرامات للائمة عليهم السلام لتظهروا انهم يعلمون ما لا يعلم غيرهم، يظهر من خلال صياغة سؤال المعترض صاحب الشبهة انها تهمة ومغالطة سببها سوء الفهم وخرق لقواعد المحاورة الطريقة التي يستخدمون بها المحاورة، مع اي موضوع له علاقة بأهل البيت عليهم السلام يعينون على ان تكون كتاباتنا ردة فعل او لنقل بالمنطق الدفاعي، هذا الكلام لا يعد من ضمن قاعدة واجهات النظر بتقديم طعون غير مدروسة، والا ليس هناك تضاد بين الروايتين، لابد ان يكون المحاور واسع النظر ثاقب البصيرة، والا ذهب الى درب ابليس حيث حاول التفريق لا الجمع، نحن الشيعة عندنا اجساد الاولياء والصالحين، والشهداء محرمة اجسادهم على الارض وبعض الانبياء تصعد ارواحهم الى السماء مثل نبي الله ادريس رفع الى السماء الرابعة، نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام رفع جسده، كثير من الانبياء قتلوا ذبحوا نشروا بالمقاريض وفرق بين اعضاء اجسادهم، هناك مراقد واضرحة لرأس نبي مثل نبي الله يحيى عليه السلام، قطع رأسه وابوه نبي الله زكريا نشره بنو اسرائيل وهو داخل شجرة، المشهور عند بني اسرائيل كانوا يقتلون انبيائهم ويذبحون انبياءهم لعل الراهب عثر على جزء من هذه الاوصال لأحد انبياء بني إسرائيل.

يضع السيد الرضوي دائما امام الرأي المضاد او الشبهة رأيا، وان يصنع ادراكا صحيحا للنظر الى رؤية الرأي الصحيح، وهذا كله اثر مؤشر لغوي موجود في الرواية وهو وجود لون العظم وهو اسود، وهذه رؤية ذكية، العظم في رواية الشيعة كان لونه اسود دليل على وجود الكدمات التي اسودت من الضرب والكسر وظلت على حالها؛ لأنها محرمة على الارض نجد ان السلوك الكلامي محكوم بمبدأ القيمة التحاورية والمنهج التاريخي، يحكى ان المتوكل العباسي توسل بالإمام الحسن العسكري عليه السلام وكان الامام محبوساً يخرجه من هذا المأزق ويخلصه من الورطة، لولا ان المتوكل متأكد من علم الامام العسكري عليه السلام، لما استجار به لإيجاد الحل، وهذا جعل الحجة محسوبة ضد صاحب الشبهة وليست لصالحه، نجد مرونة طرح الرأي عند الدكتور الرضوي؛ لأنه دائما يعالج الشبهة، ثم يحملها مضموناً يرتبط بموقف فهو لا يريد ان يربح جولة مناظرة ويخسر نفسه والناس، هذا الاسلوب الذي اختطه الدكتور يوسف شفيق ليكون على علاقه بالرد وبالموقف الاتصال الذي يمثل جوهر فكر مدرسة اهل البيت عليهم السلام.

- نص

تجليات قربة

خديجة عبد الواحد ناصر/ V

لقد تعودتم على ما يكتبه المؤرخون، لكن من أين لهؤلاء الكتاب تجليات قربة حملت في خلجاتها أنفاس العباس عليه السلام، أنا أدرك عطشه قبل أن يعطش وأعرف أفكاره وأحاديث النفس.

قد أكون صغيره الحجم بالنسبة للأحداث التي عشتها، أتحداك لو استطعت أن تراني كما يراني مولاي العباس عليه السلام، كل الأمور التي عمل بها العباس عليه السلام هي عظيمة، ونال بها الحظوة عند المولى عز وجل، وعند أوليائه النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته أهل العصمة عليهم السلام.

لن أتخلى عنك مولاي العباس وإن قطعت إربا إربا، لهذا كنت أعد نفسي لليوم الموعود، فأنا أيضا بدأت أعرف أشياء كثيرة عن القادم من الأحداث، لهذا أعد هذا البيت مولاي العباس عليه السلام لهذا اليوم.

قبل أيام كنت أحدثكم عن حديث الإمام علي عليه السلام وعن طفولة العباس عليه السلام، والمرتقى يبدأ من كلمة هدى وإرشاد وفوز، لهذا كلما أتذكر العباس في أحداث كربلاء أحتار من أين ابتدئ الحكاية؟ لا يمكن أن أكون حيادية وأنا أرى الجراح وأعيشها، وكنت أعرف الموقف العام لبني أمية واتباعهم، وأعرف أن التاريخ سيمر مرور الكرام وسيتنامى الانحراف من الجريمة إلى الترضي عنها وعن قاتلها، هل هناك من يدرك نبضات قلب العطشان؟

هل هناك من يدرك نبضات قلب المظلوم، والمذبوح؟

تعرفت في الواقع على كثير من القرب الموالية، وتأثرت كثيرا بقربة زهير بن القين، كانت سعيدة جدا ونحن نلتقي في كربلاء وتعرفت على قربة الحر بن يزيد الرياحي، كانت تحمد

الله على هداية الحر والنجاة، تقول أني سمعت إحدى قرب الأمويين تشمت بي وتقول ما هي إلا ساعات وإلى الموت، نعم أنا اعلم والحر يعلم إن جيش الإمام الحسين عليه السلام ليس له مصير في الدنيا إلا الموت المحتم.

حملت كثيراً من طباع مولاي العباس عليه السلام فما تعودت الخوف، وما مر بي يوما ولا قلقت على موقف سيدي العباس في كربلاء، وغير كربلاء، لكني حنقت كثيرا وشعرت أن قتلة الإمام الحسين عليه السلام وصلوا إلى درجة فريدة من الغباء، وإلا كيف لإنسان أن يفكر بأن العباس عليه السلام سيتخلى عن أخيه وسيده الحسين عليه السلام لمجرد ورقة أمان يهبها طاغية يريد أن يذبح الحسين عليه السلام وأهل بيته؟

(الموقف الأول)

عبد الله بن أبي المحل بن حزام، كانت والدة العباس عمته طلب من ابن زياد أمانا لأولاد أم البنين عليها السلام، فجاء كتاب الأمان أعطاه عبد الله بن أبي المحل لمولى له يقال (كزمان) قرأ الكتاب أبو الفضل وإخوته، ثم قالوا لحامل الكتاب ابلغ خالنا السلام، وقل لا حاجة لنا في الأمان «أمان الله خير من أمان ابن سمية» فرجع.

قلت لكم لن أقلق أبدا طيلة مرور الموقف لأني أعرف سيدي العباس وأعرف إخوته أيضا وأعرف أن الموقف مر على قلب مولاي الحسين عليه السلام وهو في قمة الاطمئنان يعرف إخوته تماما، لهذا لم يمس قلب مولاي القلق إطلاقا، وبقيت على مر التاريخ هذه الجملة شعار الأحرار «أمان الله خير من أمان ابن سمية».

(الموقف الثاني)

وقف الشمر (لعنة الله عليه) يوم العاشر من محرم فنادى، أين بنو اختنا؟ أين العباس وإخوته؟ لم يهزني شيء من هذا النداء ولم أقلق، والدرس الذي تعلمته من حكمة سيد الشهداء أدهشني، قال لهم مولاي الحسين عليه السلام: أجيبوه ولو كان فاسقا، فقام إليه العباس عليه السلام، قال شمر (لعنه الله) أنتم آمنون يا بني أختنا، اعلم أولا أن أي قرابة لا توجد بين مولاتي أم البنين عليها السلام والشمر سوى اسم القبيلة، فنادى العباس عليه السلام تبت يداك ما لنا وأمانك جئت تأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا، أي أمان والحسين بن فاطمة الزهراء عليها السلام بلا أمان، وندخل طاعة اللعناء أولاد اللعناء.

ليضع كل واحد نفسه في هذا الموقف، جلبة جيش لا آخر له، كل فرد يحمل الموت بين عطاياه، جيش يقارب الثلاثين ألفاً في العدد أو يزيد، جيش غير منضبط لا دين له ولا إنسانية، ولا أعراف قبلية عربية ولا كرامة، ولا إسلام، ويأتي من يمنحك الأمان، أنا مؤمنة بما أقول وإنما أسأل لتعرف النفوس الكبيرة التي رفضت الحياة على غير طريق الله وأحكام دينه، فضلت الشهادة على أمان زائف، رجال لم يطلبوا لأنفسهم الأمان ولم ترهبهم الجيوش، ولا جبال الحديد التي تسلح بها العدو، القرب في الميدان كالجنود بل هم جزء مهم لإدامة الحياة، وللقربة رأي بجدية مقاتل خبر الميادين، لا أمان لهؤلاء الطغاة، أي أمان وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وعائلته وصبيته في حصار جيوش بني أمية.

أكيد سيقولون لو كان الحسين عليه السلام على حق لما تركوه حتى إخوته وأهل بيته في هذا الظرف العصيب؟ وهذا ما كان يسعون إليه، لكني أتعجب أي عقل ساذج هذا الذي خطط للعبة الأمان المزيفة؟ لا أحد فيهم خرج مع الحسين مكرها، أنا أعرف العباس أكثر من غيري علاقة كبيرة تربطني بساقي العطاشى ومنبع الرواء، خرج مع الحسين عليه السلام عن التزام بدين متمسكا بالمعتقد الحق، خرج بغيرة على الدين ومقدساته وبرغبة حقيقية في إصلاح الفساد.

لقد سجل مولاي العباس عليه السلام صفحة من أروع صفحات الإسلام، وأزهرها، أن نعيش أحراراً على دين محمد صلى الله عليه وآله، أو نموت مع الحسين عليه السلام ولا طريقة ثالثة بينهما، وكان دائما في كل حركة وكلمة وموقف يستجيب مولاي أبي الفضل العباس بـ"لبيك يا سيدي يا حسين".

مجلة صدى الروضتين في حوار مع:

المؤلف المسرحي خيري مزبان شناوة:

"رابطة الغدير الإسلامية رؤية جديدة في تجديد القضية الحسينية"

أجرى الحوار: عصام حاكم

من أهم ما يميز القضية الحسينية عن سائر الاحداث التي خلدها التاريخ وعلى مدار اربعة عشر قرنا؛ كونها ذات ابعاد لا متناهية ومتنامية في الفهم والتصور والتعبير، وهي بطبيعة الحال لا تستند على قاعدة محددة، بل هي ذات رؤى رصينة ومتوقدة وذات حبكة درامية تتقد عطاءً بمحض ارادتها، لتصل الى اعماق الشعور الانساني والعاطفي والوجداني، شريطة ان لا نستثني في هذا المقام فرضية ان نبحر في ادق تفاصيلها وتفرعاتها وعمق قدرته على خلق المناخات اللا شعوري والتوحد في ظل ما تربو إليه مساحة الذكرى التي عاشتها القضية الحسينية وما نتج عنها من ابداع يندرج في خانة التعبيرات الادبية والملاحم الشعرية وتوارد الخيالات الصورية؛ وذلك بسبب ما تتركه تلك الاختلالات القيمية من ملاذات آمنة وفضاءات رحبة؛ كي تستقطب فينا كينونة التزاحم اللفظي والصوري ومحطات أخرى.

ولأجل لملمة أطراف هذا الحديث وفهم حيثياته وتفاصيله، كانت لنا هذه الوقفة الفنية مع المؤلف المسرحي الأستاذ خيري مزبان شناوة، إذ يطلعنا على لون جديد من ألوان الابداع الحسيني عبر إيجاد مسرح مختص بنقل القضية الحسينية الى أبعد نقطة من نقاط الابداع، واليكم ما جاء في هذا الحوار..

من اين جاءت فكرة تأسيس المسرح؟

إن قضية الامام الحسين عليه السلام قضية انسانية وعالمية وهي نتاج ثقافي وفكري ثر، ولو توفرت تلك المكونات لأي شعب بالعالم لأنتج منها مئات بل آلاف القصص والروايات والمسرحيات والاعمال الفنية والمنحوتات واللوحة الفنية؛ لأنها تحمل بين طياتها مشروعا ابداعيا متكاملا، يعج بكثير من المفردات البلاغية والقيمية والانسانية وما شاكل، الا اننا ومن دون ادنى شك في عداد المقصرين جدا اتجاه القضية الحسينية، ولكن انا مقتنع تماما بنظرية «ان تأتي متأخرا افضل مليون مرة من ان لا تأتي»، وهذا مما عزز من قناعتنا الشخصية اتجاه بلورة مسرح يحاكي واقعة الطف بأدوات معاصرة.

متى تأسست رابطة الغدير الاسلامية؟

بطبيعة الحال ان رابطة الغدير الاسلامية هي جزء من كيان كبير ومن مؤسسة اسمها هيأة (حسيني انا)، تلك الهيأة تضم العديد من النشاطات الخدمية والفنية وحتى الاجتماعية وما شاكل، اما بخصوص التوقيت الزمني للتأسيس فكان ما بعد السقوط النظام البعثي مباشرة أي في العام ٢٠٠٣م، اردنا عبر تلك الخطوة ان نتناول القضية الحسينية والمشروع الحسيني والاحاطة به من زوايا مرئية

وغير مرئية، وللعلم فقط يوجد في تلك الرابطة قسم خاص يسمى قسم المسرح الحسيني، ولنا العديد من المشاركات على مستوى العراق وخصوصا في بغداد وكربلاء وديالى والكوت وبابل.

سبب وجودكم في كربلاء اليوم، وفي تلك الظروف تحديدا؟

من وجهة نظرنا القاصرة ان المسرح يحمل بين طياته رسالة انسانية سامية، تهدف في المقام الرقي بالإنسان ونقل همومه ومعاناته، وهي إحدى ادوات التغيير او التصحيح الحضاري السلمي، بمعنى ان استعراض أي حالة وفق رؤية فنية لا يثير فينا الحساسية والتشنج في تقبل الاخر، وهذا مما مهد الطريق امامنا واسعا من اجل ان نضع الرحال في كربلاء المقدسة، واقصد هنا وجود رابطة الغدير الاسلامية في مدينة كربلاء المقدسة، له تجليات عديدة منها مزاوجة الحاضر بالماضي ورصد كل التجاوزات العقدية والاجتماعية وحتى الحياتية والخدمية، بمعنى ادق اربعينية الامام الحسين عليه السلام، كانت ولا زالت على مدار السنوات السابقة التي اعقبت التغيير السياسي في العراق فضاء واسعا لعرض انشطتنا المسرحية، بل في واقع الامر نحن نعرض انشطتنا الحياتية في حضرة الامام الحسين عليه السلام، والغاية هي مخاطبة الوعي الانساني والعراقي والاسلامي بكثافة وعمق يتناسب مع عدد من يحضر تلك المناسبة الحضور، وفعلا حققنا ذلك المسعى حيث لم نكلف المتلقي مشقة الوصول الينا، بل نحن من حضرنا عنده في كربلاء الامام الحسين عليه السلام.

ما هي العروض التي ستقدم هذا العام؟

لدينا نحن في رابطة الغدير الاسلامية ثلاثة عروض مسرحية المسرحية الاولى تحمل عنوان (مسرحية خيمة الاحزان)، المسرحية الثانية هي مسرحية (أنا نادم) المسرحية الثالثة هي (الرحلة المقدسة)، وفيما يخص المشاركات الفنية فعددها ايضا ثلاث، المشاركة الاولى تأتي من فرقة تابعة للعتبة الحسينية المقدسة، والمشاركة الثانية من فرقة تابعة لهيأة الحشد الشعبي، اما العرض الثالث فهو (فيأتي) من فرقة قادمة من العاصمة بغداد.

ما هي الاسقاطات الجديدة في مسرحكم؟

نحن جميعا نقر ونعترف ضمنا بأن قضية الامام الحسين عليه السلام ليست حكرا على أمة او زمن محدد، بل هي سمة من سمات الوجود الإنساني، وحالة الصراع الازلي بين الحق والباطل، وعبر تلك الرؤية الشمولية نستطيع ان نوظف النص الحسيني اتجاه معايشة الواقع الراهن وخلق نزعة الترابط الوثيق بين اليوم والامس، وهذا ما سعينا إليه من خلال بعض الاسقاطات الفنية حيث كانت مسرحية الصراع لكاتبها الاستاذ علي الخباز تحاكي الواقع العراقي بعرض شخصية عمر بن سعد وحالة تأنيب الضمير، وهذا العمل من وجهة نظرنا الشخصية جدير بالاهتمام إذ يستعرض فينا نزعة محاسبة الذات ومحاولة كشف المحطات غير المضيئة فيها، وهذه فكرة نوعية تكاد ان تصب باتجاه اصلاح النفس ومراقبتها، كي لا تكون في الصف المعادي لإرادة البناء والحق، ايضا كان لدينا عمل كبير جدا يحمل اسم (القربان)، تم عرض في بغداد وبحضور (١٥) الف مشاهد، وكان عدد الممثلين (٥٠٠) ممثل.

هناك من يتهم الكتاب العراقيين بالتقصير، وأقصد كتاب الدراما؟

انا اتفق جملة وتفصيلا مع هذا الرأي؛ كوننا نعيش ازمة النص الحسيني، بل ربما هناك ازمة نص عراقي في حقيقة الامر، فمن غير المعقول ان يكون وضع العراق بهذه الصورة ورغم التحديات المستمرة ولا توجد موضوعات مهمة تشد الكاتب العراقي ولو كان الوضع موجوداً في مصر او سوريا على سبيل الفرض لوجدنا آلاف الموضوعات التي تكاد ان تعيد المعركة لصالح المواطن العراقي، فهناك ثمة خلل غير مبرر ولا أستطيع فهمه وهو يعانق غفوة المبدع العراقي وهي دعوة صريحة لكل الكتاب ان يعيدوا النظر بهذا السكون والصمت المطبق.

ماذا تقولون بحق العمل الطوعي؟

انها فعلا اشارة مهمة وتستحق الاهتمام والاشادة فكل الناس هم الان يعيشون حالة النفير العام من اجل تقديم الخدمة الى زوار الامام الحسين عليه السلام، وكان من المفترض ان تنمي تلك التجربة نوازع التواصل مع الحالة العراقية لتعزيز حالة البناء المؤسساتي، ونحن على سبيل المثال وبكل ملاكاتنا الفنية البالغ عددهم (١٥) فنياً ما بين مصور وصوتيات وانارة، اما بالنسبة لعدد الممثلين فيصل العدد الى (٢٠) ممثلاً، وكل هؤلاء يعملون بوتيرة مخلصة وطوعية، وليس هناك من مكاسب مادية او اهداف ذاتية بل لدينا هدف محدد لا يتعدى معايشة القضية الحسينية ونقل معالمها الانسانية الى العالم اجمع.

هل من كلمة اخيرة؟

لا يسعني في هذا المقام الا ان اتقدم بالشكر الجزيل لجميع العاملين في مجلة صدى الروضتين والقائمين عليها؛ لأنهم أتاحوا لنا فرصة عرض نشاطنا الفني والمسرحي على المتلقي العراقي، الذي ندين له بالفضل والاستمرارية؛ لأنه الداعم الحقيقي لنا ولعملنا المسرحي ومن الله التوفيق.

راية واحدة.. وثلاثة إخوة

نجاح الجيزاني/ كربلاء

من دواعي الفخر والتوفيق أن يكون المرء في خدمة آل محمد عليهم السلام، يدافع وينافح عن عقيدته ورسالته حتى آخر نفس من أنفاسه الكريمة، لكن أن يتناوب إخوة ثلاثة على حمل راية جهاد في معركة واحدة من معارك الإسلام، فتلك والله غاية التوفيق، ومنتهى الفخر كله.

أبناء صوحان (صعصعة وزيد وسيحان) هم الأخوة الذين تتابعوا على حمل الراية في واقعة الجمل، فكأنما يرسمون بحركتهم هذه لوحة أخوية تتفانى في عشق الأمير، حتى كأنّ أنفاسهم تقول: كلّنا للأمير.

انها عائلة صوحان القطيفية من شبه الجزيرة العربية، أدركت النبي الأكرم محمداً صلى الله عليه وآله، فكان أبناؤها نِعْمَ الأبناء، وذراريهم نِعْمَ الذراري، أفلا تفتخر تلك العائلة بما أنجبت من فطاحل الشجعان؟ وبما أسرجت في معارك الإسلام من فرسان؟ بلى والله، إنهم فتية آمنوا ثم اهتدوا، وزادهم الله هدىً بالثبات على مودّة أهل البيت عليهم السلام، فلم يغيّروا ولم يبدّلوا ولم يسقطوا في الفتنة كما سقط الآخرون، بل كتبوا بمداد الأخوّة رسالة النصرة كأعظم رسالة مودّة لآل البيت عليهم السلام، وخطّوا بدمائهم أعظم رسالة استشهاد في تأريخ التشيع.

زيد بن صوحان:

كان من خيار النَّاس، وإنَّه كان يدعى بـ(زيد الخير)، وقد لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله به، إذ إنَّه قال: (زيد الخير الأجذم...)، وكذلك لقب بـ(الأقطع): وهذا لقب لحق به على ما يُروى أنَّه قُطعت يده في معركة جلولاء، ويقال: في يوم معركة اليرموك، ويقال أيضاً: انَّها قطعت يده يوم معركة نهاوند في سبيل الله على اختلاف الروايات، فقال بحقّه رسول الله صلى الله عليه وآله، ضمن حديث ذكره ومدحه فيه مع جندب: (وأما الأقطع فرجل تقطع يده فتدخل الجنة قبل جسده ببرهة من الدهر)(١).

ويروى أن زيد بن صوحان رضي الله عنه قد أدرك النَّبيّ صلى الله عليه وآله وأسلم في عهده وصحبه. وقد كنَّى نفسه بـ(أبي سلمان)؛ لفرط حُبِّه للصحابي الجليل سلمان المحمدي.

من المشاهد التي شهدها زيد بن صوحان مع أمير المؤمنين عَلِيّ عليه السلام، هي حرب الجمل وكان معه إخوانه سيحان وصعصعة أبناء صوحان، وكان زيد بطلاً شجاعاً ومجاهداً وفارساً وقائداً من قادة الجيش في تلك المعركة، فكانت راية عبد القيس في الكوفة يوم الجمل في يده، بعدما كانت في يد سيحان بن صوحان، فاستشهد، فحملها زيد وبعده حملها أخوه صعصعة، فجاهد وقاتل قتال الأبطال، ودافع دفاعاً شديداً عن الإسلام تحت راية الحق راية الإمام عَلِيّ بن أبي طالب عليه السلام، بدافع الولاء والإخلاص(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام، حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد فقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة(٣).

ويقع مزاره رضي الله عنه في قضاء أبي الخصيب في محافظة البصرة، في كوت الزين إحدى مناطق ناحية السيبة.

سيحان بن صوحان:

أخو زيد بن صوحان العبدي فارس صحابي، كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة، قُتل في يوم الجمل، قتله عمارة بن اليثربي. وهؤلاء الإخوة الثلاثة: زيد وصعصعة وسيحان من خيار الشيعة، ولهم مواقف خالدة في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام وجاء: أنّ عمارة بن اليثربي كان واقفاً أمام الجمل على فرس، فقال علي عليه السلام: مَن رجل يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند بن عمر المرادي، فاعترضه ابن اليثربي، فاختلفا ضربتين فقتله ابن اليثربي، ثم حمل سيحان فاعترضه ابن اليثربي فاختلفا ضربتين فقتله ابن اليثربي، ثم حمل علباء بن الهيثم فاعترضه ابن اليثربي فقتله، ثم حمل صعصعة فضربه فقتل ابن اليثربي(٤).

وكان هو رضي الله عنه واخوته خطباء، خطب يوم استنفار أهل الكوفة إلى الجمل وقال: «أيُّها النَّاسُ، إنَّهُ لا بُدَّ لِهذا الأَمر، وهَؤلاءِ النَّاسِ مِن وَالٍ يَدفَعُ الظَّالِمَ، وَيُعِزّ المَظلومَ، وَيَجمَعُ النَّاسَ، وهذا واليكم يَدعوكُم لِيَنظُرَ فيما بَينَهُ وبَينَ صاحِبَيهِ، وهو المأمونُ على الأمَّة، الفقيهُ في الدِّينِ، فمن نهض إلَيهِ فَإنَّا سائِرونَ مَعَهُ».

صعصعة بن صوحان

من أجمل كلمات التأبين بحق الأخ، حين يؤبن الأخ أخاه بعد شهادته، فهذا الصحابي صعصعة بن صوحان يصف أخاه الشهيد (زيد) مؤبنا إياه بكلمات تنم عن فخر منقطع النظير، فيقول لابن عباس: عظيم المروّة، شريف الأخوة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميش العروة، أليف البدوة، سليم جوانح الصدر، قليل وساوس الدهر، ذاكرٌ لله طرفي النهار وزلفى من الليل، الجوع والشبع عنده سيّان، لا ينافس في الدنيا، وأقل أصحابه من ينافس فيها.

أما عن وصفه لأخيه الثاني سيحان فيقول فيه: (كان سيحان سيداً شجاعاً، مألفاً مطاعاً، خيره وساع، وشره دفاع، قلبي النحيزة، أحوزي الغريزة، لا ينهه منهنه عما أراده، ولا يركب من الأمر إلا عتاده).

نعم.. هذا هو صعصعة حين ينطق بالحق، مفتخرا بأخويه اللذين سبقاه الى الجنان.

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (وما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه).

وقد وقف صعصعة يوم بيعة الإمام علي عليه السلام يخاطبه: "يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك، وهي إليك أحوج منك إليها".

لقد عُرف عن صعصعة حسن بلاغته وشاعريته وقدرته على الخطابة، فكان ابن عباس إذا ما أراد أن يستمع إلى البلاغة والحكم وسداد الرأي، وما عفا من أخبار العرب، يجالس صعصعة ويسأله ويرتوي من فيض نبعه.

ولصعصعة شعر جميل يرثي به الإمام علياً عليه السلام فيقول:

هل خبّر القبر ســـــــائليه أم قرّ عينا بزائريه؟
أم هل تراه أحاط علما بالجسد المستكين فيه؟
لو علم القبر من يـــــواري تاه على كل من يليه
يا مـــوت ماذا أردت مني حققت ما كنت أتقيه
يا مـــوت لو تقبل افتداء لكنت بالروح افتديه
دهر رمـــاني بفقد ألفي أذم دهري واشتكيه(١)

إنّ اخوّة الولاء كأخوّة صعصعة وأخويه زيد وسيحان، لجديرة بالدراسة والبحث والتحليل، أسرة تربّت على حب الأمير، وتفانى أبناؤها في نصرة البيت الذي أذن الله أن يُرفع ويُذكر فيه أسمه، لحريٌّ أن تكتب أسماؤهم في سجل الخالدين، وأن تخلّد سيرتهم الولائية بأحرف من نور، وما أحوجنا نحن الموالين ان نربّي أبناءنا ليكونوا بأجمعهم قناديل تضيء عتمة الطريق، وليكونوا بصمات ولائية تمجّد العترة الهادية، وتُفنى أعمارهم في خدمة الآل الكرام.

---

(١) المحلّى ابن حزم، ج١١، ص٣٩٦.
(٢) الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفيّ، ج٢، ص٨٩١.
(٣) موسوعة الامام علي لمحمد الريشهري،ج٨، ص٣٦٣.
(٤) تاريخ الطبري، ج٣، ص٥٣٦.
(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٣، ص٩٧.

حوار افتراضي مع المرقال هاشم بن عتبة!!

بارعة مهدي علي بديرة/ سوريا

من الجميل أن تحاور شخصية إسلامية تمتلك طبيعة إنسانية محبوبة غير متكلف، له الصحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام، وله مواقف إسلامية مشرفة حتى أنفاسه الأخيرة.

من منا لا يتمنى أن يحاور مثل هذه الشخصيات..

الاسم: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القريشي الزهري، لقب بالمرقال، لماذا المرقال؟

فأجابة منحني إياه الإمام علي عليه السلام؛ لأني كنت أنقل بالراية أي أسير بها مسرعا، فكان يلقبني بالمرقال، وصفني المؤرخون جزاهم الله خيرا بالشجاعة والفضل والسخاء، أنا اسلمت يوم فتح مكة وأبي هو عتبة بن مالك بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص، كان أبي من الد أعداء النبي صلى الله عليه وآله، وقيل هو الذي كسر واحدا من أسنان النبي صلى الله عليه وآله في معركة أحد وتوفي كافرا قبل فتح مكة، وكان لي أخ يدعى باسم أيضا اسلم معي في نفس اليوم، ولي أولاد هم عتبة بن هاشم شارك في معركة صفين مع الإمام علي عليه السلام، وابن آخر اسمه عبد الله، قبض عليه زياد بن أبيه وبعثه إلى الشام عند معاوية، وهناك دار حديث ومشاجرات بينه وبين عمرو بن العاص.

كنت أحاول أن أرفع قامتي عساني أصل إليه، وأسأله عن دوره في الفتوحات؟

فقال: أنا شاركت في معركة اليرموك، وفي معركة اليرموك فقدت إحدى عيني، وشاركت في القادسية، والتحقت بجيش سعد بن أبي وقاص، وهو نصبني قائدا على ميسرة الجيش، افتتحت بعض مدن العراق، سجل: أولا: أهم ما في تاريخي إنني لعبت دورا فاعلا في مبايعة أهل الكوفة للإمام علي عليه السلام، فقد كان أبو موسى الأشعري لا يريد مبايعة الإمام عليه السلام، وهنا أصبح الموقف مباشرة مع أبي موسى الاشعري، قلت له رفعت يدي هذه لعلي، وهذه لي وقد بايعت عليا وانشدت أمامه:

أبايع غير مكترث عليا ولا أخشى أميرا أشعريا
أبايعه وأعلم أن سأرضي بذاك الله حقا والنبيا

وهذه المبادرة جعلته يعيد حساباته ويبايع عليا بن أبي طالب عليه السلام، قبل أن تسأليني لي الشرف الكبير أن شاركت في معركة الجمل، بعثني الإمام علي عليه السلام برسالة إلى أبي موسى الأشعري والي الكوفة يطالبه بحث الكوفيين لمقارعة أصحاب الجمل، وعندما وجدت أبا موسى يتحاشى من تحريض الناس للقتال، فرجعت إلى الإمام، وأرسل عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر الى الكوفة لعزل أبي موسى الأشعري من الإمارة، وكان لي الشرف أن يكون لي دور فاعل في معركة صفين، التي استشهدت فيها عندما استشار الإمام علي عليه السلام أصحابه في مقاتلة معاوية قلت إن دافع الأمويين للقتال هو طلب الدنيا، وإنّ قتل عثمان ليس إلا ذريعة؛ ليخدعوا بها الناس، فدفع إلي الإمام الراية العظمى وجعلني مع قيس بن سعد بن عبادة على رجالة أهل البصرة ما أجملها من أيام كنت أنشد أثناء المعركة:

أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا

استشهدت في معركة صفين على يد الحارث بن منذر التنوخي، فدفع الإمام عليه السلام الراية بعدي لولدي عتبة بن هاشم الحمد لله، فقط قطعت رجلي قبل مقتلي فجعلت أقاتل من دنا مني، عندما بلغ الإمام علي عليه السلام مقتل محمد بن أبي بكر عامل الإمام في مصر، قال ولقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته إياها ما خلا لهم العرصة، وانشد أبو الطفيل:

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة

قلت أسأله هناك مصادر تاريخية تقول إن هاشم المرقال استشهد في معركة صفين، هذا الأمر محسوم لكن ورد في بعض المصادر المتأخرة أن هاشم بن عتبة المرقال كان ضمن من حضر واقعة الطف واستشهد يوم عاشوراء مع الحسين عليه السلام فأجابني، وهو يبتسم ربما كنت أنا..

عشاء الحية

سماهر الخزرجي/ ديالى

اعددت كل ما تستلذ به روحي لسهرتي المحببة لنفسي منذ عصر ذلك اليوم قبل حلول مسائه، فلدي امتحان في مادة احب ما تكون لفؤادي، وضعت الكتاب وشروحاته فوق المنضدة وبجنبها القرطاسية واوراق بيضاء كبياض قلب الرضيع إذا لم تلوثه لوثة الذنوب، وبقربها رقد العطر المحبب لدي وقت الدراسة إذ تفتح شهيتي لنهم تلك العلوم، فتحت العلبة واستنشقت عطر المسك بعمق حتى تخلخل في داخلي، ثم ارجعته لرقدته قرب ادوات العلم، ألقيت نظرة سريعة شيعت بها اشياء سهرتي واوصدت الباب خلفي، عليَّ أن اخذ قسطاً من الراحة ليستريح به عقلي ويستعيد نشاطه حينها.

استرخيت ورحت استمع إلى إحدى المناجات السجادية، قطع ذلك الاسترخاء صوت طرقات الباب، ألقيت نظرة من النافذة، فإذا بها جارتي تحمل بيدها قصاعاً من الأكل.

استقبلتها بود وأخذت القصاع من يديها وشكرتها، ثم دعوتها للجلوس، فتبادلنا أطراف الحديث، وقبل أن تغادرني استفهمت منها عن ذلك القصاع.

قالت: عشاء للحية.

قالتها بلهجتها الأعجمية.

توقفت قليلاً، وراحت الكلمات تغوص في اعماقي، لعلها تجد تفسيراً لها، لم تجد فعادت ادراجها تتردد على لساني (عشاء للحية)؟!

قلتها باستفهام؟!

فابتسمت وقالت: ألم تسمعي بها؟

قلت: لا

قالت: إذن اسمعي وعي.

قلت: حباً وكرامة..

نظرت في عينيّ المتحيرتين وهي مبتسمة واردفت قائلة: هذا الموسم الفاصل بين الشتاء والصيف المعلن لقدوم الصيف تكثر فيه العقارب والافاعي، والحشرات بأنواعها، ونحن نطبخ الطعام في ثوابهم حتى نسلم منهم، وهذه عادة اعتدناها كل سنة نطبخ الطعام لهم وبالأخص للافاعي، حتى نسلم من اذاهم، ونعيش آمنين ذلك الفصل.

كانت فرحة والابتسامة لا تفارق وجهها؛ لأنها أدلت لي بمعلومة لم أكن اعلمها من قبل.

شيعتها نظراتي وهي تغادر منزلي، بينما كنت متجمدة الأفكار، حبيسة الكلام، وكأنما الجم لساني.

بعد فترة من الجمود هززت رأسي لأستيقظ من دهشتي، فهرعت لحاسوبي وضغطت على محرك البحث في جوجل لأبحث عن سند هذا الارث العرفي، هل له سند في مصادرنا الروائية فلربما غاب عني ذلك؟.

فبحثت فلم أجد له أثراً لا عرفاً ولا شرعاً، فتذكرت جملة من المعوذات التي وردت عن طريق اهل البيت عليهم السلام التي جاءت لحفظ المنزل من الحشرات والهوام، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: عوذ نفسك من الهوام بهذه الكلمات: «بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، أعوذ بعزة الله، أعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شر كل هامة تدب بالليل والنهار، إن ربي على صراط مستقيم».

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة، فقال:

السامة القرابة، والهامة هوام الأرض، واللامة لمم الشياطين، والعامة عامة الناس».

ومن الجدير بالذكر، ان هذه الادعية تحفظ الانسان من شر هذه الحشرات ولكنها لا تمنع وجودها، لذا من الضروري استخدام بعض الطرق للتخلص من الحشرات بشكل نهائي، ومنها:

- استخدام المبيدات الحشرية: يتم رش المبيدات في المناطق التي تتواجد بها الحشرات، ولكن من الضروري اخذ الحذر عند القيام بهذه المهمة؛ لأنها ضارة بصحة الانسان.

- استخدام بعض الاعشاب الطبيعية: ان الريحان والنعناع من الاعشاب ذات الرائحة النفاذة لذا تستخدم في طرد الحشرات من المنزل، وطرق أخرى كثيرة غير عشاء للحية.

رجعت للقصعة فألقيت نظرة عليها فوجدتها قد اشتملت على ما لذ وطاب، فأخذت منها لقيمات وأنا اردد: «اللهمَّ احفظ لنا نعمة وجود الحية».

في عين الزائر الكريم..

استطلاع رأي حول جودة الخدمات المقدمة

من العتبة العباسية المقدسة في زيارة الأربعين

استطلاع: عصام الطفيلي

ان عودة سبايا كربلاء من جولتها في الاقطار والأمصار في يوم العشرين من صفر للعام ٦١ للهجرة، جولة أرادها طاغوت العصر يزيد (لعنه الله) أن تكون دعماً لسلطانه ونصرا يسجل له على خصمائه، وقصد ان تكون تنكيلاً بآل بيت النبي المصطفى ﷺ وتشهيرا بهم على أنهم خوارج.

غير ان الله بعدله وبقدرته التي لا تقهر، جعل تلك الجولة هتكاً لبني أمية وفضحاً لخروجهم عن الدين ودليلا على وجودهم غير الشرعي في الحكم، وكانت سببا مهما لزوال حكمهم الذي لم يدم أكثر من ٨٠ عاما.

لم تكن العودة حادثا عابرا فتدثره الايام ويطويه النسيان، ولكن الذي أراده الله لم يكن في الحسبان، فما كان لله ينمو، فمنذ انفجار ثورة التوابين، واتجاه ابناء الامة الى زيارة قبر سيد الشهداء الامام الحسين بن علي عليهما السلام، فمن هنا بدأت اهداف النهضة الحسينية تتبلور وتتجسد لتكون الصرخة المدوية التي زلزلت عروش الطغاة، وتقض مضاجع الظالمين على مدى العصور والازمان.

وما يعنينا في هذا المقال ان ذكرى اربعينية الامام الحسين عليه السلام تعد نهجا رساليا اساسه الخلود، ولولا تلك الحقيقة لما تجشم المؤمن عناء السفر الى كربلاء الشهادة والاباء من كل ارجاء العراق، بل ومن بعض بلدان العالم المختلفة، وذلك على الأمل ان تسجل اسماؤهم في سفر الداعمين لذلك الألق الحسيني، بذات القلوب الحرى، والدموع المنسكبة والهتاف المدوي: لبيك يا حسين.

وللولوج أكثر في كيفية احياء تلك المناسبة، واهم الاستعدادات الخاصة التي تقوم بها العتبة العباسية المطهرة بغية خدمة زائري أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، التقت (صدى الروضتين) بعدد من المؤمنين لنتبين عبرهم حجم تلك الخدمة واهم تفاصيلها.

محطتنا الاولى كانت مع الشيخ وفي البديري، ٧٥عاما وهو من

اهالي كربلاء ليحدثنا قائلا: "للعتبات المقدسة في كربلاء جهود استثنائية وفي جميع قطاعات الخدمة، فالكل في حالة استنفار كامل لأجل تقديم أفضل الخدمات، ابتداءً من النظافة وعلى مدار الساعة من الصباح حتى ساعات متأخرة من الليل، اما بخصوص الفضاءات المفتوحة لمنطقة ما بين الحرمين الشريفين وما يحيط بهما نراها مفروشة، والفرش تلبي حاجة الزائر الحسيني في اوقات الاستراحة والصلاة والمنام والاكل، جزاهم الله خيرا".

أما الزائر عقيل الجابري من اهالي ناحية المشخاب التابعة لمحافظة النجف الاشرف، اشاد بالروح الطيبة لملاكات العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية التي يمتازون بها: "خدماتهم تكاد تكون (خمسة نجوم)، اي مميزة واستثنائية من كافة النواحي، خاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار حجم ومساحة تلك الخدمة، التي تتطلب توفير الاغطية والبطانيات لغرض إيواء الزائرين داخل العتبة والمنطقة المحيطة بها، والامر بطبيعة الحال يشمل الطرقات الخارجية المؤدية الى كربلاء ومن ثلاثة محاور هي: النجف والحلة وبغداد، فضلا عن فقرة توزيع الخيم والبطانيات بغية استقبال المشاة القادمين الى كربلاء المقدسة".

محطتنا التالية كانت مع الحاج صادق الشبلي من اهالي ناحية غماس الذي اثنى وبضرس قاطع على الجهود الجبارة التي تبذلها الامانة العامة للعتبة العباسية المطهرة، وشخص المتولي الشرعي السيد احمد الصافي (دام عزه)، وفي مختلف قطاعات الخدمة للزائر الى كربلاء، وآخرها تغطية فضاءات المدينة القديمة تقريبا بقماش الساران الأخضر؛ كي يقي الزائر الكريم حرارة الصيف، ووضع مرشاة المياه التي تستخدم الماء المقطر ومراوح الهواء واجهزة تكييف الهواء والمبردات الكبيرة، بغية تقليل درجات الحرارة الى مستويات اقل.

وأضاف الشبلي: "هذا غيض من فيض مما تقدمه العتبة العباسية التي كانت ولا زالت في مقام من يجتهد بإيجاد الحلول السريعة في توفير مياه الشرب الصالحة ومادة الثلج بكميات كبيرة جدا، وتأمين حاجة الزائر الى دورات مياه الصحية والحمامات واماكن للوضوء والاستراحة، وما شاكل ذلك".

الحاج حسين التميمي ابو علاء، وهو في العقد الخامس من العمر قال: ان "اشكال الخدمة التي تقدمها العتبات المقدسة في كربلاء متنوعة بتنوع مراسيم زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام في الـ(٢٠) من شهر صفر الخير، وحجم المشاركة الشعبية من داخل وخارج العراق، هذا مما يستلزم نصب عدد لا بأس به من المجسرات الحديدية في داخل وخارج المدينة القديمة في كربلاء لخلق حالة من الانسيابية العالية في حركة العجلات والأشخاص".

الحاجة أم وهاب من اهالي ابو دشير في بغداد، والتي قالت بالحرف الواحد: إن "مجمع الشيخ الكليني قدس سره الخدمي التابع للعتبة العباسية المقدسة، ومجمّع العلقمي يعد ملاذا امنا لإيواء الزائرين، حيث يحتوي على قاعات للمبيت والاستراحة، فضلاً عن توزيع الأكل والشرب والعصائر والفواكه، ومزود بعدد كبير من المبردات الكبيرة وأجهزة التبريد، ويوفر ايضا الماء الصالح للشرب والاستحمام والوضوء ودورات المياه وبأعداد كافية".

تكمل الحاجة أم وهاب: "ناهيك عن المفارز الطبية المجهزة بالأدوية والعلاجات المناسبة وتهيئة ملاكات طبية وتمريضية تعنى بمعالجة الحالة الصحية الطارئة، واخرى للإرشاد الديني، ومراكز للاتصالات وارشاد التائهين والمفقودين، وما الى ذلك من عناوين خدمة زائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام بذكرى الأربعين العظيمة".

الحاج على الكعبي وضع يده على مفصل مهم من مفاصل الخدمة التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة في مجال نقل زائري الأربعين والتخفيف عن كاهلهم خلال قدومهم لمدينة كربلاء ومغادرتهم منها، إذ وفرت العتبة العباسية أسطولاً من العجلات وبسعات مختلفة من ضمنها عجلات اختصاصية كسيارات الإسعاف والعجلات الحوضية، وعجلات كبيرة الحجم من نوع (القاطرة)، لأجل المساهمة في تقليل الزحام والتخفيف عن كاهل الزائرين.

مراكز إرشاد مؤهلة تكنولوجياً لضمان سلامة زائري الأربعين

تحقيق: حسنين سامي

في خطوةٍ استباقية لخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام، أعلنت العتبة العباسية المقدسة عن استعدادها لانطلاق أعمال مراكز إرشاد التائهين والمفقودين، وذلك تزامناً مع قرب زيارة الأربعين.

شبكة مراكز متكاملة تغطي الطرق المؤدية إلى كربلاء

أوضح عضو لجنة مراكز إرشاد التائهين والمفقودين، الأستاذ ماهر خالد: إن "هذه المراكز ستنتشر على ثلاثة محاور رئيسة تؤدي إلى كربلاء المقدسة، وهي: بابل، بغداد، والنجف الأشرف، بالإضافة إلى مركز المدينة القديمة"، مشيراً إلى أن "العمل جارٍ على قدم وساق لنصب هذه المراكز وتجهيزها بالكامل".

وأضاف: إن "هذه المراكز ستعتمد على أحدث التقنيات التكنولوجية، بما في ذلك تقنية التعرف على الوجه عبر تطبيق "حقيبة المؤمن"، مما سيسهم بشكل ملحوظ في تسهيل عملية العثور على المفقودين وتسليمهم إلى ذويهم في أسرع وقت ممكن".

وأشار خالد إلى: أن "هذه المراكز ستعمل على مدار الساعة، وستضم فريق عمل متطوع مؤهل للعمل، فضلا عن توافر المترجمين، وذلك لتقديم أفضل الخدمات للوافدين".

وأكد مسؤول شعبة العلاقات الجامعية: إن "هذا المشروع يأتي ضمن جهود العتبة الرامية إلى توفير بيئة آمنة ومريحة لجميع الزوار، وتسهيل عملية أداء الزيارة المباركة".

تعاون موسع لضمان نجاح المشروع

وعلى إثر ذلك؛ عقدت اجتماعات عدة لتوزيع المهام على الأقسام المعنية من العتبة المقدسة بالإضافة الى الجهات الخارجية المساندة، ومن أبرز تلك الاجتماعات عقد ورشة تنسيقية بحضور اغلب الأطراف المتعاونة في مشروع مراكز التائهين من مديرية شرطة الطاقة ومديرية الصحة وغيرهم.

وبهذا الصدد قال مدير مكتب المتولي الشرعي السيد أفضل الشامي خلال كلمته في الورشة: ان "الخدمات المقدمة للزائرين الكرام أكثر من ٥٠ نوعاً منها الطبية والغذائية والدينية والثقافية وغيرها".

واكد: ان "خدمة إعادة التائهين الى ذويهم هي الأهم من بين تلك الخدمات، بالإضافة الى انها تحمل اجراً انسانياً عظيماً في ادخال السرور الى ذوي المفقودين وفي ذلك اجر عظيم".

ولفت الى: ان "الأعداد الكبيرة التي تصل إلى كربلاء من داخل العراق وخارجه، وطريقة التعامل والضيافة التي يقوم بها الشعب العراقي بمختلف شرائحه وفئاته لضيوفه مع تلك الاعداد المليونية، هي من أهم الجوانب التي تهتم بها العتبة العباسية المقدسة".

آلية عمل فعالة لضمان سلامة الزوار

ومن جانبه بين المشرف على مشروع مراكز ارشاد التائهين الحاج جواد الحسناوي: ان الجهود تكاتفت لإنجاح تجربة إرشاد التائهين وإيصالهم لذويهم، وأصبح المشروع قائمًا بحد ذاته خدمة لزائري الأربعين".

وأضاف الحسناوي: إن "المراكز منتشرة على أربعة محاور موصلة الى كربلاء المقدسة، وهي كل من طريق بغداد، والنجف الأشرف، وبابل، إلى جانب طريق قضاء الحسينية لتغطية كل المناطق التي يسلكها الزائرون".

ومن جانبه قال ممثل مديرية شرطة الطاقة العميد الركن مرتضى علي الخفاجي: ان "المئات من التائهين تم ارجاعهم الى ذويهم بفضل مشروع إرجاع التائهين التابع الى العتبتين المقدستين".

واكد على: ان "المديرية تتعاون مع جهات هذا المشروع لإرجاع التائهين إلى ذويهم منذ سنوات طويلة خلال زيارة الأربعين المباركة، عبر نشر ابناء المديرية في المحاور السالكة إلى المحافظة جنباً الى جنب مع عناصر المراكز المنتشرة على الطريق".

تجهيزات تقنية متطورة

الخطة الاستباقية التي رسمتها لجنة مراكز ارشاد التائهين لخدمة الزائرين الكرام تضمنت نشراً مبكراً للمحطات على قارعة الطرق، وتجهيزها بكافة المعدات من شاشات أجهزة الحاسوب وجهاز اللاسلكي بالإضافة الى هاتف مربوط بغرفة التحكم المركزية.

وقال مسؤول شعبة الاتصالات في قسم المشاريع الهندسية المهندس فراس عباس: ان "ملاكات الشعبة هيأت كل الإمكانات داخل المحطات لتعامل مع كل الحالات وتزويدها بهاتف ارضي من شركة امنية الكفيل للاتصال على ذوي المفقودين مجاناً لضمان اعلى مستويات الفعالية والكفاءة والسرعة".

وأضاف: ان "أجهزة الحاسوب الموجودة داخل المراكز الارشادية مزودة بأحدث البرامج المتطورة لقاعدة البيانات المربوطة بسيرفرات العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية عبر شبكة اتصال موحدة".

واشار الى: "هناك ارقام هاتفية مخصصة للمشروع منها الرقم المجاني ١٧٤ في بدالة العتبة الحسينية المقدسة لاستقبال المكالمات من ذوي المفقودين".

آلية عمل المراكز الارشادية

تتعامل المراكز الارشادية مع جميع الحالات بسرعة فائقة بفضل التقنيات التي وفرتها العتبة العباسية المقدسة بالإضافة الى اختيار العناصر المناسبة لقيادة المحطات بحرفية عالية والتعامل مع الأمور الطارئة.

وعن آلية العمل في استقبال الحالات قال أحد متطوعين في عمل المراكز الارشادية للسنة الخامسة على التوالي منتظر هاشم علي، من محافظة الكوت: "عند استقبال الحالة يكون الاجراء الاولي هو البحث في قاعدة البيانات عن الاسم المأخوذ ومعرفة حالته إن كان مفقوداً او موجوداً".

وتابع: ان "الحالات الوافدة تسجل في قاعدة البيانات وفي سجل القيود كافة المعلومات الشخصية من الاسم والعمر ومنطقة السكن بالإضافة الى الاستفسار عن ذويه، ومن ثم ارسال النداء الى محطة التحكم المركزية".

وأردف: ان "الحالات التي يتم العثور عليها من قبل الفرق الجوالة او الذين يتم تسليمهم الى المفارز المنتشرة يتم التقاط صورة شخصية له او لأحد مستمسكاتهم للتعرف عليها في حال استفسر عنهم في المراكز الأخرى".

وأضاف: ان "المحطات الارشادية تضم ٦ اشخاص منهم مترجم للغات الأجنبية للتعامل مع جميع الزائرين وتسهيل مهمة العثور على التائهين او إيصال المفقودين الى ذويهم وبحسب المعلومات المذكورة بطاقة الزائر في قاعدة البيانات".

تقييم إيجابي للمشروع

وأكد المسؤولون عن المشروع أن تجربة مراكز إرشاد التائهين حققت نجاحاً كبيراً في السنوات السابقة، وتمكنت من إعادة المئات من المفقودين إلى ذويهم.

ويمكن القول إن مشروع مراكز إرشاد التائهين والمفقودين هو أحد المشاريع الخدمية التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة لخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام، وهو يمثل أنموذجاً يحتذى به في مجال الخدمات الإنسانية.

الأسرة في الدين الإسلامي

أ.م.د. هويدا شحادة البري/ جامعة تشرين- سوريا

كانت الأسرة وما تزال محطَّ اهتمام علماء الاجتماع ورجال الدين، إذْ إنَّها تشغل حيّزاً كبيراً في أبحاثهم التي تُظهِر مكانة الأسرة ودورها في استقرار المجتمع وتطوُّره.

فالأسرة في الإسلام صورة مصغَّرة للمجتمع، فهي دعامته وقاعدة بنائه الأولى، يقول الله ﷻ في كتابه الكريم: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ"(النحل/٧٢)، بناءً على قوله ﷻ يمكننا أنْ نُعرّفَ الأسرة على أنَّها الخليَّة الأولى التي يتكوَّن منها المجتمع، وتُعَدُّ الأسرة في الدين الإسلامي من أهمِّ ركائز ودعائم المجتمع، وبأبسط مفهوم تُعرَّف أنّها وحدة اجتماعيّة مكوّنة من زوج وزوجة وأولادهما، ولا يُمكن أنْ ينعقد هذا الاتِّحاد والسكينة بين كلّ منهما إلا باكتمال وتحقُّق جميع أركان الزواج الشرعيِّ.

الأسرة في قواميس اللغة: الدرع الحصين وعشيرة الرجل وأهل بيته، ورهطه الأدنون لأنَّه يتقوَّى بهم(١)، إذْ لا تقتصر الأسرة في الإسلام على الزوجين والأولاد فقط، وإنَّما تمتدُّ إلى شبكة واسعةٍ من ذوي القربى من الأجداد والجدَّات والإخوة والأخوات والأعمام والعمّات والأخوال والخالات وغيرهم ممَّن تجمعهم رابطة النسب والمصاهرة أو الرضاع أينما كان مكانهم، وتتَّسع حتَّى تشمل المجتمع كلَّه.

مقاييس اختيار شريك الحياة:

انطلاقاً من أهميَّة الأسرة في المجتمع يحثُّ الإسلام كلا الزوجين على بذل الجهد بغية التعرُّف على أوصاف شريك العمر، وهناك

مقاييس داخليَّة وخارجيَّة في اختيار الزوج أو الزوجة ترتكز على التناسب في العمر والأخلاق والصحَّة الجسديَّة والتجاذب المتبادل، والتقارب الدينيِّ والثقافيِّ والتعليميِّ والاجتماعيِّ.

لذلك أوصى الإسلام بالمشورة مع الأقارب والأصدقاء أثناء اختيار شريك الحياة لكون هذه القضيَّة حيويَّة وحسَّاسة تمتدُّ آثارها إلى الأجيال القادمة، وكان عباد الله الصالحون يطلبون المدد والعون من الله ﷻ لكي يوفِّقهم لحسن الاختيار، ويهب لهم الزوجة والذريَّة الصالحة، يقول الله ﷻ: "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً"(الفرقان/٢٥)، إنَّه لأمرٌ في غاية الأهميَّة أنْ يكون الزوجان ذا خلقٍ عظيمٍ يقومان بنقله إلى أطفالهما، وبناء أسرة صالحة تُنجب أجيالاً مؤمنةً وملتزمة، قال الله ﷻ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً"(النساء/١)، ما هي المقومات التي تقوم عليها الأسرة وتحفظ أسسها وتساعد على استقرارها واستمرارها؟

مقوّمات الأسرة:

- المسكن والغذاء: يُعدُّ المسكن والغذاء أمرين أساسيين لحفظ حق الإنسان وصون كرامته.

- الاحترام المتبادل: يزرع بذور الشعور بالشخصيَّة، ويغرس أوتاداً توطد العلاقات الأُسَرِيَّة بين الأفراد، يؤكدها الإمام علي عليه السلام بقوله: «وَارحَم من أهلِكَ الصغير، وَوقِّر الكبير»(١).

- الرعاية والحماية: يجب توفير الرعاية والحماية لجميع أفراد الأسرة، وتوفير جميع احتياجاتهم.

- التربية والتعليم: يجب الحرص على توفير فرص التعليم لجميع الأطفال وتربيتهم تربية صالحة، قال النبي صلى الله عليه وآله: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَكُلُّ عَبْدٍ رَاعٍ عَلَى مَا وَلَّاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(٣).

- المودَّة والتواصل والتعاون المشترك: يجب أنْ يعطف أفراد الأسرة بعضهم على بعض، ويكونوا دائماً على تواصل مستمر مما يعزِّز تعاونهم ويقوّي علاقاتهم الأُسرية ،قال عز وجل: "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً"(الروم/٢١).

الأسرة في المنظور الإسلامي:

تُولي الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً لمؤسسة الأسرة، فهي النواة الأساسية لبناء المجتمع المسلم، وحجر الزاوية في استقراره وتقدُّمه، أكَّد الإسلام على بداية التكوين الأسريّ ووحدة البناء الاجتماعيّ في قوله عز وجل: "يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"(الحجرات/١٣)، مع ذلك يُواجه بناء الأسرة في مجتمعاتنا العديد من التحدِّيات التي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على استقرار وتماسك الأسرة والمجتمع الإسلامي، نذكر من هذه التحديات:

- التحديات الاجتماعية: تواجه الأسرة الإسلامية العديد من التحديات الاجتماعية، كالتفكك الأسريّ والطلاق وانتشار الآفات الاجتماعية التي تعيق تطورها في المجتمع.

- التحديات الاقتصادية: تتمثل في البطالة والعدم الوصول إلى الموارد الأساسية أو بدء مشاريع تجارية مما يؤدي إلى صعوبة في العثور على شريك الحياة وعدم الحصول على التعليم المناسب والرعاية الصحية الكافية.

- التحديات الثقافية: تُواجه بعض الأسر الإسلامية تحديات ثقافيَّة، كالغزو الفكريّ والثقافيّ الغربيّ المُغْرِض.

من أجل التغلب على هذه التحديات يجب تقديم الدعم للعائلات على المستوى المجتمعي، والقيام بحملات التوعية والتعليم في مختلف مستوياته، وتعزيز التسامح والتفاهم، ودعم المؤسسات التي تعمل على مساعدة العائلات ومعالجة الأخطار التي تواجهها والرجوع إلى القرآن الكريم وسنَّة نبيِّه الكريم وخطب وتعاليم الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وتوجيهات علمائنا ومراجعنا المقدَّسة.

التماسك الأسريّ في خطب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

يُولي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام اهتماماً بالغاً بموضوع الأسرة والتماسك الأسريّ، ويظهر ذلك جليّاً في خطبه العديدة التي تناولت هذا الموضوع بمختلف جوانبه، وذلك عبر التأكيد على:

- أهميَّة اختيار الزوجة الصالحة، يُعدّ اختيار الزوجة الصالحة من المقوِّمات الأساسيَّة لنجاح العلاقة الأُسريَّة قال الإمام علي عليه السلام: «الطيبات للطيبين، والخبائث للخبائث»(٤)، يُشدّد الإمام في هذا القول على ضرورة الحرص في اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين والأخلاق الحسنة، لما لها من دور كبير في استقرار الأسرة وسعادتها.

- حقوق الزوج على زوجته، قال الإمام علي عليه السلام: «النساء

عوانٌ على الطاعة»(٥)، يُوضّح الإمام حقوق الزوج على زوجته، ويُحثّها على طاعته واحترامه، والقيام بواجباتها تجاهه وبيتها.

- حقوق الزوجة على زوجها، يُبيّن الإمام علي عليه السلام حقوق الزوجة على زوجها، ويُحثّه على معاملتها بالمعروف، واحترامها وتقديرها في قوله: «خيرُكم خيرُكم لنسائه»(٦).

- تربية الأبناء، يؤكد الإمام علي عليه السلام على التربية الصالحة للأولاد وتعليمهم القيم والمبادئ، وغرس حبّ العلم والمعرفة فيهم عبر قوله في وصيَّته للحسن عليه السلام: «إنَّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبِلَتْه، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبُّك..»(٧).

- الترابط الأسري، يُحثّ الإمام على صلة الرحم وتقوية العلاقات بين أفراد الأسرة، لما في ذلك من تقوية للعلاقات الأسريَّة وتعميق المودة والمحبة، فيقول عليه السلام: «صِلوا أرحامكم وإنْ قطعوكم»(٨).

بذلك نجد أنّ وظيفة الأسرة سامية ومقدَّسة في المجتمع، ولا بُدَّ إذن من تكوين عائلات تحمل مبادئ الإسلام ودعائمه وأسسه، والسعي إلى حلّ جميع المشكلات التي تهدّد الأسرة، وتفعيل دور التشريعات القانونية والشرعية الناظمة للعلاقات الأسريَّة وبإقامة العدل وتحقيق التوازن الأسري وفق ضوابط الشريعة الإسلامية، والحرص على تطوير مناهج تعليميَّة وتربويَّة تسهم في تهيئة الأفراد لبناء أسرة مستقيمة، وبالتالي مجتمع متوازن يعمل بتوجيهات القرآن والسنَّة وأئمَّة آل البيت عليهم السلام ومراجعنا المقدَّسة.

١- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، تحقيق، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، مادة "أسر".

٢- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)، الميرجهاني (ت١٣٨٨)، ج٤، ص ١٦٨.

٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزَّل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٨، ص٤٦١.

٤- ينظر: تفسير الميزان السيد الطباطبائي، ج١٥، ص١٠٧.

٥- مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج١٤، ص٢٥٣.

٦- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ت ١١٠٤هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ج٢٠، ص١٧١.

٧- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، العلامة محمد باقر المجلسي، ج١، ص٢٢٣.

٨- بحار الأنوار، ج٧٤، ص٩٢.

لماذا يشعر الأطفال بالملل في المدرسة؟

أوس ستار الغانمي

بعض الأطفال يحبون المدرسة، وقد يتساءل البعض الآخر: "لماذا المدرسة مملة جدًا؟".

يعاني العديد من الأطفال من الملل في المدرسة، وتختلف أسباب ذلك: لا يواجهون تحديات كافية، أو قد يكون لديهم حالة صحية عقلية أو اختلاف في التعلم ولا تتطابق طرق التدريس مع أسلوب التعلم الخاص بهم، أو أنهم ببساطة منفصلون عن الموضوع ولا يحفزهم التعلم، وبدلاً من ذلك قد يكون من الصعب عليهم الجلوس طوال هذا الوقت المكتبي.

بالنسبة لبعض الأطفال، يكون الشعور بالملل في المدرسة أمرًا عرضيًا، ولكن بالنسبة للآخرين، فهو تجربة مستمرة، يمكن أن يسبب الملل المستمر ضائقة حقيقية أو لا مبالاة أو إحباطًا، ويمكن أن يؤدي حتى إلى تجنب المدرسة أو سلوكيات رفض المدرسة.

حسب ما سمعت من الارشاد التربوي في المدراس "إن هذه مشكلة شائعة جدًا"، "أنا أشجع أولياء الأمور والمعلمين على التفكير فيما يمكن القيام به للمساعدة في تعزيز مشاركتهم وتعلمهم".

إنه من الضروري اكتشاف سبب عدم اهتمام الطالب من أجل إيجاد حلول فعالة، يتساءل العديد من الآباء عما إذا كان طفلهم موهوبًا وما إذا كان العمل سهلاً للغاية بالنسبة لهم، أو العكس، فالمادة صعبة للغاية.

قد يتساءل أولياء الأمور الآخرون عما إذا كان المعلم يفعل ما يكفي لتقديم المادة بطريقة تجذب الطلاب، ورغم أن هذه تفسيرات محتملة، إلا أنها ليست الوحيدة.

تعرف على المزيد حول سبب شعور الأطفال بالملل في المدرسة وكيفية المساعدة.

إنهم لا يواجهون تحديات كافية، ففي بعض الأحيان يجد الطلاب الموهوبون المدرسة مملة عندما لا تتمكن المواد من مواكبة اهتماماتهم وقدراتهم، الطلاب الذين لا يحتاجون إلى كثير من التعليمات لإتقان مهارة ما، أو الذين يبدأون قبل الفصل غالبًا ما يشكون من الشعور بالملل.

الطلاب الذين يواجهون تحديات أقل ليسوا موهوبين دائمًا

(هناك مؤهلات محددة للموهبة)، لكنهم عادة ما يكونون أذكياء وقادرين للغاية.

عندما تكون المادة سهلة للغاية بالنسبة لهم، قد ينتهي بهم الأمر إلى الشعور بالملل في الفصل ويبدو أنهم غير متحمسين، على الرغم من أن الطلاب ذوي التحديات الأقل ما زالوا يميلون إلى الحصول على درجات جيدة، فمن الشائع بالنسبة لهم أن ينجزوا المهمة مع القليل من الاهتمام بالدقة، وأن يقضوا وقتًا أقل في الدراسة، وأن يكملوا عملهم دون تحرير أو إعادة تدقيق حتى يتمكنوا من إكمال الواجبات في أقرب وقت ممكن، من أجل تحقيق النجاح، فإنهم يحتاجون إلى المساعدة لتحفيزهم والاهتمام بالعمل.

لا يرون كثيراً من الحوافز

ويشتكي الطلاب الذين يعانون من نقص الحافز من الملل في الفصل؛ لأنهم يشعرون أنهم يعرفون بالفعل ما يتم تدريسه أو أنه غير مهم؛ ونتيجة لذلك، فإنهم في كثير من الأحيان لا يشعرون بالحافز للقيام بالعمل لتعلم شيء جديد.

في كثير من الأحيان، يتم ربط عبارة "المدرسة مملة" بـ "لهذا السبب لا أقوم بالعمل"، أو "لهذا السبب لا أهتم". ما قد يعنيه هذا النوع من الطلاب في الواقع هو أن العمل لا يجذبهم أو أنهم لا يرون صلة بين ما يتعلمونه وحياتهم، قد لا يشعرون بعلاقة إيجابية مع مدرستهم أو معلمهم أو أقرانهم أو المواد التي يتعلمونها.

الشيء المهم الذي يجب أخذه في الاعتبار هو أن قلة التحفيز لا تعني أن الطفل كسول، ففي بعض الحالات يرتبط الافتقار إلى الحافز بالشعور بأن ما يتعلمونه ليس مهمًا على المستوى الشخصي، وأن عملية التعلم ليس لها معنى أو صلة بالنسبة لهم ولحياتهم.

وقد لا يفهمون سبب حاجتهم إلى تعلم هذه المعلومات، ولا يتم تقديم المادة بطريقة تناسبهم.

لديهم مخاوف تتعلق بالصحة العقلية، عندما يجد الأطفال المدرسة مملة، يكون ذلك في بعض الأحيان علامة على أنهم يواجهون صعوبات في المنزل، بما في ذلك:

- الطلاق.
- متحرك.
- الضغوط المالية.
- الموت في العائلة.

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون لديهم مخاوف تتعلق بالصحة العقلية، مثل الاكتئاب في مرحلة الطفولة، والقلق، والأرق، أو اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، والتي تساهم في قلة الاهتمام بالمدرسة.

في بعض المواقف، يمكن أن يكون نقص الحافز علامة على اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD). عادةً ما يتم تشخيص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، والذي يمكن أن يظهر بعدة طرق، في وقت مبكر من المدرسة الابتدائية، ولكن في بعض الأحيان لا يتم تشخيصه حتى وقت لاحق.

ويتميز الاضطراب بصعوبة التركيز، والاستمرار في المهمة، والبقاء منظمًا، بالإضافة إلى الاندفاع والحاجة إلى كثير من الحركة الجسدية.

العتبة العباسية المقدسة

تطلق إصداراً جديداً يكشف عن روعة القصص القرآنية

خاص: صدى الروضتين

أعلن مركز الدراسات والبحوث القرآنية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة عن إصدار الكتاب الثامن من مشروع سلسلة الرسائل الجامعية القرآنية، والذي يحمل عنوان: "القصص القرآنية في روايات أهل البيت عليهم السلام - دراسة موضوعية".

يهدف هذا المشروع إلى توفير رؤية واضحة وتاريخية حول النصوص والتفاسير القرآنية، والمساهمة في بناء حضارة وثقافة إسلامية متينة.

وأوضح مدير مركز الدراسات والبحوث في المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور سعيد حميد الوناس: أن "المركز يسعى جاهداً لإصدار دراسات قرآنية ذات قيمة علمية عالية، تسهم في إثراء المكتبة الإسلامية".

وأشار إلى: أن "الباحثين الذين شاركوا في إعداد هذه الدراسات يتمتعون بخبرة واسعة في مجال الدراسات القرآنية".

وتناول الدكتور الوناس أهمية القصص القرآني في تفسير المعاني القرآنية، مؤكداً على دورها في تبيان الأغراض الدينية والتاريخية والاجتماعية والنفسية، بالإضافة إلى دورها في التربية الإنسانية وبناء شخصية المسلم.

وأكد على: أن "هذه الدراسات تسهم في الحفاظ على الميراث القرآني الصحيح، وتفنيد الشائعات والأفكار المغلوطة التي تحاول تشويه صورة الإسلام، كما أنها تهتم بتقديم تفسيرات دقيقة وشاملة للقصص القرآنية، مما يسهم في فهم أعمق لمعاني القرآن الكريم".

ومن جهة أخرى، أكد مدير مركز الدراسات والبحوث على: "أهمية هذه الدراسات في توعية الأجيال الشابة، وغرس حب القراءة والبحث العلمي لديهم"، وقال إن "هذه الدراسات تعتمد على منهجية علمية دقيقة، وتستند إلى مصادر موثوقة، مما يجعلها مرجعاً قيماً للباحثين والدارسين".

يعد إصدار هذا الكتاب خطوة مهمة في سبيل نشر الوعي الثقافي والديني، وتعزيز مكانة العتبة العباسية المقدسة كمركز علمي وثقافي بارز.